الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة جيلالي بونعامة _خميس مليانة_
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الحياة الثقافية في الجزائر

1914-1939م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية.

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

- ذهبية بن حاج الطاهر . - عبد العزيز وابل.

- حسيبة شرقي .

السنةالجامعية: 1441-1442هـ_ الموافق لـ 2019 - 2020م.

كلمة

شـكـروتـقـديـر

الحمد لله و الشكر لله العلي القدير، الذي ألهمنا الصبر و أعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

نتوجه بالشكر الجزيل و التقدير و الامتنان إلى الأستاذ المشرف وابل عبد العزيز الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم و نصائحهم .

و لا ننسى أيضا العاملين في المكتبة الجامعية جيلالي بونعامة بخميس مليانة بمساعدتهم لنا.

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما و رزقهما الصحة و العافية.

و إلى زوجي الذي كان سندالي فيإنجاز هذا البحث .

و إلى كل من تقاسم معي متاعب و عناء انجاز هذه المذكرة.

و إلى كل أفراد أسرتي على مساعدتهم و تحملهم المشاق معي في كل مراحل البحث.

حسيبة

إهـــداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر و كانامنبرا يضيء فكري بالنصح و التوجيه في الكبر أمي، و أبي حفظهما الله.

إلى كل من شماني بالعطف، و أمدوني بالعون، و حفزوني للتقدم أختي و إخوتي رعاهم الله.

إلى كل من علمني حرفا، و أخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم و المعرفة، إليهم جميعاأهدي ثمرة جهدي، و نتائج بحثي المتواضع. و إلى جميع أصدقائي.

و إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر (التاريخ) .

ذهبية

قائمة المختصرات

ط	طبعة
د.طدون طبعة	
ط.خطبعة خاصة	
م	ميلادي
هـ	هجري
ج	الجزء
مج	مجلد
ع	عدد
ص	صفحة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
د.ت	دون تاريخ
د.ندون نشر	
د.ب	دون بلد
ط.ج.م.م	طبعة، جديدة، مزيدة، و منقصة

المقدمة

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي من أهم المحطات التاريخية في فترة ما بين الحربين، حيث شهد انتعاشا في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من جهة والممارسات التي كانت تمارسها السياسية الاستعمارية على الشخصية الجزائرية بطمس مقوماتها الأساسية، ومؤسساتها الثقافية (تاريخ، ثقافة، الدين، اللغة ..... إلخ)

مع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر تطورات في حياتهم الثقافية ، تمثلت في بروز الوعي الفكري و الثقافي، و ذلك من خلال ظهور جماعة النخبة المتكونة من علماء، فقهاء، أطباء و أساتذة من جهة ، و من جهة أخرى تيارات الحركة الوطنية التي ساهمت في المجال التعليمي و ذلك من خلال إنشاء مدارس التعليم العربي الحر الذي كان الوسيلة الأساسية في الفترة ما بين(1914– 1939) م، و الدور الذي قامت به الحركة الاصلاحية في مجال التربية و التعليم، التي سعت إلى محاربة الاستعمار ثقافيا و حضاريا، و إحياء معالم الأمة الجزائرية بنشر التعليم المسجدي و المدرسي في كامل أنحاء الوطن من أجل القضاء على الخرافات و الشعوذة.

1. تحديد حدود الموضوع الزمانية و المكانية :

تبدأ دراسة بحثنا الموسوم **ب الحياة الثقافية في الجزائر ما بين 1914 – 1939م**، وهو بداية نشاط حركة الهجرة اتجاه فرنسا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى كان لها الأثر الكبير في بلورة الوعي الفكري لدى الجزائريين، و عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الأزهر و الزيتونة، فبعد أن تشبعوا بفكرة الإصلاح ، و الجامعة الاسلامية ،قاموا ببناء مدارس ، و إصدار صحف ، و عودة عبد الحميد ابن باديس من جامع الزيتونة بتونس 1913م و تأثره بالحركة العلمية ، مما دعى إلى ضرورة الأخذ بعوامل التقدم و الرقي المجتمع .

احتكاك بعض المجندين بالثقافة الأوربية و التعرف على وسائل التقدم، و طرق ممارستها، و قد تأثر عدد كبير من الشبان الجزائريين بالحياة الأوربية، و من أمثال مصالي الحاج و رفقائه ، و يمثل تاريخ 1939 توقف جريدة البصائر السلسلة الأولى.

2. أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يتناول الجانب الثقافي للجزائر، و هو من أهم مقومات الأساسية للشعب الجزائري ، فهو موضوع يهتم بدراسة حقيقة التعليم بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية .

3. دوافع اختيار الموضوع:

- رغبتنا في إبراز الدور الذي لعبه التعليم في الفترة الاستعمارية.
- محاولتنا في إزالة بعض الغموض، والرغبة الشديدة في إلمام بالجانب الثقافي.
- إلقاء الضوء عن جزء هام من تاريخ الحركة الوطنية.
- إبراز دور جمعية علماء المسلمين في ترقية العلم العربي الحر و مساهمتها في التصدي للسياسة الاستعمارية.

4. الإشكالية :

تتمحور إشكالية البحث تحت عنوان الحياة الثقافية في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1914-1939) م إلى سؤال جوهري: إلى أي مدى ساهمت الحياة الثقافية في تطوير الوعي الفكري و الثقافي لدى المجتمع الجزائري . ؟

و هذه الاشكالية الرئيسية تتمحور حولها عدة تساؤلات فرعية و تتمثل فيما يلي :

- ما هي عوامل بداية ظهور النهضة ؟
- فيما تمثلت مظاهرها ؟
- كيف ظهر التعليم العربي الحر في الجزائر ؟ و ما هي مراكزه ؟
- هل اهتمت الحركة الوطنية الجزائرية بمسألة تعليم الجزائريين ؟
- ما هي الظروف التي تأسست فيها جمعية علماء المسلمين الجزائريين؟
- ما هي الوسائل التي اعتمدتها جمعية العلماء المسلمين في نشر الوعي الفكري؟ و ما هو دورها المسجدي و المدرسي ؟

- ما موقف السلطات الفرنسية من نشاط هذه الجمعية ؟

5. المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي :

- **المنهج التاريخي** : حيث تناولناتاريخ الصحف قصد معرفة الأطر المكانية و الزمانية التي ظهرت و توقفت فيها .
- **المنهج الوصفي**:و ذلك من خلال سردنا لمختلف الأحداث التاريخية و وصفها و تصنيفها حسب تسلسلها الزمني.

6. الصعوبات التي واجهتنا:

هناك جملة من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل و من بينها :

- عدم التواصل مع المكتبات الجامعية .
- الوباء المنتشر في البلاد الذي عرقل جميع النشاطات .
- قلة المراجع و الدراسات التي تناولت موضوع التعليم في الجزائر .
- عدم الوصول إلى الوثائق الأرشيفية .

7. خطة العمل:

للإجابة على الاشكالية الرئيسية للدراسات و تساؤلاتها الفرعية قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة و خاتمة و مجموعة من الملاحق القيمة من أجل إثراء الطابع العلمي على الموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي واقع الثقافي في الجزائر (1890-1914) تطرقنا فيه إلى مفهوم الانبعاث الثقافي و ظروف النهضة الثقافية على الصعيد الداخلي و الخارجي، و أيضا الصحف و الجمعيات و النوادي التي ظهرت مع بداية القرن العشرين .

أما الفصل الأول،فكان عنوانه حالة التعليم العربي الحر و نشاط الحركة الوطنية (1914-1930)، قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول عنوانه التعليم العربي الحر

في الجزائر و يتفرع هذا المبحث إلى ثلاثة فروع ، الفرع الأول تحدثنا فيه عن تعريف التعليم العربي الحر و الفرع الثاني عوامل ظهور التعليم ، و الثالث مصادر تمويله و مراكزه . و المبحث الثاني بعنوان نشاط و برامج الحركة الوطنية في مجال التعليم ينقسم إلى فرعين تطرقنا إلى نشاط الأمير خالد و مطالبه في مجال التعليم ، و الثاني ، برنامج التعليم من خلال نجم شمال افريقيا.

أما الفصل الثاني ، و الذي عنوانه دور جمعية العلماء المسلمين التعليمي و وموقف الادارة الفرنسية من نشاط الجمعية (1931-1939) ، و ينقسم إلى مبحثين ، المبحث الأول عالجنا فيه ظروف نشأة الجمعية و أهداف و وسائلها الذي اتخذتها من أجل تحقيق أهدافها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه دور جمعية علماء المسلمين المسجدي و المدرسي، أما المبحث الثالثفخصصناهلموقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء.

و في الأخير أنهينا مذكرتنا بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج .

8. المصادر و المراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، و أخذنا منه ظروف النهضة الثقافية.
- جريدة البصائر،(لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين) لسلسلة (1935-1936) .
- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ج3 لأبي القاسم سعد الله ، و الذي أفادنا كثيرا في التعليم العربي الحر.
- كتاب الصحف العربية الجزائرية 1847-1954 م لمحمد ناصر و الذي استفدنا منه الصحف العربية .
- الحركة الوطنية الجزائرية ج2 ، لأبي القاسم سعد الله ، اعتمدنا عليه في نشأة الحركة الوطنية .

- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ج4 ، اعتمدنا عليه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين .
- محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائر 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م، استفدنا منه من حيث ظروف و تأسيس الجمعية .
- عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية علماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 ، و له كتاب آخر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بحركات الوطنية الأخرى 1931-1954 ، و اعتمدنا فيه على أهداف الجمعية و وسائلها .

الفصل التمهيدي : الواقع الثقافي في الجزائر (1890-1914)

1. مفهوم الثقافة.
2. مفهوم الانبعاث الثقافي.
3. ظروف النهضة الثقافية.
4. الصحافة و روادها.
5. الجمعيات و النوادي.

الـفـصـل التمهيدي

الواقع الثقافي في الجزائر

(1890-1914)

1. مفهوم الثقافة :

هناك تعريفات كثيرة و متعددة للثقافة حيث يقول مالك بن نبي كتابة شروط النهضة أنها : " في ضوء هذا الربط تصبح الثقافة نظرية في السلوك ، أكثر من تكون نظرية حي المعرفة. و بهذا يمكن أن يقاس الفرق الضروري بين الثقافة و العلم."[1]

أما من الناحية التاريخية فيعرّفها: " الثقافة هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة و عبقريات متقاربة، و تقاليد متكاملة، و أذواق الخاصة و يحدد قطبيها من عقلية ابن خلدون و روحانية الغزالي أو ديكارت"[2]. وتعرفها موسوعة علم النفس و تحليل النفس culture تعني الثقافة و هي المعرفة و العقائد ، الفنون ، أخلاق ، قوانين ، العرف و العادات ، و إلى كل ما يمكن أن ينتقل إلى الإنسان عن مجتمعه.[3]

و يعرف محمد مسلم الثقافة على أنها : "الإطار المرجعي الذي ينشأ فيه الفرد كما أنها تمثل في نفس المؤشرات التي بمقتضاها يتعدد سلوك الفرد و الجماعة معا و التي بواسطتها تتشكل تصورات الأفراد و كذلك انماط حياتهم لان تركيبة المجتمع معقدة تتفاعل ضمنها عناصر مختلفة منها الثقافة و العرقية و غيرها."[4]

كما أن الفعل (ثقف) أصل لغوي يتصل تاريخه بلغة ما قبل الإسلام و قد ورد في بعض آيات القرآن الكريم من قوله تعالى : " **و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من**

---

[1] مالك بن نبي ،**شروط النهضة** ، تر: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر بدمشق . سوريا، ص 82.

[2] مالك بن نبي ،**مشكلة الثقافة**، تر: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، ط4 1984 ، ص 77.

[3] خالد محمد يوسف التويم ، **الثقافة الإسلامية** ، المفاهيم و السمات ، فهرست المكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، ط1 ، 19425هـ-2004م ، ص12.

[4] عبد الحميد عومري ، **الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر 1880- 1944م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، الطور الثالث L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، جامعة سيدي بلعباس ، 11 ماي 2017 ، 15.

حيث أخرجوكم و الفتنة أشد من القتل و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين 190 " صدق الله العظيم . [1]

2. مفهوم الانبعاثالثقافي :

يقصد بهذا المصطلح كما يراه بعض المؤرخين الجزائريين بالنهضة الثقافية الجزائرية ، و هي تلك الحركة التي عرفتها الجزائر المستعمرة مع بداية القرن العشرين جراء فعالية نشاط الصحافة الجزائرية بشقيها العربي و الفرنسي[2]. و يقصد به أيضا" تعليم الصغار و تربيتهم دينية صحيحة ن و إصلاح نفوس الكبار بالوعظ و الإرشاد في النوادي و المساجد هو سبب النهضة الجزائرية لا غيره"[3]

و من أساليب النهضة النضالية و التي تمثلت في اللوائح ، الصحافة و العمل الجماهيري[4]، و قد تجلت هذه النهضة بمظاهرها في قيام المدن و تأسيس المدارس القرآنية و تأسيس النوادي العامة من خلال الخطب و المحاضرات و قد تتمثل هذه النهضة من ميادين علمية، اجتماعية ،إقتصادية.[5]

و من بين العلماء الذين كونوا النهضة الحديثة ، و رفعو راية الإصلاح هو الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي ، الشيخ عبد القادر المجاوي و الشيخ محمد بن يوسف ، الشيخ مصطفى بن خوجة، الشيخ عبد الحليم علي بن سماية، ووالده الشيخ علي، و الشيخ المولود بن الموهوب ...إلخ.[6]

---

[1] سورة البقرة ، الآية 190.

[2] عبد النور خيثر و آخرون ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية (1830 – 1954)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر ، الجزائر ، 2007 ، ص 75.

[3] محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج1 ، ط1 ، عالم المعرفة ن الجزائر ، 2013 ، ص 45.

[4] محمد حربي ، **الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض**، ط خ ، موفم للنشر ، الجزائر 2008 ، ص 107.

[5] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 ، ص 468.

[6] محمد علي دبوز ، **المرجع نفسه** ، ص 47.

3. ظروف النهضة الثقافية :

أ. الظروف الداخلية:

- **سياسة جونارالثقافية :**

قام الحاكم العام شارلجونار[1] على تطبيق سياسة ثقافية أصلية واضحة ، و كان هدفها جلب من طبقة المثقفين إلى فرنسا ، و جعلهم أداة إيجابية لبث رسالة فرنسا الحضارية التي تنل الجزائر إلا جوانبها السلبية وسط الجزائريين ، كما قام جونار بنشر أعمال جزائرية إسلامية و قررها على المدارس التابعة لفرنسا[2] ، و عمل على تطوير الأهالي و إبراز جوانب خصوصية ملائمة مع حاجيات المسلمين[3]، و أمر أيضا حكام الأقاليم و نوابهم على حمل الجزائريين على حضور دروس المساجد التي تنظمها و أعطاها شيئا من الحيوية[4] .

عمل على تشجيع إحياء فن العمارة الإسلامي و بعث التراث المكتوب و التقرب من طبقة المثقفين التقليديين (المحافظين) [5].

---

[1] تولى جونار ، شؤون الجزائر كحاكم عام ثلاث مراة أولها (1900-1901) و لكن أطول فترة و أكثرها تأثيرا و دام حكمه إلى سنة 1911 ، و كان جونار من أعضاء لجنة مجلس الشيوخ و كان من أنصار فكرة الجزائر المستعمرة لا مندمجة في فرنسا، وتميزت سياسته بالقمع الاداري الشديد، و تتمثل في انشاء المحاكم الردعية عام 1901، عرفت فترة حكمه اندلاع ثورة عين تركي بمليانة عام 1901م، أنظر عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر ، 2013 ص 210 ، و بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989**،مج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 327 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،**أفكار جامحة** ، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر 1988 ، ص 85 .

[3] شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 -1919**، تر : مسعود بلعربي ، ج2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ص 612 .

[4] أبو القاسم سعد الله ،**المرجع نفسه** ، ص85 .

[5] عبد القادر حلوش ، **المرجع نفسه** ،ص211 .

لم يكن هدف جونار من هذه المشاريع الثقافية و الإصلاحية هو الرفع من مستوى الجزائريين بل محاولة سيطرة فرنسا على الجزائر فقال : "المدرسة الابتدائية التي تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية هي أساس سيطرتنا في الجزائر".[1]

عرفت الجزائر في ظل سياسة جونار أجواء جديدة سمحت للنهضة الجزائرية أن تبرز مظاهر عدة [2]. فقد كانت لسياسة جونار الثقافية أثر كبير في الحياة الثقافية في الجزائر،تمثلت في دفع مسيرة الحياة الثقافية إلى الوجهة الفرنسية بتكوين ما اصطلح عليه باسم جماعة النخبة. [3]

انتشرت سياسة جونار في أنحاء الجزائر ، و لقيت ترحيبا من طرف الجزائريين ، حيث يذكر أبو القاسم الحفناوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف : " و لما آلت ولاية القطر الجزائري ،للحازم الخطير سمو الوالي العام جونار المجتهد في جلب المهارات و دفع الملمات ليل نهار ، صوب نظرة السامي نحو مسلمي بر الجزائر بمزيد الإمعان و أحي لجيلهم خير ما كان لأسلافهم من مدينة الإسلام و أحسن إليه بما يناسبه من العصر الجديد لاجتماع كسوره و انتظام أموره و ليمكنه من الارتقاء في مدارك العمران و مدارج العرفان و التقدم في طريق النجاح المادي و المعنوي .[4]

- **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية :**

عرف النشاط الصناعي في الجزائر بداية القرن 20 بداية محتشمة ففي سنة 1901 م ذكرت الإحصائيات 11.887 ورشة عمل أروبي و مسلمين ضمن المؤسسات الصناعية و هي معاصر الزيت و المطاحن و التجارون، و صانعوالبراميل و العربات و

---

[1] عبد القادر حلوش ، **المرجع نفسه**، ص211 .

[2] إبراهيم مياسي ، **مقاربات في تاريخ الجزائر** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2008 ، ص232 .

[3] عبد القادر حلوش ، **المرجع نفسه**، ص211.

[4] أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيار الفونتانة الشرقية في الجزائر، 1324 هـ – 1906 م ص ص 3،4 .

الحدادون،كانت تلك الورشات يشتغل فيها 1.502 عاملا [1]. كما عرف المجتمع الجزائري نوعين من الصناعة تلك التي تقوم على المنتوجات التي تقوم بها النساء في المنازل ، و كانت أيضا تلك التي ينظمها الرجال في هيئات الحرفيين المدنيين ، بحيث لم تعرف الصناعة العائلية ما عرفته الصناعة النقابية المنظمة دون أن تعرف تغيرات كبيرة في القرى ، و كانت تستجيب لمتطلبات الحياة العائلية للبيئة و السكان [2]. و شرع في استخدام اليد العاملة النسوية منذ بداية القرن 20، و في سنة 1905ب 7.833[3] . و أيضا جلب اليد العاملة بأرخص الأثمان و هذا ما سعت إليه فرنسا من وراء الاحتلال.[4]

أما المجال الحيواني للجزائريين فقد قدر عدد المواشي في سنة 1900 ب 6.3 ملايين خروف، و بلغ عدد الأبقار سنة 1900 حوالي 846.000 مليون ، و تراجع دخل تربية المواشي 50 %خلال أقل من خمسة عشر سنة.[5]

أما بالنسبة للأراضي الخاصة، كانت معظمها في يد المستوطنينالاوربيين، و أصبحت الزراعة الغذائية ثانوية، و زراعة الكروم أهم زراعة في الجزائر[6].

و بسبب السياسة التي انتهجها الاستعمار، الفرنسي انتقل الجزائريون للعيش في الجبال و الأراضي القاحلة ،و الصحاري ،فانخفض محصول الجزائريين من الحبوب ب 72 % في سنة 1900 م.[7]

---

[1] شارل روبير أجرون ، **المرجع السابق** ، ص390 .

[2] أحمد مهساس ، **الحقائق الاستعمارية و المقاومة** ، دار المعرفة و النشر،الجزائر، ط،خ بوزارة المجاهدين ، ص114.

[3] شارل روبير أجيرون ، **المرجع نفسه** ، ص393 .

[4]الوناس الحواس ، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية 1927- 1954** ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الأبيار ، الجزائر ، 1432 هجري -2012 م، ص46 .

[5] أحمد مهساس ، المرجع نفسه، ص168 .

[6] يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري من خلال حزب الشعب الجزائري ، 1930-1954** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ط.خ ، ص 77 .

[7]الوناس الحواس ، **المرجع نفسه** ،ص 53.

لم تكتف فرنسا بمصادرة الأراضي، و توزيعها على المستوطنين، بل فرضت ضرائب من أجل خنق الجزائريين ، و تم فرضها على كل قرية و كل فرد و من لا يدفع يسجن.[1]

- **الجانب الاجتماعي :**

عملت السلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر على القمع و الاضطهاد، شكلت اضطرابات جديدة زادت من معاناة الأهالي [2]مما أدى إلى ظهور البطالة في الجزائر و أصبحت منتشرة في القطر الجزائري، و تذكر الإحصائيات أنه يوجد مليون رجل عاطل عن العمل ، لا يجدون أي عمل سواء في التجارة أو الصناعة ، فالعمال الذين يملكون عمل يتقاضون أجور قليلة لا تكفي لسد حاجياتهم[3] ، و مما زاد من بؤس الجزائريين المجاعة التي ظهرت سنة 1867م و انتشرت في كامل التراب الوطني ، مما جعلوها مبررا لتوسيعهم[4]. و انتشار المرض و الأوبئة و كان الموت يحصد صفوفها حصدا ذريعا. و أكدت الإحصائيات أن معدل الحياة الأروبي في قطر الجزائر هو 72 سنة بينما معدل حياة الجزائري لا يتجاوز 50 سنة [5]، فالتحضر كان ضعيفا 7.6 % من الجزائريين فقط كانوا يسكنون المدن [6].

ترتب عن انخفاض الأجور و البطالة هجرة الجزائريين نحو أروبا و المشرق من أجل الحصول على لقمة العيش و سد حاجياتهم [7].

---

[1] الوناس الحواس،**المرجع نفسه** ، ص 54 .

[2] عبد القادر بوطالب ، **الأمير عبد القادر و الأمة الجزائرية ، من الامير عبد القادر إلى حرب التحرير**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر 2009 ، ص 230 .

[3] أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 111.

[4] عبد القادر بوطالب ، **المرجع نفسه** ، ص 230 .

[5] أحمد توفيق المدني ،**المصدر نفسه** ، ص 112 .

[6] محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر، الجزائر ، 208 ، ش108 .

[7] أحمد توفيق المدني ،**المصدرنفسه** ، ص 108 .

- **الجانب الثقافي :**

كان الاستعمار يسعى دائما إلى محو كل السماة المميزة للمجتمع الجزائري ، و يركز دائما جهوده على الثقافة العربية الإسلامية[1]. لقد عانت الثقافة الجزائرية بسبب السياسة الاستعمارية .

فالمناسبات الوطنية و التاريخية،إما اختفت و إما اضطهدت، و حولت المساجد إلى كنائس و مستشفيات ، كما أن المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا [2].

لقد التحق الأطفال الجزائريين بالمدرسة الابتدائية في سنة 1896 و أصبح التمدرس في الطور الابتدائي 1.73 % الذين بلغوا سن التمدرس[3]. أما سنة 1891 أصبح عدد التلاميذ المتمدرسين بالمدرسة الفرنسية تتراوح ما بين 3% [4]، بينما التعليم الثانوي كان يضم 84 تلميذا جزائريا قبل سنة 1900، و قبل سنة 1914 وصلت إلى 150[5] ، نستنتج أن تعليم الجزائريين كان في مطلع القرن العشرين غير منظم و غير فعال، لكن الجزائريين تمسكوا بقوة قيمهم الثقافية و دافعوا عنها بشدة و تصدوا لسياسة التجهيل[6] و حافظوا على اللغة العربية من خلال ثلاث قنوات و هي المدارس القرآنية، و الوعظ و الإرشاد في المساجد مع أن هذا العمل كان خاضعا لرقابة من السلطات الاستعمارية الفرنسية من أجل منع الإمام التحدث في المواضيع السياسية ، بالإضافة إلى خلق مدارس

---

[1] أحمد مهساس ، **المرجع السابق** ، ص 38 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930** ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ط4 (منقحة) ص60.

[3] أحمد مهساس ، **المرجع نفسه** ، ص50.

[4] عبد القادر حلوش، **المرجع السابق** ، ص 163 .

[5] أحمد مهساس ، **المرجع نفسه** ، ص 51 .

[6] **المرجع نفسه** ، ص 40.

ثانوية باللسانين و تخرج من هذه المدارس مختصين في الصحافة و التعليم و الترجمة[1].

ب.**الظروف الخارجية :**

- **صدى الجامعة الإسلامية :**

تعرف الجامعة الإسلامية بأنها حركة تدعو إلى التضامن و الإتحاد بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و القوة بينهم و تصدي الاستعمار الأروبي ، أما وسائلها تقوم على الإصلاح الديني و الاجتماعي ، و ذلك بتمجيد العقل و العودة إلى مذهب السلف، و من الشائع أن هذه الحركة بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[2].

في سنة 1881م أدرجت عبارة الجامعة الإسلامية في القاموس السياسي الفرنسي كمصطلح يشير إلى سياسة السلطان عبد الحميد، و مقاومات أو تحرشات الشعوب الإسلامية ضد أروبا ، و مع بداية القرن 20 صارت هذه التسمية تطلق على الحركة الجديدة التي تجلت في يقظة الشعوب التي امتد إليها الإسلام [3].

للجامعة الإسلامية تأثيرا على أفكار الجزائريين: "للحركة الوطنية أفكار و تصورات جديدة من خلال الكتب و الصحافة ، ثانيا شجعت الجزائريين على الهجرة نحو الشرق ، ثالثا عرفت بالقضية الجزائرية من خلال مهاجمتها للحكم الفرنسي ، و تشجيع الجزائريين على رفض التجنيس." [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ، ج2 ، **المرجع السابق** ، ص62.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**،ج2 ،**المرجع السابق**،ص109 .

[3] شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص 487.

[4] أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص119.

و من أصحاب الذين تبنوا هذه الحركة نجد جمال الدين الأفغاني[1]، محمد عبده، و رشيد رضى.[2]

و هدفها وحدة المسلمين تحت خلافة قوية، و لهذا السبب رأى محمد عبده والسلطان الحميد الثاني (1876م-1909م) و هو الذي تبنى حركة الجامعة الإسلامية و يعتبر الرمز الروحي و السياسي لهذه الحركة [3] .

- **زيارة محمد عبده 1903 :**

كان لزيارة محمد عبده[4] إلى الجزائر 1903 تأثير كبير على الحياة الثقافية في بداية القرن 20 ، إلا أن هذه الزيارة بحد ذاتها لم تكن ذات أهمية لكن أبعادها كانت مهمة بحيث تحدث محمد عبده أمام بعض الجزائريين في الإصلاح و الإسلام و النهضة في الشرق الأدنى و تماسك وحدة المسلمين [5].

و يقول أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن : " إن كان لم يؤثر كثيرا على الجزائريين فإن أفكاره عن الإصلاح و الدين و عن الجامعة الإسلامية كانت معروفة في كامل الجزائر".[6]

كان من الشيخ عبد الحميد ابن باديس و مبارك الميلي ، و الشيخ البشير الإبراهيمي، و الشيخ الطيب العقبي و التوفيق المدني ، و العربي تبسي و غيرهم من زعماء النهضة

---

[1] ولد في أسعد أباد عام 1839 بأفغانستان، من أكبر دعاة الإصلاح في العلم الاسلامي و صاحب فكرة الجامعة الاسلامية، توفي في 9 مارس1897 بتركيا (أنظر الوناس الحواس نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية....) ص 25.

[2] أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 182.

[3] عبد النور خيثر و آخرون، **المرجع السابق** ، ط خ ، ص 87.

[4] ولد سنة 1849م ، بمصر و هو تلميذ الأفغاني ، توفي سنة 1905م و قد زار الجزائر في 1903 م، و كان لهذه الزيارة أثر بالغ في نفوس المصلحين الجزائريين منهم عبد الحميد ابن باديس و محمد الباشير الإبراهيمي ، للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي .....**، ص46.

[5] عبد النور خيثر ، **المرجع نفسه** ، ص 88 .

[6] أبو القاسم سعد الله ،**أفكار جامحة** ، **المرجع السابق** ، ص88.

في الجزائر كلهم تلاميذ الشيخ محمد عبده بحيث درسوا كتبه و تأثروا بدعوته و سلكوا طريق في الإصلاح [1] .

4. الصحافة و روادها :

أغلب الصحف الوطنية ظهرت في مطلع القرن 20 ، كانت وسيلة نضالية ناجحة للتصدي للسياسة الاستعمارية المستهدفة لمقومات الشخصية الأساسية، و وحدة الشعب الجزائري ، و كانت تمثل تحد مباشر للصحافة الفرنسية، و ساهمت في دعم القضية الوطنية، و لتأثير على الرأي العام الجزائري و نذكر من بين هذه الصحف : صحف مزدوجة اللغة ، و صحف باللغة العربية .

أ. الصحف مزدوجة اللغة :

- **جريدة المغرب (1903 – 1904) :**

صدر العدد الأول منها بعاصمة الجزائر في 10 أفريل1903 ، و مؤسسها بطرس فونتانا، أحدثها ليشتغل بها المطبعة الحجرية التي أضافها إلى المطبعة الفرنسية و طبع بها بعض الكتب كرحلة الورتلاني[2] ، و هي جريدة اقتصادية علمية، أدبية ، تصدر مرتين في الأسبوع ، الجمعة و الثلاثاء. [3]

---

[1] محمد علي دبوز ، **النهضة الجزائرية و ثورتها المباركة** ، ج2 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ط1 ، ص36.

[2] مفدي زكرياء ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، جمع و تحقيق أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر ، 2003، ص99.

[3] جمال قنان ،**دراسات في التاريخ المعاصر** ، م6 ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009 ، ص83.

و يبدو أن الوالي العام " شارل جونار" و"لوسياني " مدير الشؤون الأهلية هو من قام بتأسيسها و أن الحكومة العامة هي التي كانت تدفع الثمن لمطبعة فونتانة .[1]

كانت تهتم هذه الجريدة في مقالاتها بالجانب الديني و الاجتماعي بغية التأثير في المسلمين الجزائريين ليسيروا في طريق العلم و المعرفة .

هذه النزعة عرف بها الكتاب الجزائريون و الإصلاحيون مثل عبد الحليم بن سماية، و عبد القادر المجاوي، و السعيد بن أحمد بن زكري ، و محمد بن أبي شنب و محمد بن مصطفى بن خوجة. [2]

و عند زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1903 وصفها قائلا " و هي على قبح ورقها ، و سوء طبعها نافعة للجزائريين المحرومين من الصحف الوطنية العربية التي تعرفهم بعض أحوال العالم، و شؤون الاجتماع فنتمنى لها دوام القصد و الرواج في تلك البلاد."[3]

- **جريدة المصباح : (1904-1905) :**

صدرت سنة 1904 في وهران يرأسها العربي الفخار و كانت جريدة أسبوعية مزدوجة اللغة[4] ، كان شعارها هو " لفرنسا بالأهالي" ، اهتمت بقضايا الأهالي الجزائريين . مطالبة بحقوقهم و لكن بأسلوب فيه قليل من التملق ، و الضعف و التردد، أما لغتها فكانت مزرية حقا ، هزيلة الأفكار ، لا تحتوي إلا على مقالات جلها في المواضيع الدينية و الاجتماعية لبعض كتاب الجزائريين.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954** ، ج 5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998، ط1 ، ص 241 .

[2] محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954** ، دار الغرب الاسلامي 1427هـ ، 2007م ، بيروت ، ط3 ،ص59 .

[3] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص60 .

[4] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5 ، **المرجع السابق** ،ص 245 .

[5] محمد ناصر، **المرجع نفسه** ، ص62.

و يقول شارل أندري جوليان[1] عن هذه الجريدة " أنها تعكس طموحات الشباب الجزائري التلمساني الذي كان قليل الاهتمام بالقضايا السياسية ، و كان بصفة خاصة مغرما بمسألة اليقظة الفكرية العربية ، كانت مشاعر الصحيفة صريحة عندما يقتضي الأمر تنويه بالشبيبة العربية المجددة أو المثقفين العرب المحدثين ، و كانت تقر بعرفان الجميل للمعلمين و الأساتذة الفرنسيين قائلة : فرنسا هي محررتنا ، فلتعش فرنسا، كان هؤلاء الشبان الجزائريون يعتقدون أن القضية الأهلية يقتضي في تكوين نخبة من العرب تستطيع وحدها اقناع الجماهير الجاهلة بفضائل الحضارة" [2]

لم تستمر المصباح في الصدور طويلا ، و لم تجد من الرواج و الامن المشتركين ، لم يتجاوز 1700 مشتركا ما يشجعها على المضي في طريقها ، فتوقفت على الظهور في 10 فيفري 1905.[3]

- **جريدة الهلال : (1906- 1907 م):**

ظهرت في شهر أكتوبر 1906م ، مزدوجة اللغة ، كان صدورها ثلاث مرات في الشهر لمديرها و رئيس تحريرها الفرنسيفيلبر" Vulpillere " ، كان شعارها " صحيفة مطالب الأهالي الشرعية " (Organe Des Revendications Judiciaires) ، و كان أغلب الكتاب المحررين باللغة الفرنسية فيها معروفين بنزعاتهم المعتدلة و مواقفهم مع القضايا الأهلية ، و يمتدحون نهضة المسلمين الجزائريين بمساعدة فرنسا و لصالحها ،

---

[1] شارل أندري جوليان Charles AndreJulian : مؤرخ و سياسي فرنسي ، و لد في سبتمبر 1891م، انتقل إلى الجزائر مع والده الذي عين أستاذ التعليم في بعض ثانويات وهران . اشتغل جوليان بالصحافة و انضم إلى الحزب الاشتراكي 1910م، انتخب مستشارا في بلدية وهران ثم عين زعيم الحزب الاشتراكي. توفي سنة 1991م، و ترك العديد من المؤلفات و الدراسات منها تاريخ الجزائر المعاصر1827، تاريخ إفريقيا الشمالية منذ الاحول إلى 1830، (للمزيد أنظر : معلمة المغرب ، ج10 ، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة، المطابع سالا،1998 ، ص ص 3201-3203 .

[2] اشارل روبير أجرون ، **المرجع السابق** ، ص 712.

[3] محمد ناصر، **المرجع السابق** ،ص63.

مطالبين بالمساواة في الحقوق و الواجبات بين الفرنسيين و الجزائريين [1]. أما الصفحة الخاصة بالغة العربية محررة بقلم محمد بريزن ، و عمر بن قدور الجزائري يفضحون أساليب المعمرين الاستعمارية. [2]

أصدرت جريدة الهلال 12 عددا خصصتها للتنديد بالتجاوزات الإدارية ، و كانت مقالاتها دون مستوى ما عدا قليل منها ، و تمحورت حول المبادئ التالية : " سوف تكون اليقظة الإسلامية من أجل فرنسا و معها و بها ."

و هذه المبادئ لم تنعكس على محتويات الصحيفة بل كانت تدعوا لصالح سياسة الإدماج و إلغاء المحاكم الاستثنائية و ترقية الأهالي بصفة تدريجية لكي ينالوا حق الانتخاب. [3]

خصصت الجريدة عددها الأول تحت عنوان " طلوع الهلال" لمحمد بريزن، أما في العدد الثالث تحت عنوان " لا تجوع الذيب ، و لا تبكي الراعي " عبر عن شدة تأثره بالوضع الذي آل إليه الجزائريون. [4] توقفت جريدة الهلال عن الصدور في مارس 1907. [5]

- **جريدة المسلم : (1909) :**

صدرت في أكتوبر 1909 بالعاصمة لصاحبها السيد دليسDALIS[6] أما آجرون فيقول: أنها صدرت في قسنطينة و كانت جريدة أسبوعية و مزدوجة اللغة. [7]

لم تعمر هذه الجريدة طويلا و لم يكن لها أثر ذو بال ، و لم ترى لها وجودا في فهرست المكتبة الوطنية بباريس ، أو في الآثار التي أرخت بالصحافة الجزائرية.[1]

---

[1] محمد ناصر ، **المرجع نفسه**، ص63.

[2] **المرجع نفسه** ، ص63.

[3] شارل روبير أجيرون ، **المرجع السابق** ،ص712-713.

[4] جمال قنان ،**المرجع السابق**، ص88-89.

[5] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5، **المرجع السابق**،ص 247.

[6] مفدي زكرياء ، **المصدر السابق**، ص55.

[7] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5 ، **المرجع السابق**، ص247.

- **جريدة الحق الوهراني (1911 – 1912) :**

ظهرت بوهران 1911م، و هي أول جريدة عربية في القطر الجزائري كان رئيسها تابي (Tapie) [2] حررت في بادئ الأمر باللغة الفرنسية و في سنة 1912م أضيف لها صفحتين باللغة العربية[3] ، و من الأبحاث التي طرحتها قضية جبر الجزائريين على التجنيد بالجيش الفرنسي ، حيث قاومت هذه الفكرة مقاومة عنيفة.[4]

قامت أيضا هذه الجريدة بنصيحة الفتيان الجزائريين بالفرار من الجزائر حتى لا يقعوا في فخ التجنيد ، و قد صدر منها 46 عدد.[5]

و كان بعض الكتاب الجزائريين الوطنيين الذين شاركوا بأقلامهم في هذه الجريدة مثل عمر راسم ، الداعي إلى التمسك بالشخصية الجزائرية و العروبة و الإسلام .[6]

- **جريدة الإسلام (1912 – 1913) :**

ترأسها و أنشأها الصحافي الصادق عدنان ، و هي مزدوجة اللغة[7]. و هي جريدة أسبوعية ظهرت بعناية في أكتوبر 1910م ، ثم تحولت إلى العاصمة في جانفي 1912م، كانت في أول أمرها محررة باللغة الفرنسية حيث تحمل دندان التكاليف المادية الصعبة لإصدار نسخة أخرى باللغة العربية ابتداء من 26 جويلية 1912م.[8]

---

[1] محمد ناصر، **المرجع السابق**، 64.

[2] عبد المالك مرتاض ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962**، رصد لصور المقاومة في النثرالفني ، ج1، دار الهومة ، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2009 ، ص 72.

[3] محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص 69.

[4] مفدي زكريا ، **المصدر السابق**، ص36.

[5] عبد المالك مرتاص ، **المرجع السابق** ، ص73.

[6] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 71.

[7] عبد المالك مرتاص ، **المرجع نفسه** ، ص 73.

[8] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 72.

و من أهداف هذه الجريدة الدفاع و المطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين و اطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية من القضايا السياسية ،الاقتصادية.[1]

استمرت في الصدور إلى أن صادرتها الحكومة بعد سنة من صدورها كشأنها مع سائر الصحف النزيهة ذات النزعة القومية الصادقة.[2]

ب. الصحف باللغة العربية :

- **جريدة النصح (1899 – 1900) :**

جريدة عربية اللسان [3] صدرت 1899م بالجزائر العاصمة برئاسة الفرنسي من أصل يهودي اسمه قوسلان(Gosselin) كان هذا الرجل من موظفي الولايات العامة ، و أحيل على معاش و إلى جانب ذلك يشتغل بالتأليف ، كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم تحتوي على أخبار ملفقة و دعاية مزيفة على بعض الحوادث المحلية ، و التعليق عليها بما فيه خدمة الاستعمار الفرنسي و تضليل للقراء المسلمين و تطبع في مطبعة صغيرة يملكها مسؤول الجريدة. [4]

حملت هذه الجريدة شعار "احترام الدينين ، احترام الجنسين" ثم هذا التعريف " ورقة خيرية ، تجارية ، فلاحية ، أدبية ، علمية ، صدورها مرة في الجمعة". [5]

و بعدها أصبحت تصدر كل يوم الخميس في الصفحة الأولى يوجد في الأعلى هلال مكتوب في وسطه اسم الجريدة ، تعلة نجمة داود ، و في داخل الهلال على الجهة اليمنى تكتب كلمة احترام الدين و على الجهة اليسرى اتحاد الجنسين.[1]

---

[1] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 72.

[2] مفدي زكريا ، **المصدر نفسه** ، ص 55 .

[3] **المصدر السابق** ، ص 35.

[4] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، **المصدر السابق** ، ص 457.

[5] محمد ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 55.

و يبدو أنه كان للجريدة عناية مادية فقد أرادت أن تشغل الفراغ الذي كان يشتكي منه الجزائريون لحاجتهم إلى الصحافة العربية.[2]

توقفت عن الصدور في 13 ديسمبر 1900م ، إثر وفاة مديرها (قوسلان) بعد أن صدر منها حوالي اثنين و ستين عددا.[3]

- **جريدة الإحياء (1907) :**

صدرت هذه الجريدة في الجزائر العاصمة 14 فيفري 1907م ، و هي مجلة أدبية اجتماعية [4]، كانت تصدر بالقطر الجزائري كله للمستشرقة فرنسية تدعى الآنسة 'جان ديرايو' (Desrayaux) أو جماعة الرياض أو فاطمة الزهراء كما كانت توقع كتاباتها ، إلا أن فاطمة الزهراء كانت توجه عناية بالغة للإسلام ، متحمسة للقومية الإسلامية ، فتأثرت بأفكار محمد عبده الإصلاحية و جاء في العدد السابع ما يلي : " أيها المسلمون حافظوا على عوائدكم المحمدية ، و شعائركم الدينية لباسا و معاشا و ديانة و لا تتبعوا الأوروبيين إلا فيما هو موافق لدينكم و صالح لأحوالكم الوقتية ..." [5]

و من أهداف هذه الجريدة رفض الاندماج بين الجزائريين و الفرنسيين و دعت إلى التعليم العرب الجزائريين ، و دعت إلى ضرورة إصلاح مناهج التعليم التي أصبحت غير نافعة في نظرها و احياء معنويات الجزائريين و أخلاقهم بمساعدة الدين الإسلامي .[6]

و يعود سبب توقفها عن الصدور إلى قلة عدد المشتركين، فلم تتمكن من جمع 200 مشتركا .[1]

---

[1] جمال قنان ،**المرجع السابق** ، ص81.

[2] محمد ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 57.

[3] محمد ناصر،**المرجع السابق** ، ص 58.

[4] مفدي زكريا ، **المصدر السابق** ، ص 41.

[5] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 64.

[6] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 ،**المرجع السابق**، ص 239.

- **كوكب إفريقيا (1907- 1914) :**

أصدرها محمد كحول بالعاصمة سنة 1907م.[2] هي جريدة أسبوعية، سياسية أدبية، علمية تصدر كل يوم جمعة [3]. طبعت بمطبعة بطرس فونتانا الحجرية التي كانت تطبع المبشر و المغرب، و سائر المطبوعات الحكومية [4] كما يذكر الشيخ محمد دبوز أنها صدرت سنة 1909م.[5]

بادرت هذه الجريدة إلى النضال في سبيل الحضارة الإنسانية إلى تحقيق التقارب بين العرقين و لدمج مصالحهما المشتركة[6] و كانت تقوم الجريدة بتتبع تنقلات الولاة الفرنسيين و نشر أخبارهم باهتمام حريص، و تقضي السياسة الاستعمارية و الدعاية لها، و التركيز على العلاقات السياسية بين فرنسا و تركيا، و كانت تقوم أيضا بنشر المقالات الاجتماعية و الدينية و التربوية و الشعر لبعض الأدباء الجزائريين لا سيما الموظفين الرسميين منهم.[7]

توقفت عن الصدور بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م.[8]

- **جريدة الجزائر (1908) :**

ظهرت بالعاصمة أصدرها الكاتب عمر راسم [1]سنة 1908م [2] كانت عربية اللسان في شكل مجلة تصدر مرة واحدة في الشهر[3] و لم تصدر منها إلا عددان فقط ، و ذلك

---

[1] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 64.

[2] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ،**المصدر السابق** ، ص 457.

[3] جمال قنان ،**المرجع السابق** ، ص 86.

[4] مفدي زكريا ، **المصدر السابق** ، ص 37.

[5] عبد المالك مرتاض ، **المرجع السابق** ، ص 70.

[6] شارل روبير أجيرون ، **المرجع السابق** ، ص 713.

[7] محمد ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 65.

[8] جمال قنان ،**المرجع السابق**، ص 71.

لانعدام المطابع العربية في الجزائر ، و من بين المواضيع التي عالجتها هذه الجريدة احتجاج ضد التجنيد الإجباري و فداحة الضرائب.[4]

كان هدفها إسلامي توعية الشعب الجزائري و تعليمهم و تثقيفهم و اطلاعه على أسرار السياسة الداخلية و الخارجية[5] .

لم تعمر هذه الجريدة طويلا لعجز صاحبها عن تغطية التكاليف ، و فقدان المطابع العربية.[6]

- **جريدة ذو الفقارة (1913-1914) :**

صدرت هذه الجريدة بالجزائر العاصمة في أكتوبر 1913 [7] . جريدة أسبوعية أصدرها عمر راسم ، كانت طبعا حجريا ، و قد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها من أجل "كشف أسرار المنافقين و اضطهاد مكائد اليهود و المشركين للناس

---

[1] عمر راسم : هو عمر راسم علي بن السعيد بن محمد البجائي ، ولد بالجزائر العاصمة يومالثلاثاء في 5 ربيع الأول 1302 هـ الموافق 1884م. حفظ القرآن الكريم و هو في السابعة من عمره ، ارتبط فكره بالتطورات السياسية في العالم، ففي سنة 1909م شارك بتعلمه في جريدة المرشد و مرشد الأمة التونسيتين و تناول فيهما موضوع الصهيونية في العالم بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة، و في سنة 1908م أصدر مجلة الجزائر التي تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري و لم يظهر منها إلى الوجود سوى عددين.
أنشأ أيضا جريدة ذو الفقار في أكتوبر 1913م تحت اسم مستعار هو " ابن المنصور الصنهاجي" ، أنظر محمد ناصر، **عمر راسم المصلح الثائر**، مطبعة لافوميك ، الجزائر، د.س ، ص ص 14-15 و أيضا محمد ناصر ، **المرجع السابق** ، ص78 .

[2] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، **المصدر السابق** ، ص 458.

[3] عبد المالك مرتاض ، **المرجع السابق** ، ص 71.

[4] مفدي زكريا ، **المصدر السابق** ، ص 54.

[5] عبد المالك مرتاض ، **المرجع نفسه** ، ص 72.

[6] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5 ،**المرجع السابق**، ص 247.

[7] مفدي زكريا ، **المصدرنفسه** ، ص 57.

أجمعين ، و انتقاد أعمال المفسدين"[1] و كان يوقع مقالاته تحت اسم مستعار 'بن منصور الصنهاجي' و لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد ما بين 1913م-1914م. [2]

أما مقالاتها فكانت اجتماعية، دينية، حارة اللهجة، تطبيقا لتعريفها "جريدة عمومية اشتراكية"، فكانت تهاجم الأغنياء الاحتكاريين، و الصهيونية و قد كان عمر راسم متأثرا بأفكار محمد عبده الإصلاحية، حتى أنه رسم صورته على غلاف العدد الثالث ، حيث قال في العدد الأول عن نزعته : "ذو الفقار جريدة عبودية اسلامية ، و إنها لا تخرج عن الطريق التي خطاها رجال الإصلاح المخلصين ..."[3]

صادرتها السلطات الاستعمارية بسبب نزعتها الإصلاحية الوطنية و اقتياد صاحبها إلى السجن 1914م.[4]

- **جريدة الفاروق (1913-1915) :**

أصدرها عمر بن قدور[5]الجزائري سنة 1913 [6] بالجزائر العاصمة، هي جريدة إخبارية إخبارية ، علمية ، اجتماعية ، أدبية تصدر كل جمعة [7] و كان شعار الجريدة : قلمي ، لساني ثلاثة بفؤادي ديني و وجداني و حب بلادي.

---

[1] عبد المالك مرتاض ، **المرجع السابق** ، ص 75.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 ،**المرجع السابق**، ص 247.

[3] محمد ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 77.

[4]**المرجع نفسه** ، ص 78.

[5] عمر بن قدور (1305-1351هـ) (1886-1932م) :صحفي، سلفي الإصلاحي، أنشأ جريدة الفاروق في 27 فبراير 1913، صدرتها الإدارة الاستعمارية و نفي إلى الأغواط. حيث ظل معتقلا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، أنظر : عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، المرجع السابق، ص 243 .

[6] عبد المالك مرتاض ، **المرجع السابق** ، ص 77.

[7] علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني و الإجتماعي من 1925-1940** ،ت.ج ، محمد يحياتن، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007، ط 2، ص 40.

و من أهدافها محاربة البدع و المنكرات، و الخرافات التي كانت تروجها بعض الطرق الصوفية، واهتمت بواقع المجتمع الجزائري، عطلتها السلطات الاستعمارية 1915م[1]بسبب اتجاهها الوطني الصريح ، و أعيد صدورها في سنة 1920م و لكن في شكل مجلة إسلامية علمية.[2]

5. الجمعيات و النوادي :

تعتبر النوادي و الجمعيات نقطة تجمع و لقاء و سهر ة تبادل الأفكار بين المثقفين[3] حيث عرفت الجزائر في فترة ما بين (1890 – 1914) العديد من النوادي و الجمعيات الثقافية بحيث كانت تهتم بوظيفة المدرسة ، و ملتقى اجتماعي بين الشباب و تلاوةالأحاديث و غيرها من الوظائف الهامة[4] ، و تعتبر ظاهرة اجتماعية تدل على النضج و الاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة.[5]

بدأت النشاط الثقافي للجمعيات و النواديبمبادرات فرنسية من الفرنسيين متعاطفين مع قضايا الجزائريين أو بدفع من الإدارة الأهلية نفسها التي جاء بها شارل جونار بالخصوص، و سانده في ذلك " دومينيك لوسياتي " و يعود ظهورها لأول مرة خلال العشرية الأولى من هذا القرن.[6]

---

[1] محمد ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 74.

[2] محمد ناصر ،**المرجع نفسه** ، ص 75.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث و المعاصر لمحمد عبده**، عبد الحميد نموذجا ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت ، ص 168.

[4] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، **المرجع السابق** ، ص 141.

[5] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج5 ، **المرجع السابق** ، ص 313.

[6]**المرجع نفسه** ، ص 131.

ظهرت جمعيات أخرى في شتى الحواضر الجزائرية الرئيسية نذكر على سبيل المثال : ودادية العلمة العصرية (خنشلة) ، و نادي الشباب الجزائريين (تلمسان) ، و جمعية الأخوة (معسكر)، و التوفيقية (الجزائر)، و المجتمع الإسلامي (القسنطيني)، و الهلال و الصادقية ن و نادي التقدم الصهاريجي في جامع الصهاريج [1] و أصبحت الجمعيات و النوادي منبر للحراك السياسي الثقافي. و قامت بدور فعال في القضية الوطنية و شكلت حلقة من حلقات النهضة الفكرية و السياسية.[2]

- **الجمعية الراشيدية :**

صدرت سنة 1902م بالجزائر العاصمة [3] على يد جماعة من المتخرجين من المدارس الفرنسية و كان يحضون بتأييد عدد من الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائر ، كانت مزدوجة اللغة كان لها مجموعة من الفروع في كامل أنحاء الجزائر ، و من بين أعضائها الدكتور ابن التهامي ، الدكتور بن بريهمات.[4]

و من أهم المحاضرات التي نظمتها في سنة 1907م ، ما يلي :

- ابن بريهمات==> تاريخ الطب العربي بالعربية .
- ابن التهامي ==> مرضى السل بالفرنسية.
- عبد الحليم بن سماية==> تاريخ الادب العربي بالعربية.[5]

[1] شارل روبير أجيرون ، **المرجع السابق** ، ص 710.

[2] الوناس الحواس ، **المرجع السابق** ، ص 46.

[3] الوناس الحواس ، **المرجع نفسه** ، ص 96.

[4] عبد النور خثير ، **المرجع السابق** ، ص 237.

[5] عمر راسم ، **قصر الثقافة ، مفدي زكريا** ، هضبة العناصر دار الهومة الجزائر ، 14،15 فيفري 2009 ، ص 237.

كان للجمعية الراشيدية نشرة داخلية 1910م نشرة عنوانها "الراشيدية" و استهلت عددها الأول بالتساؤل التالي : ما هو هدفنا ؟ " إننا نريد لشعبنا المسلم الفقير و المغلوب على أمره ، أن ينال قسطا من النعم المادية التي تحقق عنه بعض معاناته و تحرره من الهموم ليفتح عقله منذ الصغر فينشط بهمه."[1]

عملت الجمعية على تشجيع تعليم الأهالي و توفير الخدمات ما بعد التخرج و في سنة 1908م توسع نشاطها حيث وزعت مساعدات عينية لفائدة ثمانية مدارس، و نظمت دروسا للكبار و زودت المكتبات بالمؤلفات.[2]

- **الجمعية التوفيقية :**

أنشأت الجمعية سنة 1908م بالجزائر العاصمة[3] أعيد تنظيمها 1911م رئيسها ابن التهامي و نائبه محمد صوالح و أقامت الجمعية التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م حول القانون الإسلامي العام أو ملامح العالم الإسلامي[4] . و نذكر بعض المحاضرات :

المحاضرة	نوع المحاضرة
– بيلتي.	– فوائد التعارف.
– بيلتي.	– القانون الإسلامي العام.
– قاسي.	– الحضارة العربية.
– صوالح .	– ملامح العالم الإنساني المعاصر.

[1] شارل روبير أجيرون ، **المرجع السابق** ، ص 711.
[2] شارل روبير أجيرون ، **المرجع نفسه** ، ص.ص 710.709.
[3] الوناس الحواس ، **المرجع السابق** ، ص 96.
[4] عمر راسم ،**المرجع السابق** ، ص 219.

- براتسكي . - الأدب المعادي الإسلام.
- آيتقاسم . - عقربة الموت.
- معاشو. - نابليون في مصر.[1]

و يذكر أبو القاسم سعد الله عن الجمعية التوفيقية : "بأنها ودية خيرية و تعليم أدبي و علمي." [2] لأنها تهتم بالقضايا الثقافية.

اهتمت هذه الجمعية بالبر بالتلاميذ الفقراء، و بالمحاضرات واحدة كل أسبوع ، و دروس الإعدادية في اللغة العربية ، و أيضا دروس في الحساب و الجبر، فكونت بدورها جمعيات خيرية تهذيبية[3] .

- **الجمعية الصديقية :**

ظهرت الجمعية الصدّيقية في عام 1913م ، على يد عباس حمانة[4] ، و أمين مالها الشيخ الحاج عمر العنق، و أنشأت الجمعية قرآنية عصرية ابتدائية حرة، هدف الجمعية الصديقية الخيرية التربية الإسلامية، التعليم العربي و الإصلاح الاجتماعي[5] .

- **نادي صلاح باي :**

أنشأت سنة 1907م بقسنطينة و كان عبارة عن مجمع للدراسات الأدبية، العلمية، الاقتصادية و الاجتماعية[1] و قد ترأس هذا النادي شخصية فرنسية أريب Arripe و كان من أعلام هذا النادي مثل ابن الموهوب ، مصطفى باسطارزي و محمد بن باديس.[2]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج3 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت (لبنان) ، 1992 ، ط 4 ، ص 144 - 145.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 ، **المرجع السابق** ، ص 315.

[3] عبد النور خيثر ، **المرجع السابق** ، ص 113.

[4] المرجع نفسه ، ص 239.

[5] محمد علي دبوز ، **المرجع السابق** ، ص 270.

نجح النادي صالح باي في الانتشار في العديد من المدن الشرقية في الجزائر، و أصبح لديه فروع في عين مليلة، و قالمة و سوق أهراس. بلغ عدد أعضائه حوالي 700 عضو[3]. و كان يهدف النادي إلى مواصلة تعليم المسلمين و إحياء الفنون و الصناعات الأهلية [4] و عقد محاضرات علمية و أدبية ، الدعوة إلى الأخوة و التعاون و العمل ، تأسيس جمعيات خيرية و معالجة الأمراض الأخلاقية.

و يعتبر النادي بمثابة ملتقى للدراسات الأدبية و العلمية و الاقتصادية و الاجتماعية ، و ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته و إيصالها للجمهور.[5]

خلاصة الفصل:

شهدت فترة ما بين (1890-1914) بداية محتشمة في مجال الاقتصادي و الاجتماعي أما المجال الثقافي كان في بداية التطور خصوصا بعد زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1903، حيث كان له تأثير كبيرا على الحياة الثقافية، و ترك تأثير كبير عند زعماء النهضة الجزائرية، و مع بداية القرن 20 ظهرت أيضا معها الصحافة الوطنية مزدوجة اللغة. و باللغة العربية فقط، كانت هذه الصحافة وسيلة نضالية من أجل تصدي لسياسة الاستعمارية المستهدفة لضرب مقومات الشخصية الجزائرية و العروبة و الإسلام.

لكن جل هذه الصحف التي ظهرت مع بداية القرن العشرين تعرضت لتعطيل من طرف الإدارة الاستعمارية.

---

[1] شارل روبير أجيرون ، **المرجع السابق** ، ص 710.

[2] عبد النور خيثر ، **المرجع نفسه** ، ص 239.

[3] محمد علي دبوز ، **المرجع نفسه** ، ص 264.

[4] شارل روبير أجرون ، **المرجع نفسه** ، ص 710.

[5] الوناس الحواس ، **المرجع السابق** ، ص.ص 82.80.

الفصل الأول : حالة التعليم العربي الحر و نشاط الحركة الوطنية (1914- 1930):

- **المبحث الأول: التعليم العربي الحر:**

1. تعريف التعليم العربي الحر.
2. عوامل ظهور التعليم العربي الحر .
3. مصادر تمويل التعليم و مراكزه .

- **المبحث الثاني: نشاط و برامج الحركة الوطنية في مجال التعليم:**

1. الأمير خالد و مطالبه في مجال التعليم .
2. التعليم من خلال برنامج نجم شمال إفريقيا .

الـفـصـلالأول

حالة التعليم العربي الحر و نشاط الحركة الوطنية (1914- 1930)

المبحث الأول : التعليم العربي الحر في الجزائر :

1. تعريف التعليم العربي الحر :

يعرف بالمدارس الحرة أو التعليم العربي الحر، تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن20 ثم انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 على يد أفراد من جماعات لنشر التعليم العربي الاسلامي في الجزائر، و يدخل في هذا التعريف المدارس التي قامت في المدن و الأرياف ، و كانت تحفظ القرآن في الأساس أو التي أضافت إليها مواد أخرى أصبحت تطلق على نفسها اسم المدارس العصرية أو الحديث.[1]

إن المسعى الاصلاحي في المجال المدرسي كان يرمي إلى تصحيح الوضع الثقافي الذي كان المسلمون الجزائريون يصفونه بالجائر، بأنه مناقض للرسالة التحريضية التمدينيةلفرنسا ، اجتهد الاصلاحيون في القيام بعمل المدرسي من شأنه تحسين الوضع الفكري للأمة و مساهمة في ترقيتها الأخلاقية و الاجتماعية دون أي مساعدة رسمية رغم العقبات المتنوعة ذات الطابع الاداري .[2]

هناك بعض الباحثين ربطوا ، ظهور التعليم العربي الحر في الجزائر بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و يعرفونه على أساس أنه التعليم الذي أنشأته الجمعية . [3]

السمة الأولى للتعليم العربي الحر الذي تولاه الاصلاحيون في الجزائر صيغة كتعليم ابتدائي. كانت المدارس الحرة تتحدد بوصفها المدارس الابتدائية الصغيرة من قسم واحد أو قسمين ، و لم يكن التعليم المقدم فيها يتجاوز الطور الابتدائي ، أما المستوى التعليم بالمدارس الحرة فكان يختلف من مكان إلى آخر وفق كفاءات خاصة بكل معلم إصلاحي و حتى البرامج لم تكن موحدة ، فكل معلم إصلاحي كان ينظم تعليمة وفق كفاءته

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 238-239 .

[2] علي مراد ،**الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر 1925- 1940**، **المرجع السابق** ، ص 416 .

[3] محمد حسن الفضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، ج1 ، د.ط ، دار الامة ، الجزائر ، 1999، ص 15 .

الخاصة ، و كانت تقوم المدارس الحرة على تدريس المبادئ الضرورية للدين (القرآن ، الحديث،الأخلاق،الاسلامية،العقيدة)[1]

كما أن التعليم العربي الحر ، يجري باللغة العربية في المدارس العربية التابعة لأفراد أو منظمات شعبية، يقوم بها الشعب تأسيسا، و تهويلا، و لا يخضع لإدارة الاحتلال. [2] و يقول أحمد توفيق المدني أن مصطفى الحافظ أول من ذكر في التعليم الحر، أي التعليم القرآني المنظم، و لكن أحمد توفيق المدني لاحظ أن مشروع مصطفى حافظ كان فرديا ، فولد ضعيفا[3]. و يعود الفضل الكبير إلى هذا النوع من التعليم إلى الوطنيين الاصلاحيين أمثال عبد الحليم بن سماية[4]و الأمير خالد و مصالي الحاج.[5]

2. عوامل ظهور التعليم العربي الحر :

رغم سيطرة الادارة الفرنسية على التعليم في الجزائر، إلا أن الجزائريين بقوا متمسكين بالتعليم العربي الحر، و من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور ما يلي :

- ظهور صحافة و نوادي ثقافية جديدة قامت بنشاط واسع منذ مطلع القرن 20،مماساعد على رفع المستوى الفكري و الثقافي، و ولد نشاطا سياسيا واسعا و ملحوظا، و يتمثل هذا النشاط في تنظيم المحاضرات، و أيقضها و دفعها إلى

[1] علي مراد ،**المرجع السابق** ، ص 418 .

[2] يوسف زغوان ، **التعليم العربي الحر** ، **بواد سوف (1931-1962) من خلال الوثائق المحلية و الروايات الشفوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي ، 2014-2015، ص 26.

[3] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، **المصدر السابق** ، ص 375.

[4] ولد في (1866-1933) بالجزائر العاصمة ، سافر مع أبيه إلى مصر في عصر محمد علي ، و هناك تكون و أصبح ذو ثقافة واسعة ثم عاد إلى الجزائر مدرسا في الجامع الجديد بالعاصمة ، كان مناضلا بالحركة السلفية الاصلاحية . أنظر: عمار طالبي ، **أثار ابن باديس ، تفسير و نشر أحاديث** ، ج1 ، ط3 ، الشركة الجزائر، باب عزون ، الجزائر، 1997 ، ص 28-29 .

[5] علي مراد ،**المرجع السابق** ، ص 418.

العمل و من بين النوادي، نادي الترقي 1925.و الجرائد: جريدة الأقدام 1919 ، جريدة المنتقد 1925 ، الشهاب 1925.[1]

- ظهور العديد من العلماء اللذين ساهموا في المدارس، نذكر الشيخ ابراهيمبيوض[2]بحيث كان يعتبر أن التحديث لم يكن يتعلق فقط بالتعديل بل المناهج و التعليم . و سنة 1926 شكل بيوض مجموعة إصلاحية للتحول الاجتماعي و الثقافي مثل فتح مدارس حرة ،المحاضرات و الجمعيات المنبرية [3].
- التأثير بالمدارس القرآنية في المشرق العربي و في تونس و الاصلاحات التي عرفتها ، و خاصة من طرف الطلبة الذين درسوا في هذه البلدان [4].

3. مصادر تمويل التعليم العربي و مصادره :

كان التعليم العربي الحر قبل الاحتلال يعتمد في بقائه و ازدهاره على الأوقاف الاسلامية التي كانت من الكثرة و الثروة ، بحيث يكفي دخلها للإنفاق عليه [5] .

أ. مصادر تمويل التعليم العربي الحر عند المدارس القرآنية (الزوايا و الكتاتيب)

[1] يحي بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948**، ط.خ ، 2009،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر ، ص 12-13.

[2] يعتبر من أبرز العلماء الإباضية ، ولد في القرارة بولاية غرداية 1899م ، حفظ القرآن في وقت مبكر و شرع في دراسة اللغة و الشريعة على يد الشيخ الحاج عمر بن يحي ، اشتغل كمدرس ثم مسير للمدرسة التي درس فيها، من أعماله تأسيس معهد الشباب الثانوي للعلوم الاسلامية و العربية بالقرارة ، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، عمل كمندوب بالشؤون الثقافية في الهيئة التنفيذية، توفي في 14 جانفي 1981. أنظر : أحمد بن داود ، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم (1920-1954)**، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في الحديث و المعاصر ، قسم علم الآثار، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ، 2016-2017 ، ص 104.

[3] عبد القادر جغلول ، **الاجتماع التاريخي و الثقافي المتعلق بالحركة الوطنية و الثورة** ،م.2 ، ذاكرة الناس ، 2013، ص 689 .

[4] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3 ، **المرجع السابق** ، 248 .

[5] رابح تركي ، **ابن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم 1900-1946** ، د.ط ، شركة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1970 ، ص 128.

كانت تعتمد المدارس اعتماد كليا على التبرعات من أهل الخير و الاحسان و السكان المحيطين بها ، من أجل تعليم أبناءهم اللغة العربية و الدين الاسلامي، و كان قائمون عليها معلمين متطوعين. [1]

و كان التلاميذ الداخليين في المدارس القرآنية يعتمدون على السكان القادمين على الوفاء بالتزاماتهم التي وعدوا بها مسبقا ، و تتمثل الأمانة في تقديم الأكل كل يوم، و يطلق على هذه الاعانة (الرتبة) .[2]

نذكر على سبيل المثال مدرسة مازونة ، كان يقوم تمويلها الشيوخ القائمين عليها ، و هم في نفس الوقت ينتمون إلى عائلة المهني القائمة على شؤون المدرسة، لقد كانت هذه العائلة ترعى شؤون الطلبة العائدين من مناطق مختلفة من القطر ، و حتى من خارج الجزائر (المغرب) ، كما كان لسكان الحي نصيب في رعايا هؤلاء الطلبة ، و نستدل من ذلك على مدى اهتمام الشعب بهذه المدارس و خاصة التعليم الحر و السعي على استمراره و ازدهاره.[3]

4. مراكز التعليم العربي الحر :

أ. التعليم في الزوايا :

تفطن خبراء الاحتلال لدور الزوايا و سرعان ما عمل الاستعمار في تحطيم الزوايا من المدارس الاسلامية الملحقة بها ، لأن ذلك هو سبيل لتحرير الأهالي من سلاحهم المادي و المعنوي و إجبارهم على الخضوع لسلطتهم . [4]

الزوايا هي جمع زاوية و هي مراكز مشايخ الطرق الصوفية في الجزائر، و المغرب الاسلامي بصفة عامة ، و هي للعلم و الثقافة الاسلامية[1] ، و يقول أبو القاسم سعد الله

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3 ، المرجع السابق ، ص 239.

[2] عبد الحكيم الجيلالي ،**المرآة الجلية فيما تفوق عن أولاد يحي بن صفية و بالتعريف بمشاهير العلماء و رجال المعاهد الصوفية**، ط1، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان 1913 ، ص 162 .

[3] نفسه ، ص 163.

[4] محمد العربي ولد خليفة ،**الجزائر المفكرة التاريخية** ، شركة دار الأمة ، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2014 ، ص 239 .

" صدق من عرف الزاوية بأنها مؤسسة شاملة ، فهي مسجد للحياة و مدرسة للتعليم..."[2]

كما تعرف الزاوية على أنها " بيت لجمعية دينية " conférine مرتبطة بالجمعية الدينية "الأم " [3]، و بدورها تنقسم الزوايا إلى ثلاثة أنواع، الأولى قد تكون الزاوية محلا لإلقاء الدروس للطلبة في مختلف مراحل التعليم ، و ثانيا قد تكون الزاوية ملجأ للفقراء و أبناء السبيل ، أما ثالثا قد تكون الزاوية في بعض الأحيان مزيج عالم أو رجال الصالح و في سائر حالاتها يوجد بها مسجد للصلاة و الوعظ و الارشاد ، و أفكار الصوفية .[4]

- **شروط الدخول الطلبة إلى الزاوية :**

1. السيرة الحسنة و الرغبة القوية في التعليم .
2. حفظ شيء من القرآن الكريم
3. أن يتصل برئيس الزاوية بنفسه ، أو مع وليه فقط .
4. أن يخبر المقدم الذي يتولى فيها بعد تقديمه لزملائه الطلبة .
5. أن يدفع ما عليه من حق الانضمام إلى الطلبة الزاوية ، و يسمى حق السكن [5].
6. و ينظم الطلبة داخل الزوايا إلى مجموعتين و كل مجموعة تتكون من ثلاث فئات:

- المجموعة الأولى : فئة المبتدئين ، فئة المتوسطين ، فئة المنتهي .

المبتدأ هو الذي لم يختم سورة البقرة ، أما المتوسط فهو الذي يكون قد ختم سورة البقرة و شرع في الإعادة ، أما المنتهي يكون قد ختم القرآن الكريم و لم يبقى له إلا الزاوية و التجويد.[1]

---

[1] رابح تركي ،**التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 343 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر االثقافي** ، ج3 ، **المرجع السابق** ، ص 171.

[3] يوسفحميطوش، **منابع الثقافة السياسية ، و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج ، فرخحات عباس**، شركة دار الامة للطباعة و النشر والتوزيع ، 2013 ، ص 158 .

[4] رابح تركي ، **عبد الحميد ابن باديس و جهوده في التربية و التعليم** ، المرجع السابق ، ص 380.

[5] مقران يسلي ، **الحركة الدينية و الاصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945** ، ط.ج ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، تيزي وزو ، ص 74.

هناك فرق بين تطور الزوايا في المدن و تطورها في الأرياف، ففي المدن فقدت تأثيرها بعد الاحتلال لوضع المثلين أيديهم على مصادر المالية المتمثلة في الأوقاف، كما قام الاحتلال بهدم العديد منها و تعطيلها و جعلها ثكنة أو مخزن [2] ، أما في الريف بقيت الزوايا و الشريعات (الخيام) و المعمرات هي الأماكن التي يعلم فيها القرآن الكريم، و العلوم الأخرى الدينية و اللغوية .[3]

تساهمت هذه الزوايا في المحافظة على الهوية الحضارية للأمة، و دافعت بذكاء و إسرار عن رصيدها الروحي العظيم و خاصة أثناء محنة الاحتلال الفرنسي و قامت بتوجيه عديد من الشخصيات [4]، و زيادة على ذلك اهتمت بمبادئ القراءة و الكتابة و القرآن و العلوم الدينية و اللغة كالفقه و النحو إلى جانب قيام بإرشاد الناس و تثقيفهم ، و إقامة الصلوات ، و الفصل في الخصومات ، و رعاية عابر السبيل و المعوزين[5] ، و تربية الطلبة تربية إسلامية عملية قوية ، و تغرس فيهم أخلاق الرجولة ، و اعتماد الطالب على نفسه في كل شؤونه .[6]

و من أهم الزوايا التي خدمت الثقافة و نشر التعليم العربي الحر، في منطقة القبائل جرجرة كنموذج الزوايا الصالحة التي خدمت اللغة العربية في الجزائر منها زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي، و زاوية الهامل[7] ، كما أنشأت الزوايا روات أدب الكبار مثل الشيخ محمد السائح حقي الذي يحفظ أربعين ألف بيت من الشعر العربي الفصيح، و هو الآن

---

[1] سعيد ابن زكري الجنادي ، **الزوايا أوضح دلائل في وجوب إصلاح الزويا في بلاد القبائل**، مطبعة فونتانة ، الجزائر 1903 ، ص 37–38.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

[3] **نفسه** ، ص 239 .

[4] محمد العربي ولد خليفة ،**المرجع السابق** ، ص 233 .

[5] إسماعيل سامعي ، **انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة و مناطقها**، طبع بشركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، جامعة قالمة ، 8 ماي 1945 ، ص 28 .

[6] بسلي مقران ،**المرجع السابق** ، ص 69 .

[7] محمد صالح الصديق ،**الجزائر بلد التحدي و الصمود** ، د.ط ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 103 .

مدرس في مدرسة عصرية التي أنشأتها الزاوية التيجانية و رئيسها مصلح الشيخ أحمد التيجاني .[1]

و قد عرفت الزاوية قمة ازدهارها ما بين الحربين (1914-1939)، حيث توافد عليها الطلبة بأعداد كبيرة تتراوح من 100-350 طالبا و أحيانا كانوا يصلون إلى 500 طالب[2].

كان للزوايا الجزائرية جانب إجابي محترم في التاريخ. و الذي تمثل في نشاطها التعليمي الكبير الذي استطاع إلى حد بعيد أن يحافظ على استمرارية هوية الفرد الجزائري و ذلك عن طريق الاعتناء بتحفيظ القرآن الكريم و تعليم العلوم اللغوية و الشرعية و التاريخية و الفلسفية، و بهذا فالزوايا مثلت المدارس الابتدائية و الثانوية و المعاهد العلمية العالية، حتى أسست لقراءة القرآن و ما إليه من العلوم و لذلك فقد حافظت على اللغة العربية من الزوال، و الثقافة الاسلامية من الاندثار في الجزائر طيلة أيام المرحلة الاستعمارية (1830- 1962). [3]

ب. التعليم في المساجد :

يعتبر المسجد هو ركن من أركان النهضة ، و مدرسة التعليم و التثقيف الوعظ و الارشاد ، و مركز للتكوين و التوجيه و نادي للمشاورة و المناظرة و الاجتماعات العامة، و جامع للصلاة و قراءة القرآن و أنواع العبادة و المعاملات ، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة [4]، حيث كان مركز للتربية و التعلم، لعب دورا بارزا للوقوف ضد سياسة التجهيل و التنصير و ذلك بتعلم أبناء المجتمع الجزائري اللغة العربية و أصول

---

[1] محمد علي دبوز ، **المرجع السابق** ، ص 56 .

[2] بسلي مقران ،**المرجع السابق** ، ص 83 .

[3] عزة حيسن، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962** ، رسالة الماجيستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية و العلوم الاسلامية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة أدرار 2012-2013 ، ص 21 .

[4] محمد الحسن الفضلاء ، **الشدرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس**، د.ط ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 53 .

الدين [1]، حيث كان يخصص أوقات للتدريب عن مختلف أنواعه و طرقه إضافة إلى تدريس القرآن الكريم و هكذا جمع المسجد بين الثقافة و الدين [2].

حافظ المسجد عن تقاليد البلاد و حرمة الاسلام، و في وقتغشّها الجزائر، كان المسجد بالمرصاد ، فكانت منابره وسيلة أشعلها العلماء و الأئمة لإتاء دروسهم و خطبهم مليئة بالوعظ و الارشاد و الأمر بالمعروف .[3]

و كان التعليم إحدى وظائف المسجد الرئيسية ، إلى جانب أداء شعائر الصلاة ، و قد استمر المسجد على هذا المنوال، فكان فيه تعليم القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف ، و الفقه و العقائد و غيرها من العلوم الإسلامية و علوم اللغة و الأدب العربي[4]، و بعد انتهاء الأطفال من المدرسة القرآنية يتوجهون إلى المساجد لمواصلة تعليمهم، حيث تعتبر أهم مركز لنشر الثقافة العربية الإسلامية[5] ، حيث يقول عبد الحميد ابن الباديس " كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصرا على الكبار و لم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية، فلما يسر الله لي الانتصاب للتعليم عام 1332-1914 جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة و آخر العشية فكان ذلك أول عهد الناس لتعليم الصغار . [6] "

كان في الجامع الكبير مكتبة لأنه كان من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجوامع، يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس " المسجد و التعليم منوان في الاسلام من يوم ظهر الإسلام فما بنى النبي صلى الله عليه و سلم يوم استقر في دار الاسلام بيته

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج 2 ، **المرجع السابق** ، ص 61 .

[2] عمار هلال ، **الطرق الصوفية و نشر الاسلام و الثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء** ، د.ط ، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائري ، 2007 ، ص 44 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3 ، المرجع السابق ، ص 268.

[4] رابح تركي عمارة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر** ، ط5 ، المؤسسة الوطنية للاتصال و التشر و الاشهار ، الجزائر ، 2001 ، ص 382-383.

[5] محمد علي دبوز ، **النهضة الجزائرية الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج2 ، **المرجع السابق** ، ص 35 .

[6] الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، د.ط ، دار اللمعرفة ، د.ت ، ص 69 .

حتى بنى المسجد ، و لما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه و يجلس لتعليم أصحابه ، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة " [1]

يقول جفال التبسي " ... تعال معي بنك المساجد بيوت الله، و تعز أولئك الذين باتوا فيها ركعا سجدا، يبتغون فضلا من الله و أولئك الذين تعفنت قلوبهم بها حبا في الله و هم في الساعة مشفقون . " [2]

أما التعليم الثانوي بالمساجد يتولاه الشيوخ من شوهد لهم بالعلم و الدراية و النزاهة، فكانت الدروس الاسلامية العربية توجد في أغلب المساجد مثل مسجد ميزاب [3]، أما التعليم العالي الحر فيكون خاصة بالكلية الدينية التي فكر في تأسيس العلامة الأكبر عبد الحميد ابن باديس .[4]

لقد جعل العلماء من منابر المساجد وسيلة للجهاد و التمسك بالدين الاسلامي و أصوله و إحياء اللغة العربية ، و الثورة على الجهود و هذا لكي لا يستطيع الاستعمار الفرنسي التوغل في عمق الثقافة الجزائرية و تحقيق هدفه في القضاء عليها ، و لا تنسى الوظيفة الأساسية للمسجد و هي تحفيظ القرآن الكريم ، لأن القرآن أساس كل العلوم الدنية و اللغوية . [5]

ت. التعليم في الكتاتيب :

---

[1] رابح تركي عمارة ، **الشيخ عبد الحاميد ابن باديس ، رائد الاصلاح الاسلامي** ، المرجع السابق ، ص 382–383 .

[2] محمد جفال التبسي ، " **انتهاك حرمة المساجد "** البصائر(السنة الرابعة) ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2008 ، ص 05 .

[3] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، **المصدر السابق** ، ص 374 .

[4] **نفسه** ، ص 378 .

[5] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية ، 1830 – 1900 ،** ج 1 ، **المرجع السابق** ، ص 141.

الكتاب هو المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى الأساسية على يد الطالب أي الشيخ[1]. و تعرف لدى العامة من الناس " الجامع " و معلمها " الطلبة " . و تتكون في الغالب من بيت واحد أو كوخ مختصة في تعليم الناشئة القراءة و الكتابة و حفظ القرآن ، و تنتشر عبر القرى و الدواوير يقبل عليها عدد من الأطفال مبكرا و يغادرها معظمهم مبكرا[2]، و كان التعليم بها بسيط جدا يشمل القراءة و الكتابة و القرآن الكريم و بفضل تلك الكتاتيب البسيطة كانت الأمية قليلة الانتشار بالقطر الجزائري [3]، حيث كان الناس يقبلون على الكتاتيب إقبالا شديدا ، فلا تجد حارة من المدن و القرى ، أو مصرب من مصارب الخيام أو دشرة إلا و بها الكتاب [4]، و كانت جل المكاتب العربية تحتوي غالبا على حجرة واحدة يؤمنها الأطفال لحفظ القرآن.[5]

تعتبر الكتاتيب القرآنية أساس التعليم الابتدائي العربي ، حيث لم يكن هناك اعتمام بتعليم الصغار إذا استثنينا الكتاتيب القرآنية المتصلة بالمساجد و الزوايا ، و التي كان التعليم فيها يجري على الطرقة القديمة ، حيث يقول ابن باديس " كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصرا على الكبار ، و لم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية ، فلما يسر لي الانتصاب للتعليم عام (1913-1932) جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة و آخر العشية ، فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار في قسنطينة".[6]

كان نظام التعليم في الكتاتيب هي أن يجلس الأطفال على حصيرة بسيطة أمام "الطالب" (المعلم) و كان الأطفال يكتبون أجزاء من السورة في ألواح خشبية مطلية بطين

---

[1] محمد جاود و الآخرون ، **تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية (1830- 1962)**، ج 2 ، د.ط، مكتبة الرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 83 .

[2] اسماعيل سامعي ، **المرجع السابق** ، ص 29 .

[3] أحمد توفيق المدني ،**المصدر السابق** ، ص 374 .

[4] **نفسه** ، ص 374 .

[5] يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830- 1954)** ، **المرجع السابق** ، ص 97.

[6] عبد القادر فضيل و محمد صالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس** ، **المرجع السابق** ، ص 36 .

الصلصال من إملاء الطالب عليهم ثم يقرؤونها ، و يعيدون قراءتها مرة بعد أخرى إلى أن يحفظوها حفظا جيدا [1]، و كان التلاميذ في ظل المسجد يعيشون في جو ديني ، فنشأوا على ظهور الدين و على الأخلاق الاسلامية و يكسب فيه المعلمون عواطفهم الدينية ، و غيرتهم على الدين و العربية و لجانب كل مسجد دار العلم تسمى ميزاب دار التلاميذ . [2]

التعليم في الكتاب كان معظمه بدائيا، و على الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب منذ عدة قرون ، حيث كان يقتصر على تحفيظ القرآن و تلاوته من الذاكرة من أوله إلى آخره بدون شرح لمفرداته ، و لا تحليل لمعانيه ، و هذه الظاهرة مشهورة بها سكان أقطار المغرب الاسلامي منذ أيام ابن خلدون . وقد أشار إليها في مقدمته التاريخية ، قال " فأما أهل المغرب فمذهبهم في البلدان الاقتصار على تعليم القرآن فيه ، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث و لا من فقه ، و لا من شعر ، ولا من كلام العرب إلى أن يحذف فيه ، أو ينقطع دونه ، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بحملة".[3]

ظل الاستعمار يطبق القوانين القاسية التي وضعها بنفسه على جملة القرآن الذين أبوا أن يخدموا ركابة، و أن امتناع جملة القرآن عن خدمة الاستعمار في نظر هذا الأخير لسوء سلوك و مسا بالأخلاق [4]. و زيادة على هذا راقبت الإدارة الاستعمارية التعليم الديني الديني و حددت المدارس القرآنية و أغلقت الكثير منها ، كما راقبت رجال الدين و العلماء و الفقهاء الأحرار. [5]

- **المدارس الحرة :**

---

[1] رابح تركي ، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 37.

[2] محمد علي دبوز ، النهضة الجزائرية ، ج 1 ، **المرجع السابق** ، ص 212 .

[3] محمد مجاود وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 83 .

[4] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق** ، ص 51.

[5] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق**، ، ص 97 .

قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين ، كانت هناك بعض المدارس التي سعت إلى تحقيق نشر التعليم العربي في الجزائر ، حيث ظهرت مدارس حرة و هي تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن 20، ثم انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي1920 على يد أفراد أو جماعات لنشر التعليم العربي الاسلامي في الجزائر [1]، و من بين هذه المدارس :

– **مدرسة السلام** :تأسست عام 1929 ، تكونت في الجزائر العاصمة جمعية فأسست مدرسة عربية ، إسلامية في حي باب الجديد بالقصبة هي مدرسة " السلام" و قد وجدت إقبالا كبيرا من المواطنين على التعلم ، و قد استمرت بنشر التعليم العربي الحر و بث الاعتزاز باللغة العربية ، و الثقافة العربية الاسلامية بين أبناء و بنات العاصمة لعدة سنوات و كانت إدارتها تحت إشراف السيد عمر اسماعيل . [2]

– **المدرسة العربية القرآنية** :قام السيد مصطفى حافظ بتأسيس مدرسة عربية قرآنية في العاصمة في حدود 1929 ، و شرع منها التعليم العربي العصري، إلا أن مشروعه كما يقول أحمد توفيق المدني ، كان فرديا لذلك بدا ضعيفا. و هناك أفراد آخرون و جمعيات أخرى في غير العاصمة قامت بإنشاء مدارس عربية حرة ، في بعض المدن مثل: تلمسان، قسنطينة ، بجاية ، وادي ميزاب [3].

أنشأ ابن باديس سنة 1926م أول نواة للتعليم الابتدائي الحر ، حيث أنشأ مدرسة بمسجد سيدي بوعزة ، و أطلق عليها اسم المكتب العربي<< المكتب مرادف للفظة كتاب>> و أسند إدارتها إلى أحد طلابه هو الشيخ مبارك الميلي بعد تخرجه من جامع الزيتونة ، ثم نقلها لمقر الجمعية الخيرية لاتساعه و تعدد حجراته و وسع نطاق عمله ، حيث شكل هيئة للإشراف عليها سماها " جمعية التربية و التعليم الاسلامي " [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 3 ،**المرجع السابق**، ص 288

[2] رابح تركي ،**التعليم القومي و الشخصية الوطنية** ، **المرجع السابق** ، ص 242 .

[3] **نفسه** ، ص 243 .

[4] عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 35 .

حيث أثرت هذه الجهود التي انطلقت في مجال التعليم المدرسي الحر بقسنطينة في بعض الجهات الأخرى، فقام المخلصون فيها بإنشاء مدارس التعليم القوي و من أشهر هذه المدراس التي أدت دورا مهما، مدرسة الشبيبة الاسلامية بمدينة الجزائر سنة 1927[1].

– **مدرسة الاستقامة** :يعود تأسيس هذه المدرسة العصور الإباضية " المزابيين" التجار بقالمة و قد أنشأت قبلها جمعية الاستقامة، و ناديها بقالمة الذي ترأسه الأستاذ الشيخ التميمي بن الحاج صالح رحمه الله ، في عام 1930 ، أما المدرسة فيعود تأسيسها إلى يوم 03 أكتوبر 1930 ، في المقر الكائن بنهج بن عكنون ، و الذي مازال حتى اليوم ، و من أوائل معلميها الأستاذ و الأديب الشيخ عبد الله بن محمد بوراس الكاملي ، و أصدرت المدرسة أول مجلة لها عام 1939 .[2]

– **المدارس الخيرية الحرة في ميزاب** :كانت هذه المدارس الخيرية الحرة الميزابية في عهد الاستعمار تعوض التلاميذ في طرفي النصار ما لا يجدونه في المدارس الاستعمارية من العربية و الدين و حفظ القرآن ، تأخذ ساعتين في الصباح و ساعتين في المساء قبل دخول التلاميذ في المدرسة الحكومية . إن تلاميذ المدارس الحرة ضدهم الناجحون في امتحانات المدارس الحكومية، و يمتازون بالنشاط و حب العلم و السلوك الحسن بفضل هذه المدارس الحرة .[3]

و تحتوي المدارس التعليمية على مدارس عصرية دينية في آن واحد و من المفروض أن تكون برامج المدارس: غير خالية من الطبيعة و الهندسة و الكيمياء و الجبر و الجغرافية، زيادة على التوحيد و الفقه و الصرف ، و النحو و المعاني و البيان و البديع و الارشاد و اللغة و التاريخ و في مقدمة كل هذه العلوم الجديدة بالإهتمام القرآن

---

[1] **نفسه** ، ص 36 .

[2] اسماعيل سامعي ، **انتفاضة 8 مايو 1945** ، **المرجع السابق** ، ص 30 .

[3] محمد علي دبوز ، **المرجع السابق** ، ص 216–217 .

العظيم ، أما تعليم اللغات يكون بشرط واحد هو أن تكون العربية هي الأولى و لا تقبل أي إهمال.[1]

المبحث الثاني : نشاط و برامج الحركة الوطنية في مجال التعليم :

[1] مصطفى بن شعبان ، " **التعليم العربي الحر** " ، الشهاب ، س3 ، ع 65 ، م.ج 2 ، ط 1 ، 2001 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 26.

1. نشأة الحركة الوطنية :

تعتبر بداية القرن العشرين في تاريخ الجزائر المعاصر مرحلة بالغة الأهمية، حث مثلت ظاهرة مهمة في بداية يقظة الجزائرييننعندما أصبح واضحا استحالة تحقيق المقاومة المسلحة.

ففي الكثير من الكتب نلاحظ أن المثقفين الفرنسيين أنكروا وجود كيان جزائري فالمؤرخ الفرنسي يزعم أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولة فما بلك بأمة.[1]

رغم الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية فهناك بعض المؤرخين و السياسيين يرجعون بروز فكرة الوطنية أو الشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م، و يربطون ذلك ببروز الحركة الوطنية بحركة الأمير خالد، و يذهب البعض الآخر المهتمين بالحركة الوطنية إلى أبعد من ذلك، فيرون أن الحرب العالمية الأولى كان لها تأثيرا ملموسا في الفكر السياسي و في ذهنية الجزائريين [2].هناك مجموعة من الظروف و العوامل المحلية و العالمية، ساعدت على ظهور الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين.

- **على الصعيد المحلي :**

- الوجود الاستعماري في الجزائر ما نتج عنه من فقدان للسيادة الوطنية و ضياع كافة الحقوق السياسية للجزائريين. [3]
- التجنيد الاجباري 1912 [4] الذي منع من ظهور بوادر الحرب العالمية الأولى 1914 و التي وضعت فرنسا كطرف رئيسي في العمليات الحربية .[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930** ، ج2 .

[2] زليخة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني جذور الأمة**، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 08.

[3] عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص 210 .

[4] قرار يقضي بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية و ما صدق عليه البرلمان الفرنسي 3 فيفري 1912 ، أنظر : محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939 ، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة ، الجزائر، 2011، ص 34 .

[5] عمار بوحوش ،**المرجع السابق** ،ص 210 .

- إصلاحيات فيفري 1919 ففي هذه السنة أصدرت فرنسا قانون يمنح ببعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ، و ما يعرف إصلاحات فيفري 1919 ، و قد نص هذا القانون على بعض النقاط إلغاء الضرائب ، منع حق الانتخاب و الترشح لكل الجزائريين .[1]

- **على الصعيد العالمي :**

- الحركة الإصلاحية و انتشار الأفكار التحريرية التي تبناها جمال الدين الأفغاني .
- عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الأزهر و الزيتونة و القرويين بعد أن تشبعوا فكرة الاصلاح ، و الجامعة الإسلامية .[2]
- الثورة البلشفية في روسيا 1917 و التي كان لها الأثر الكبير في الدعم المعنوي للجزائريين و الاقتناع بضرورة النضال السياسي .[3]

2.1 الأمير خالد و مطالبه في مجال التعليم :

يعتبر الأمير خالد [4] حفيد الأمير عبد القادر من رواد العمل السياسي في الجزائر، بعد أن أدى خدمته العسكرية في المغرب الأقصى 1907، و ارتقى إلى رتبة نقيب سنة 1908 بما تبين للسلطات الفرنسية أن من أتباع السلطان المغربي مولاي عبد العزيز[5].

---

[1] جال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، ص 180–181.

[2] بشير بلاح و آخرون ، **المرجع السابق**، ص 196–197.

[3] محمد قنانش – محفوظ قداس ، **نجمشمال إفريقيا 1926 ، 1937 ، وثائق و شهدات لدراسة تاريخ الحركة الوطنيةالجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1984 ، ص 15 .

[4] ولد الامير خالد في دمشق سنة 1875 و قدم إلى الجزائر مع والد الأمير هشام بعد ضمانات كبيرة ، أكمل دراسته الثانوية في الجزائر ، ثم أرسله والده إلى مدرسة (سان سير) الفرنسية ، تخرج برتبة ضابط ، و خدم في الجيش الفرنسي مدة 23 عام ، خاض خلالها الحرب العالمية الأولى و ترقى إلى رتبة كابتان . أنظر : عمار قليل ، **ملحمة = الجزائرالجديدة** ، ج1 ، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة ذكرى 50 لعيد الاستقلال ، الدار العثمانية ، الجزائر ، ص 111.

[5] محفوظ قداش ،**الأمير خالد الهاشمي و نشاطه السياسي**، ص 19 .

و خلال سنة 1913 –1919 ظهرت شخصية الأمير خالد كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر، حيث شارك في الحرب العالمية الأولى، و مع ذلك فإن نشاطات الأمير خالد لم تكن بعيدة عن واقع الجزائريين و لا عن اهتمامات النخبة الجزائرية و حركة الفتاة، و لذلك كانت سيرته محل شك من قبل الادارة الفرنسية، فأعفته من الخدمة العسكرية في نهاية 1915 ، و تحصل على التقاعد سنة 1919 ليتفرغ إلى الحياة السياسية و الثقافية[1].

و في سنة 1921 تولى الأمير خالد إدارة جريدة الأقدام بقسميها العربي و الفرنسي فقام بنشر أفكاره المتمسكة بالطابع الإسلامي للشخصية الجزائرية [2] حيث خاض على صفاتها معارك صحفية عديدة ضد السلطات الاستعمارية من جهة أخرى .[3]

و لعل من أبرز مآثر الأمير خالد ، الخطاب الذي ألقاه أمام الرئيس الفرنسي مليران و الوفد الحكومي المرافق له ، برز الأمير و ألقى كلمة ارتجالية هزت الحاضرين و طالب برفع الظلم و إعطاء الشعب حقوقهم [4] فبدأت تحارب جريدة الاقدام و تصدر بحقها و حق الأمير خالد غرامات باهضة بلغت الثمانين ألف فرنك .[5]

و من أهم الوسائل التي اعتمدها الأمير خالد في نضاله أهمها :

1. **الصحافة** :نجد جريدة الاقدام الصادرة بتاريخ 16 أفريل1920 كانت شديدة النقد للإدارة الاستعمارية .

[1] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، **المرجع السابق** ، ص 360.

[2] زهير إحدادن ، **أعلام الصحافة الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 7 .

[3] عمار قليل ،**المرجع السابق** ، ص 114 .

[4] عمار قليل ،**المرجع نفسه** ، ص 114 .

[5] جمال قنان ،**دراسات في التاريخ المعاصر** ، م6 ، **المرجع السابق** ، ص 128.

2. **الخطب** : كان الأمير خالد يلقي خطب خاصة في الانتخابات السياسية المدنية بحث كان يتحدث عن تحسن أوضاع الجزائريين و الدفاع عن الحضارة الاسلامية في الجزائر و عن حقوقهم في التمثيل النيابي . [1]

و في تصديه إلى انتشار الثقافة الفرنسية و توقفها على حساب الثقافة العربية الاسلامية طالب الأمير خالد بالتعليم الاجباري باللغة العربية و الفرنسية جنبا إلى جنب ، و هو يعلم أن اللغة العربية هي عماد الدين الاسلامي و أن في تعلمها عاملا أساسيا يزيد الجزائريين تمسكا بمقومات شخصيتهم الوطنية العربية الاسلامية ، فيكون ذلك لهم درعا واقيا من كل الهجومات و محاولات المنع الاستعماري . [2]

ففي 22 جانفي 1922 أسس جمعية الأخوة الجزائرية [3] و التي هدفها البحث عن وسائل و سبل العمل من أجل تحسين الرفع المادي و المعنوي و الثقافي لمسلمين الجزائر، فالجمعية اتخذت من مبدأ الاتحاد بين الجزائريين هدفها الرئيسي الدفاع عن حقوقهم .[4]

استغل الأمير خالد زيارة الرئيس الفرنسي إدوارد هيريوEdouardHeryot[5] سنة 1924 فبعث برسالة إليه تضم بعض مطالب برنامجه و خاصة في مجال التعليم و التي تمثلت في تطبيق قانون التعليم الاجباري و حرية التعليم و الصحافة و الاجتماع [6].

---

[1] يوسف مناصرية ، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2013 ، ص 67 .

[2] نفسه ، ص 62 .

[3] جمال قنان ،**المرجع السابق** ، ص 128.

[4] يوسف مناصرية ، **المرجع السابق** ، ص 62 .

[5] سياسي فرنسي ولد سنة 1872 ، درس القانون و اشتغل بالتدريس في جامعتي ناسي و ليون ، ثم انصرف إلى السياسة، انتخب عمدة لمدينة ليون سنة 1905 ، و عضو في مجلس الشيوخ 1912 ثم وزيرا ، و في رآسة الوزارة للمرة الأولى ما بين (1924–1925) ثم انتخب رئيسا لمجلس النواب فوزيرا للتعليم في وزارة بوانكارية (1926–1928) ، رئيس للوزراء في ديسمبر 1932 ، و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتخب رئيس للحزب الاشتراكي الديمقراطي و للمجلس الوطني سنة 1953 ، و توفي في 1957 . أنظر : **الموسوعة السياسية** ، عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، ج7ص 1994 .

[6] محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائر عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، ص 89 .

و مما سبق ذكره نجد الأمير خالد دعا إلى عودة العلم و العمل و الأخذ بالحركة الثقافية كمعبر ضروري لتحقيق التقدم ، و ما يمكن الإشارة إلية أن حركة الأمير خالد ظلت ارية المفعول إلى غاية الاستقلال .

2.2 التعليم من خلال برنامج نجم شمال إفريقيا :

بدأ نشاط الجمعية في بداية 1925 ، حيث أعطى النجم أهمية كبيرة للجاني الثقافي في برامجه ، كان يدافع عن مصالح العمال الأفارقة ماديا و اجتماعيا و أدبيا . [1]

و قد تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر جوان 1926 ، بباريس و أخذ الأمير خالد رئيسا شرفيا له ، و من جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه أقدام الشمال الإفريقي .[2]

في مؤتمر بروكسل المنعقد في بلجيكا في شهر فبراير1927م ، أعلن مصالي الحاج [3] أحد المؤسسين البارزين للنجم كلمة ألقاها في المؤتمر الذي نظمته الرابطة بالقمع الاستعماري ، و من مطالب النجم في الجانب الثقافي :

- فتح أبواب المدارس أمام كل الجزائريين .
- ترسيم اللغة العربية لا مجرد كلغة و إنما باعتبارها لغة العلم و الثقافة .[4]
- حق الجزائريين التمتع بجميع مستويات التعليم .[5]
- إنشاء مدارس التعليم العربي الحر .[6]
- المساواة في الحقوق السياسية و الثقافية مع الفرنسيين .

---

[1] يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ، **المرجع السابق** ، ص 82 .

[2] يوسف مناصرية ، **المرجع السابق** ، ص 84 .

[3] ولد في 19 ماي 1898 بتلمسان ، توفي بالمنفى في فرنسا يوم 3 جوان 1974، بعد استرجاع السيادة الوطنية ، و نقل رفاته إلى مسقط رأسه بتلمسان و قد عاش زعيما وطنيا بلا منازع و يعد أبو الحركة الوطنية السياسية 1924-1974. أنظر : بشير كاشة فرحي ، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)** ، ط: ج ، هدية من وزارة المجاهدين ، طبع بالمؤسسة الوطنية و النشر و الاشهار ، رويبة ، 2007 ، ص 107 .

[4] جمال قنان ،**قضايا و دراسات** ، **المرجع السابق** ، ص 202 .

[5] يوسف مناصرية ، **المرجع السابق** ، ص 84 .

[6] أحمد خطيب ،**حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية و الوطنية ، و نشاطه السياسي و الاجتماعي**. د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 156.

- حرية الصحافة و تكوين جمعيات .

إن برنامج شمال افريقيا تمكن و لأول مرة من طرح فكرة استقلال الجزائر خلال مؤتمر بروكسل المنعقد في 10 فيفري 1927 ، و التي دعت إليه جبهة المناهضة للاضطهاد الاستعماري .[1]

إلى جانب أن مصالي الحاج ، اهتم بمجال التعليم و جعله من أولوياته ، و اهتم بالتعليم التقليدي لأن فرنسا لم تقم بأي شيء في مجال التعليم ، لأن قبل احتلال البلاد كان التعليم منتشرا على مستوى واسع، كانت المدارس المقموعة في الوقت الحالي بشكل كبير تضم 300.000 تلميذا.[2]

و في سنة 1930 أسس صحيفة الأمة في أكتوبر 1930، كانت تعمل تحت عنوان "لسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين المغاربة و التونسيين " ، استقبلت الأمة بحفاوة من طرف الشباب الجزائري ، لعبت دور كبير في حشد الجزائريين حول برنامج شمال إفريقيا.[3]

[1] زليخة ، زيدان المحامي ، **المرجع السابق** ، ص 66–67 .

[2] محمد قنانش ، محفوظ قداش ، **المرجع السابق**، ص ص 73–74.

[3] محمد قنانش ، محفوظ قداش ، **المرجع نفسه**، ص ص 74–77.

الخلاصة :

انطلق التعليم العربي الحر انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 على يد مجموعة إصلاحيين الذين كانوا يسعون إلى نشر الوعي الثقافي و إنشاء مجتمع جزائري مثقف متشبع بالمقومات الشخصية من خلال إنشاء مدارس حرة في المدن و الأرياف بعيدة عن أنظار الاستعمارية و التي تتمثل في الزوايا و الكتاتيب و المساجد ، حيث لعب دورا هاما جدا في تحفيظ القرآن،و تحسين الوضع الفكري للأمة و ترقية الأخلاق ، و لا ننسى بروز الحركة الوطنية و التي ارتبطت بنشاط الأمير خالد الذي قام بدور هام في مجال التعليم و كذلك مصالي الحاج الذي أعطى أهمية كبيرة في المجال الثقافي من خلال برامجه التي قدمها و طالب بعدة مطالب منها ترسيم اللغة العربية و إنشاء مدارس التعليم العربي الحر.

الفصل الثاني : جمعية العلماء المسلمين و دورها التعليمي (1931–1939م)

المبحث الأول: نشأة جمعية العلماء المسلمين و أهدافها.

1. ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
2. أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
3. وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين و دورها التعليمي.

1. دورها المسجدي.
2. دورها المدرسي.

المبحث الثالث: موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين.

الـفـصــل الثاني

جمعية العلماء المسلمين و دورها التعليمي (1931–1939م)

المبحث الأول: نشأة جمعية العلماء المسلمين و أهدافها.

1. ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعتبر الجمعية التنظيم الثاني الذي ظهر بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا بحوالي خمس سنوات، و لهذا التنظيم أهمية في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة و في تاريخ الإصلاح الديني في المغرب.[1]

فقد بذلت الجمعية جهود كبيرة لتجميع و حشد القوى تحت راية واحدة، لمواجهة التحديات و الأخطار المحدقة بالأمة مع ذلك فقد تضافرت عوامل كثيرة، ساهمت جميعها في إظهار "جمعية العلماء المسلمين الجزائرية".[2]

– يعود تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مجموعة من العوامل منها احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها للجزائر، و هو احتفال أعطته من العناية و الميزانية عناية فائقة، و كانت تحتفل بتوصلها إلى القضاء على مقاومات الشخصية الجزائرية، و على المقاومة المسلحة.[3]

– التحضير المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني في ديسمبر 1931م، كان هدفه توحيد الصف الإسلامي بعد سقوط الخلافة الإسلامية، و في هذه الظروف المفعمة بالتحديات ظهرت ج.ع.م.[4]

---

[1] أحمد خطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و آثارها الإصلاحي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958، ص 92.

[2] مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية، كتاب الأمة**، ط1، العدد57، 1418هـ السنة 17، حقوق الطبع محفوظة لوزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، ص 93.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 حتى نهاية نوفمبر 1954، ط1، 1406هـ–1985م**، ص 107.

[4] مصطفى محمد حميداتو، **المرجع السابق**، ص 93.

- منحت الجنسية الفرنسية لكل الأشخاص الذين ولدوا بالجزائر من أبوين أجنبيين، و بذلك يحق للأجانب و أبنائهم و لليهود و أبنائهم أن يتمتعوا بكامل الميزات الفرنسية الحاكمة.[1]

- حولت المساجد إلى كنائس و اصطبلات و مخازن و هدمت الكثير منها و استحوذت على أوقافها، و شوهت المعالم الإسلامية.[2]

- قضت على التعليم الوطني، و اضطهدت اللغة العربية بتقليص عدد الكتاتيب القرآنية، و وضع قيود و تشريعات تحد من فتح أي كتاب أو مدرسة لتعليم القرآن و اللغة العربية، و أيضا بمضايقة الزوايا التي كانت تعتبر بمثابة الثانويات، و لم تسمح بالتعليم فيها إلا بشروط خاصة، و تحت مراقبة دقيقة بهدف القضاء على الثقافة الوطنية، و بعثرة التراث و مسح المقومات.[3]

- آثار دعوة الإمام محمد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون، و كذلك مؤلفات رشيد رضا التي كان لها الأثر القوي في الحركة الإصلاحية في الجزائر، و من ثم توحد جهودهم تحت جمعية واحدة.[4]

- تسرب الدعوات الإصلاحية المشرقية عن طريق الصحافة.[5]

- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه الحية و منهجه التربوي و التعاليم الإسلامية الحقة التي كان يبثها في نفوس مريديه.[6]

---

[1] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 108.

[2] **نفسه**، ص 108.

[3] **نفسه**، ص 108.

[4] نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهم دراسة علمية، ط2، 1437هـ-2016م**، دار الأنوار للنشر و التوزيع، ص 27.

[5] مصطفى محمد حميداتو، **المرجع السابق**، ص 94.

[6] **نفسه**، ص 94.

– رجوع طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ولا سيما في الحجاز و الشام من أبرزهم الإبراهيمي[1] و الطيب العقبي[2].

– التغيير الفكري الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى حيث سقطت أقنعة المشعوذين[3] .

– اعتبار اللغة العربية أجنبية و اللغة الفرنسية رسمية و محاولة تشويه تاريخ و منع تدريس تاريخ الجزائر و جغرافيتها و التاريخ الإسلامي.[4]

– فتح المدارس الفرنسية العربية ليس بهدف العلم و المعرفة بل للقضاء على مقومات الهوية الوطنية و عادات و تقاليد الجزائريين و لم تكن هذه المدارس مفتوحة أمام كل الجزائريين، و قد عزل معظم الجزائريين عن هذه المدارس.[5]

– سياسة التفقير و التي تبرز من خلال توسع العزو و العسكري في أرض الوطن، و انتزاعه الأراضي الخصبة الشاسعة من الأهالي و ضمها إلى امتيازاته الخاصة و توزيعها على المستوطنين الفرنسيين و الأجانب من الألزاسيين و اللورين و المتوافدين من الأراضي الأوروبية، بما فيهم اليهود، قال المؤرخ شارل أندري جوليان: "ففي سنة 1832 كان عدد الأوروبيين يبلغ 500 نسمة تقريبا... و في سنة 1846 بلغ عدد الأوروبيين

---

[1]الشيخ البشير الإبراهيمي (1889–1965): هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي ولد في قرية رأس الواد، بناحية سطيف في 14 يونيو 1889 في بيت بيت أسس على التقوى و حفظ القرآن الكريم على يدعمه الشيخ المكي، التحق بوالده إلى المدينة المنورة عام 1911، و درس فيها على كبار علماءها و عاد إلى الجزائر سنة 1920 دعوة آثار علمية و ثقافية، ترأس جمعية العلماء المسلمين و عضو المجامع العلمية العربية في القاهرة و دمشق و بغداد، أحد رجال الإصلاح الإسلامي. أنظر: البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص 09–10. وكذلك عادل نويهض، **معجم الإعلام الجزائرية من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2 (مزيدة و منقحة)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، 1400هـ–1980م،ص13.

[2]نور الدين أبولحية، **المرجع السابق**، ص 27

[3] مصطفى محمد حميداتو، **المرجع السابق**، ص 94.

[4] بوبكر صديقي، **المرجع السابق**، ص 04.

[5]جمال قنان، **نصوص سياسة جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 195.

110ألف منهم 48ألف فرنسي و 62 أجنبي... و في سنة 1866 أصبح عدد المستوطنين يبلغ 200 ألف نسمة..."[1].

– أبعد النظام الاستعماري الشعب الجزائري عن الحكم و المجالس، حيث اعترف الإحصاء الرسمي أن 20 مليون من مساحة الأراضي الفلاحية في كل ربوع الوطن التي تنتج أنواع متعددة من المحاصيل الأعناب، القمح، الشعير، الزيتون، النخيل... أي الأراضي الصالحة للزراعة و أراضي الأوقاف الإسلامية توزع على الفرنسية و الكولون و الأراضي القاحلة و الجرداء بقيت بأيدي الجزائريين.[2]

- **تأسيس جمعية العلماء المسلمين:**

يرى أبو القاسم سعد الله أن جمعية العلماء المسلمين "ظهرت سنة 1931م و في نظري أن عوامل ظهور هذه الجمعية لا تزال غير مدروسة، و أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال، و لكن هل هذا يكفي؟ أننا إذا عرفنا الظروف التي ظهرت فيها الأحزاب و التجمعات في العهد الاستعماري، و لكن المطلوب أو المأمول لا يتحقق دائما بالذي خطط، فالرياح أحيانا تجري معاكسة للمطلوب أو المأمول"، حدث ذلك عندما سنح لجمعية النجم بالظهور كنقابة، فإذا بها تتحول إلى حزب سياسي، يطالب باستقلال الجزائر، و حدث هذا أيضا عندما سمح لجمعية من العلماء فيهم المصلح الوهابي، و الطرق الغيابي، و المعتدل الطموح، و فيهم الدارس بالمشرق و الدارس بالجزائر، قلت سمح لهؤلاء بتكوين "جمعية دينية تهذيبية لا دخل لها في السياسة أو نقابة دينية إذا صح التعبير، فإذا بها تتحول إلى مؤسسة تهد النظام القائم، و تعمل على بعث شخصية

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**،تر: أو بكر الرحال ،د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2005م، ص 91.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، **المرجع السابق**، ص 75.

الجزائر الضائعة، و تضع لذلك ثوابت إذا ترجمت باللغة القومية تصبح الدعوة إلى إنشاء دولة مستقلة"[1]

يقول أبو القاسم سعد الله: "إن تجنيد العلماء كان قد توقف تقريبا في الجزائر" كما لاحظ "دي توكفيل" حوالي منتصف القرن الماضي منذ الاحتلال و قد لاحظ أن هؤلاء العلماء الذين كانوا مهتمين و مضطهدين قد هاجروا إلى الشرق الأدنى و إلى الجارتين تونس و المغرب، و بقى آخرون منهم في الجزائر، و لكنهم نموا شاكين في الإدارة الفرنسية، و مادام بعض هؤلاء العلماء غرباء في وطنهم، و طموحين من أجل معرفة و الزعامة، فإنهم أصبحوا واعيين سياسيا، و مصلحين ليبراليين، و عندما سمعوا بحركة الجامعة الإسلامية في أواخر القرن 19 انجذب بعضهم إلى المذهب الجديد و حاولوا أن يستعمله من أجل أهداف إصلاحية في الجزائر.[2]

يشير أبو القاسم سعد الله إلى سبب تأخر تأسيس جمعية العلماء حيث يقول: "كان في إمكان جماعة الإصلاح أن يطلبوا تأسيس الجمعية لهم قبل 1931 بدليل أن التفكير في ذلك بدأ في الحجاز سنة 1913م، ثم أوائل العشرينات في الجزائر و لكن ظروف موضوعية حالت دون ذلك، فحركة ابن باديس (التعليم، الصحافة، النوادي النوعية بالزيارات و الدروس ...إلخ) كانت في حاجة إلى عقد العشرينات لتنتشر و تتجذّر و يعرفها الناس، و الشيخ الإبراهيمي لم يدخل ميدان الإصلاح العلمي، و نشاط الشيخ العقبي[3] كان إلى سنة 1929م ما يزال محصورا في نواحي بسكرة و لم يكن نادي الترقي بالعاصمة قد تكون إلا سنة 1927م، و لم تظهر كتلة النواب الموالية للإدارة إلا سنة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص143.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص428.

[3] الطيب العقبي، من مواليد 1889 بسيد عقبة، هاجر إلى المدينة المنورة مع أسرته سنة 1895م، نشأ فيها و حفظ القرآن الكريم، تولى رئاسة جريدة القبلة و ما أن رجع إلى الجزائر 4 مارس 1920م تم اعتقاله من السلطات الفرنسية هو تخوفا من ثورته، كما تولى رئاسة البصائر ما بين 1935 إلى 1936. أنظر: بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية**، د.ط، دار النفائس للنشر و التوزيع، 1983، ص ص 183–184.

1927م، و عندما ظهر النجم في فرنسا سنة 1926م سرعان ما صدر القرار بحله سنة 1929، كما لاحظنا، لقد كانت هذه الجماعة تحس بالفراغ السياسي في الجزائر وببطش الإدارة الاستعمارية المتسلحة (بقانون الأهالي)[1]، و لكن تكوين تنظيم يملأ ذلك الفراغ يحتاج في ضوء الظروف أعلاه إلى تبصر و حنكة و قراءة متأنية للعواقب"[2]

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر و هذه الجمعية هي مؤسسة شعبية عملت لتهذيب المجتمع في دائرة الدين و القانون بالوسائل المشروعة.[3]

و يعرفها البشير الإبراهيمي "جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم، و تدعوا إلى العلم و ترغب فيه، و تعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر، و هي بالصفة الثانية تعلم الدين و العربية لأنها شيآن متلازمان، و تدعوا إليها، و ترغب فيها ... و بالصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي حضي الدين و العقل عليها، لأنهما من كمالهما، و تحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها، و ذم مقترفيها ... وتعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت، و ترشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية ... والجمعية فيها وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفرادا و شعوبا بما يترابط به المسلمون من حقائق دينهم و مظاهره ... و فيها عدا هذا، فالجمعية جزائرية محدودة بحدود الجزائر، مربوطة بقانون الجزائر، لأن أعضائها كلهم من أبناء الجزائر"[4].

---

[1] هو عبارة عن 'مجموع القوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام 1874م، بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني، ... و كان الهدف من هذه القوانين هو منح المسؤولين المدنيين السلطات الزجرية الاستثنائية التي كانت بيد الضباط العسكريين لفرض عقوبات على القبائل الثائرة". أنظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص23.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، المرجع السابق، ص 144.

[3] مبارك بن محمد الميلي، **بيان و إرشاد**، "جريدة السنة النبوية المحمدية"، العدد2، السنة الأولى، قسنطينة 17 أفريل، 1955، ص4.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، (1929–1940)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص11.

أتت الجمعية لكي تقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية و طاقة خلاقة على عكس ما أشاعته الخرافات، بتشجيع من الاستعمار بأن الإسلام دين القضاء و القدر، بالمفهوم الاستسلامي الذي دفع المستعمرين إلى الادعاء "بأن الله هو الذي مكنهم من احتلال الجزائر" و "أن القضاء هو الذي عمم سيطرة فرنسا على الجزائر".[1]

تعود البدايات الأولى للتفكير في إنشاء تنظيم يجمع شمل العلماء الجزائريين، إلى اللقاءات التي جمعت عبد الحميد بن باديس[2] برفيق دربه محمد البشير الإبراهيمي إثر إقامته بالمدينة المنورة، أين كان يتدارسان معا قضية الجزائر الجريحة، و السبيل الأنجح للنهوض بوضعها التعيس و المتخلف في جميع ميادين الحياة، بسبب السياسة الاستدمارية الجائرة التي أثرت على جسم و عقل الشعب الجزائري لمدة تزيد عن قرن.[3]

نادى ابن باديس علماء الدين في الساحة الجزائرية من منبر "الشهاب" 1925، إلى ضرورة تشكيل حزب إسلامي إصلاحي يعمل على تطهير الدين مما أدخل عليه الجاهلون من خرافات، و ضلالات، و العودة به إلى أصوله الصحيحة المتمثلة في القرآن الكريم، و السنة النبوية المطهرة، وذلك بعد مرور شهور على احتفال فرنسا بمناسبة مرور قرن كامل على احتلالها لأرض الجزائر. و قام بتوجيه نداء إلى العلماء الإصلاحيين جاء فيه : "أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن

---

[1] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 116.

[2] ولد عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة ليلة الجمعة 11 ربيع الثاني 1307هـ الموافق لـ 4 ديسمبر 1889م، ابن السيد محمد المصطفى بن مكي بن باديس، نشأ في أحضان العريقة في العلم و الجاه، حفظ القرآن الكريم و أتقن تجويده و عمره لم يتجاوز 13، التحق بجامع الزيتونة سنة 1908م، عاد إلى مدينة قسنطينة في 1913 و باشر في إلقاء الدروس ا لعلمية في الجامع الكبير و بدأ بتعليم الأطفال الكتاتيب القرآنية، و إلى جانب التعليم اشتغل بالصحافة حتى يتمكن من انتشار أفكاره الإصلاحية و كانت أول صحيفة أنشأها جريدة المنتقد في 1925م، ثم جريدة الشهاب...إلخ، كان وراء فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم انتخب غيابيا رئيسا للجمعية سنة 1931 و توفي في عام 16 أفريل 1940م. أنظر: كتاب مسعود بن موسى فلوس، **الإمام عبد الحميد ابن باديس، لمحة من حياته و أعماله و جوانب من فكره و جهاده**، ط1، دار القرطبة، بالمحمدية، الجزائر، 1429هـ-2006م، ص ص 1-2-3.

[3] شهرة شفري، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس و محمد البشير الإبراهيمي** رسالة الماجيستير في الدعوة الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص ص 53-54.

التعارف أساس التآلف و الاتحاد شرط النجاح،فهلموا إلى التعارف و الاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات و الأوهام و الرجوع إلى أصلي الكتاب و السنة ،و ما كان عليه من أهل العلم من كل من يحب الإصلاح أن يكاتب إدارة الجريدة بيان رأيه حتى إذا رأينا استحسانا و قبولا من عدد كاف فشرعنا في التأسيس"[1]. فوجهت دعوة إلى العلماء و الأعيان و الطلبة من قبل اللجنة التأسيسية التي كان يرأسها السيد عمر إسماعيل ليقفوا على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]. و عقد الاجتماع في غياب الشيخ عبد الحميد ابن باديس صاحب فكرة التأسيس و الداعي إليها، و سبب غيابه مبرمج من الرئيس كما يحكيه محمد خير الدين لإبعاد الشبهة عن نفسه، و كي لا يظهر أثره و تتبين في الاجتماع فيأمن رد السلطات الفرنسية و أصحاب الزوايا و الطرقيينالمنبذين لكل عمل يكون وراء ابن باديس و المناهضين لكل فكرة تصدر منه في إطار مشروعه الإصلاحي المقيظ لأركانهم و الصدد لعروشهم.[3]

و قد ذكر الإبراهيمي عن هذه الاجتماعات التي وضعت خلالها البرامج المفصلة لنهضة الوطن الأم الجزائر، و تم على إثرها تحديد الوسائل المناسبة التي ستعين الشعب الجزائري على الخروج من دائرة الجمود و الجهل فيقول: "و أشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913 ميلادية هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931"[4].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، **نداء إلى العلماء الإصلاحيين**، "جريدة الشهاب"، ع3، 26 نوفمبر 1925، نقلا عن علي مراد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925–1940، تر: محمد يحياتن، ص ص 143–14.

[2] عبد الغفور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954–1956)، دراسة وصفية تحليلية**، رسالة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر–3–، 2010–2011، ص 55.

[3] بوبكر صديقي، **المرجع السابق**، ص ص 8–9.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **"أنا"**، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، س15، ع 87، شعبان–رمضان 1405هـ / ماي–جويلية 1985م، ص ص 18–19.

دارس المجتمعون أمر الشروع في تأسيس الجمعية و قاموا بوضع القانون الأساسي للجمعية، صاغه البشير الإبراهيمي، و أقرته الهيئة الإدارة "بإجماع و قررت ترجمته باللغة الفرنسية، و تقديمه للحكومة طالبة منها التصديق عليه"[1]، فعلا فقد تأسست الجمعية دون إقصاء "ابن باديس" الذي انتخب غيابيا رئيسا الذي ألقى في اليوم الثالث خطابا، أثنى فيه على الجميع و أنقص من حدة المناوئين، كما شكر المستشرفين "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية بما يستحقه، و على ما يبدو فأساس الفصل الختامي إطلاع الرأي العام في الجزائر و أوروبا على إنشاء الجمعية.[2]

تم انتخاب أعضاء المكتب الإداري 13 عضو و الموافقة عليهم.[3]

- عبد الحميد ابن باديس ..... رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي ..... نائب للرئيس.
- محمد الأمين ..... كاتب.
- الطيب العقبي ..... معاونه.
- مبارك الميلي ..... أمين المال.
- إبراهيم بيوض ..... معاونه.
- المولود حافظي ..... مستشارا.
- مولاي ابن الشريف ..... مستشارا.
- الطيب المهاجي ..... مستشارا.
- السعيد البحري ..... مستشارا.
- حسن الطرابلسي ..... مستشارا.
- عبد القادر القاسمي ..... مستشارا.

[1] شهرة شفري، **المرجع السابق**، ص 55.

[2] عبد الغفور شريف، **المرجع السابق**، ص 55.

[3] عبد الحميد بن باديس، **افتتاحية الشهاب**، مج7، السنة السابعة، 1931، ص 355.

- محمد الفضيل الورتلاني ..... مستشارا.

كما تم تعيين لجنة العمل الدائمة من سكان العاصمة و كانت كالآتي:

- السيد عمر إسماعيل ..... رئيسا.
- محمد المهري ..... كاتبا.
- السيد آيت سي أحمد عبد العزيز ..... أمين مال.
- السيد محمد الزمري ..... عضوا.
- السيد عمر العنقى ..... عضوا.

و فقد اختاروا علمائها المؤسسون الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيسا لها، و كانت مدينة قسنطينة حصن هذه الجمعية، و مركزها، و قد تكفل الشيخ العقبي بنشر أفكارها، و برامجها الإصلاحية في إقليم الجزائر، بينما أخذ البشير الإبراهيمي على عاتقه هذه في إقليم وهران[1].

فقد كان إنشاء جمعية العلماء المسلمين في الوقت المناسب، ضرورة قصوى تقتضيها الظروف و التحديات، ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام انتهى، و بأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت و لم يعد لها وجود، و أيضا كان مناسبة لعودة العلماء إلى ميدانهم في القيام بواجبهم النضالي أسوة بزملائهم في الشرق العربي الذين ساهموا في إيقاظ الوعي الإسلامي.[2]

و عليه فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية إصلاحية، وجدت بعد نقاش دام خمس سنوات و نصف (نوفمبر 1925 إلى 1931م)، لأجل تعليم الدين و اللغة العربية و الدعوة إليهما للكبار في المساجد، و للصغار في المدارس، و للشباب في النوادي، كما وجدت لأن تغرس مكارم الأخلاق في النفوس، و تحارب الرذائل

[1] عمار بلخوخة، **صفحات من ذاكرة التاريخ**، تر: كمال بوشمال، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2005، ص 83.
[2] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 110.

الاجتماعية، و تعرف الشعب الجزائري بتاريخ وطنه، و دفعه للثورة على الاستعمار، و مطالبته بحقه في الاستقلال كغيره من الشعوب شعارها: "الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا" هذه الأقاليم الثلاث هي مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية قديما و حديثا و مستقبلا.[1]

2. أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين:

أ. أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اختلف الكتاب حول أهداف الجمعية فبعضهم قصرها على التعليم العربي و محاربة الخرافات و تصفية الإسلام مما علق به من الشوائب و بعضهم قرنها بالنشاط السياسي و معاداة الاستعمار و بفكرة تكوين الدولة الجزائري.[2]

تحدث الإمام عبد الحميد ابن باديس عن أهداف الجمعية في مواقف متعددة و منها خطابه في اليوم الثالث من الاجتماع التأسيسي للجمعية حيث قال: "من مقادها جمع شمل هذه الطائفة المتفرقة للتعاون على ما هي مهيأة له من نصح الأمة و إرشادها لما ينفعها في دينها و دنياها ... و توكيد على الإخاء بين أبناء هذه الطائفة، و حملها على نبذ أسباب الشقاق و طرح دواعي التوتر بينهم"، و في خطاب آخر قال: "إن غاية الجمعية هي إصلاح الفاسد و تقويم و إرشاد الحال و إصلاح شؤون أهل العلم"[3].

حيث نجد في الفصل الرابع من القانون الأساسي للجمعية ما يعبر عن غايتها "القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر و الميسر و البطالة و الجهل و كل ما يحرمه صريح الشرع و ينكر العقل و تحجزه القوانين الجاري بها العمل"[4].

---

[1] شهرة شفري، **المرجع السابق**، ص 56.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **المرجع السابق**، ص 86.

[3] أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ آثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 32.

[4] عبد الرحمن شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د.ط، دار المعرفة، د.ت، ص 18.

الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين هو محاربة الخرافات و الشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطرقيين[1] و يقول البشير الإبراهيمي أن الجمعية قد أسست لغايتين هما: " إحياء مجد الدين الإسلامي و إحياء اللغة العربية"[2].

لقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935م أهدافها فيما يلي: " إحياء الإسلام بإحياء القرآن و السنة، و إحياء اللغة العربية و آدابها، و إحياء التاريخ الإسلامي و آثار قادته"[3]، أما فرحات عباس [4]الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها: تحديد الإسلام، و الصراع ضد المرابطين و تكوين إطارات الثقافية العربية، بينما السيد جوزيف ديبارميرأى سنة 1932م أن أهداف جمعية العلماء تتمثل في فهم لغة القرآن، و العودة إلى الثقافة الإسلامية القديمة و اعتبار المغرب كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الغرب، و تقنية و تبسيط الدين الإسلامي.[5]

لكن أهداف الجمعية لا تنحصر في اتجاه واحد، فقادتها كانوا يتظاهرون بأنها جمعية دينية تهذيبية، لا غاية لها إلا تهذيب المسلمين تهذيبا إسلاميا يتماشى مع المدنية الفرنسية و لكن هذا الأسلوب ما هو إلا غطاء للأهداف الحقيقية التي كانت في جوهرها سياسية، و قد اتضح ذلك في مواقف سياسية مختلفة و هذا ما يؤكده الاضطهاد الذي

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)**، عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2009، ص 99.

[2] جريدة الشريعة النبوية المحمدية، البشير الإبراهيمي، **الجمعية دعوتها و غايتها**، ع4، الاثنين 10 ربيع الثاني 1352هـ، ص 2.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج3، **المرجع السابق**، ص 86.

[4] فرحات عباس : ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده، ، بدأ عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا ، و كان من مؤسسي جمعية الطالبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر ، ألف كتاب الشاب الجزائري ، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة و الطب بالجزائر عام 1935م، ثم تقدم إلى الانتخابات البلدية و الجهوية و المالية، كما كون حزب أحباب البيان و الحرية بعد خروجه من السجن، ثم أعاد تأسيسه حزب حركة الاتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري ، ترأس الحكومة المؤقتة سنة 1958م و قد وافته المنية في 24 ديسمبر 1985، و دفن بمقبرة العالية بالجزائر . (أنظر : علي تابليت ، فرحات عباس رجل دولة، ط ع ، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 03 .

[5] أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق**، ص 86.

يتعرض له زعماء الجمعية كالزج بهم في السجون، و المحاكمات، و مختلف الاتهامات، و قد لخص عبد الكريم بوصفصاف برنامج العلماء في هدفين رئيسيين: أولهما قريب المدى و الثاني بعيد المدى.[1]

- **الهدف الأول:** قريب المدى يتمثل في تصفية الدين الإسلامي من الشوائب و محاربة جمود الزوايا، و إحياء اللغة العربية و معالم التاريخ القومي و الإسلامي، و إنشاء المدارس و المساجد الحرة و فصل الدين عن الحكومة و توعية و تثقيف الشعب الجزائري صغيرة و كبيرة، و تربية الشباب تربية عربية إسلامية، و محاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها، و الوقوف ضد كل محاولة مسح الشخصية الجزائرية و محو معالمها التاريخية[2].
- **أما الهدف الثاني:**بعيد المدى يتمثل في استرجاع الاستقلال و تكوين دولة عربية إسلامية و قد اتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل[3].

و مما سبق يمكنناحصر أهداف الجمعية فيما يلي:

- إحياء الدين الإسلامي عن طريق تحريره من السيطرة الاستعمارية المتمثلة في رجال الدين الرسميين و الطرقيين[4].
- الرجوع إلى المبادئ الإسلامية الأصلية عن طريق إحياء الكتاب و السنة.[5]
- إحياء الشخصية العربية الإسلامية و التصدي لدعاة الفرنسية و الاندماج.[6]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**،ص ص 100-101.

[2] محمد الميلي، **ابن باديس و عروبة الجزائر**، ط2، الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 25.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)**، المرجع السابق، ص 101.

[4] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ "ما قبل التاريخ إلى 1962"**، الجزائر، ج2، ط.خ، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009، ص 300.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الوطنية الأخرى (1931-1945)**،د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصالات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 145.

[6] عمار قليل، ملحمة الجزائر، **المرجع السابق**، ص 114.

- محاربة الجهل و الانحلال الأخلاقي و نش العلم و مكارم الأخلاق.[1]
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية و تهيئته للنضال في المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر و بقية الدول العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس و المغرب.
- نشر التعليم العربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[2]

ب. مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تتلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذي ينسب للإمام عبد الحميد ابن باديس "الإسلام ديننا، العربية لغتنا و الجزائر وطننا"[3]. و لقد لخص ابن باديس مبادئ و أهداف الجمعية في قوله: "القرآن إمامنا، و السنة سبيلنا، و السلف الصالح قدوتنا، و خدمة الإسلام و المسلمين و إيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا".[4]

الإسلام دين البشرية الذي لا تسعد إلا به و عوامل التماسك الاجتماعي و الوحدة الوطنية، لذلك عملت الجمعية على العودة به إلى أصوله النقية و تنقيته من الخرافات التي ألحقاها به رجال الطرق و الزوايا الدينية للوقوف أمام سياسة التبشير و التنصير كما اعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسيا، فعملت على احيائها و نشر ثقافتها خاصة بين الشباب للوقوف في وجه حملات الفرنسية إضافة إلى هذا اعتبرت الوطن الجزائري الأرض التي يحق لكل جزائري العيش داخلها في ظل المبادئ الإسلامية و اللسان العربي رافضة أي إدماج مع فرنسا[5].

---

[1] الشهاب، مجلد7، 1931، ص 177.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 246.

[3] رابح تركي، **ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، **المرجع السابق**، ص 89.

[5] أسعد لهلالي، **المرجع السابق**، ص ص 30-31.

كتب مبارك الميلي مقال وضح فيه مبادئ الجمعية قال: " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل للمحافظة على الإسلام النقي من الخرافات و البريء من المجالات و على العروبة الخالدة العزيزة على كل عربي و كل مسلم و إن لم يكن عربي الجنس فليست حزبا خاصا و لا ضد حزب خاص و إنما هي جمعية الأمة المسلمة الجزائرية"[1].

لقد وضع ابن باديس أيضا مجموعة من الأسس و المبادئ عرفت بدعوة الجمعية شملت الدعوة إلى منابع الإسلام الصحيح المتمثل في كتاب الله و سنة نبيه و الثورة على الجمود الفكري و البدع و الخرافات و إدانة الاستعمار الفرنسي و المناداة بالكرامة البشرية، معنى هذا خلق مجتمع جديد في إطار المبادئ الإسلامية و السان العربي و الأخوة بين المجتمع و لفض استعباد[2].

لقد لخص البشير الإبراهيمي هذه المبادئ فيما يلي: " .... إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده و تفهيم حقائقه و إحياء آدابه و تاريخه و نطالب الاستعمار بتسليم المساجد و أوقاف إلى أهلها، و تطالب باستغلال القضاء و ترى أن فرنسا العدو للإسلام و للعربية و الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة و الإسلام مجتمعين في وسطنا و تعمل لإحياء اللغة العربية و آدابها و تاريخها في موطن عربي و تعمل على توحيد المسلمين و تبصر المسلمين بحقائق دينهم"[3].

3. وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد اهتمت جمعية العلماء المسلمين بمجالات عديدة، اهتمت من خلالها بواقع الشعب الجزائري من خلال صحافتها، فكانت هذه الأخيرة بداية لتجسيد فكرة الصحافة الوطنية و يمكن القول بأن الجمعية دخلت من بابها الواسع، حيث أنشأت العديد من

---

[1] مبارك الميلي، **جمعية العلماء بين الأمة و الحكومة**، جريدة البصائر، ع92، 25 شوال 1356هـ/24 ديسمبر 1934م، ص 1.

[2] أسعد لهلالي، **المرجع السابق**، ص 31.

[3] الحواس الوناس، نادي الترقي، **المرجع السابق**، ص 169.

الصحف و الجرائد و النوادي الخاصة و كانت الصحف و النوادي وسيلة لنشر الوعي الإصلاحي[1].

❖ **الصحافة:**

منذ تأسست جمعية العلماء 1931م جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى انشر دعوتها و مبادئها و أهدافها بين الجزائريين و سلاحا خطير تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية و رجال الطرق الصوفية، و ضد كل من أصبح يسير في ركاب المحتلين[2].

نذكر بعض الصحف التي أنشأتها الجمعية:

- **جريدة السنة النبوية:** أصدرتها جمعية العلماء بعد تأسيسها بسنتين و هي أول جريدة باسمها صدرت في 8 ذي الحجة 1351هـ/1933م، و هي جريدة أسبوعية، يشرف عليها الإمام عبد الحميد ابن باديس، و يرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي و السعيد الزاهري، حيث جعل ابن باديس شعارها آية و حديث، الآية قوله تعالى: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}[3]. و الحديث قوله صلى الله عليه و سلم: { من رغب عن سنتي فليس مني}، [رواه بخاؤري][4]. و بعد صدور 13 عددا منها صدر قرا يقضي بتعطيل الجريدة في عام 16 فيفري 1933[5]. إن الدافع الحقيقي لتأسيس هذه الجريدة هو الوقوف أمام النشاط المعادي لجمعية علماء السنة المنشقة عن جمعة العلماء منذ 1932م، و ما اختيارها لعنوان "السنة النبوية" إلا تعريض واضح لمن أطلق على أنفسهم "علماء السنة" و في ذلك جاء في افتتاحية العدد الأول من الجريدة "و أسميناها السنة

---

[1] أسعد لهلالي، **المرجع السابق**، ص 36.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة**، **المرجع السابق**، ص ص 129–130.

[3] **سورة الأحزاب**، الآية 21.

[4] عبد الرشيد زروفه، **جهاد ابن باديس**، **المرجع السابق**، ص 182.

[5] نور الدين أبولحية، **المرجع السابق**، ص ص 258–259.

النبوية المحمدية لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم في سيرته العظمى و هديه العظيم ... و بصبرنا حقا خير أمة أخرجت للناس فأمر بالمعروف و تنهي عن المنكر و تؤمن بالله"[1].

- **جريدة الشريعة المحمدية:** صدر عددها الأول في 17 جويلية 1933م و هي لسان الحال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع هكذا ما كتب في الصفحة الأولى و تحمل شعار الآية الكريم {ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها و لا تتبع أهواء الذين لا يعلمون 17}صدق الله العظيم[2]، و حديث الرسول صلى الله عليه و سلم: {و من رغب عن سنتي فليس مني}. و هي امتداد لجريدة السنة المعطلة قبلها، تصدرها جمعية العلماء تحت اشراف رئيسها عبد الحميد ابن باديس و يرأس تحريرها الطيب العقبي و السعيد الزاهدي، أما صاحب الامتيازات فهو أحمد بوشمال[3].
- **جريدة الصراط السوي:** بعد توقيف جريدة الشريعة المحمدية أصدرت الجمعية بتاريخ 11 ديسمبر 1933م جريدتها الثالثة تحت اسم الصراط السوي محتفظة بشعار السابق للشريعة، إلا أنه تم توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية بعد ثلاثة أشهر فقط من صدورها و ذلك في شهر جانفي 1934م[4].
- **جريدة البصائر:** أسست الجمعية جريدة البصائر سنة 1935م و هي جريدة أسبوعية برئاسة و إدارة الشيخ الطيب العقبي و السعيد الزاهري و صاحب الامتيازات فيها الشيخ محمد خير الدين[5]. كانت تحمل شعار: {قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه و من عمى فعليها و ما أنا عليكم بحفيظ105}صدق الله العظيم[6]، و أصبحت لسانها الرسمي في مرحلتها الأولى و الثانية، و هي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي

---

[1] **جريدة السنة**، السنة الأولى، العدد الأول، أبريل 1933م، ص 1.

[2] **سورة الجاثية**، الآية17.

[3] **جريدة الشريعة**، العدد 17، (1935)م، ص 1.

[4] نور الدين أبو لحية، **المرجع السابق**، ص 260.

[5] عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس**، **المرجع السابق**، ص 184.

[6] **سورة الأنعام**، الآية 105.

بشمال إفريقيا و تكافح من أجل اللغة العربية و إرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر و تتصارع من الإدارة الاستعمار دفاع عن مؤسسات الجمعية و مبادئها[1].

❖ **النوادي:**

مع نهاية القرن التاسع عشر و حلول القرن العشرين شرع الجزائريون في تأسيس النوادي و الجمعيات و من أهم النوادي نادي الترقي بالعاصمة الذي أصبح التقاء المثقفين، و به تسربت إلى النفوس دعوة "القومية العربية الإسلامية" و أصبح مركز الاحتفالات و المحاضرات و فيه وضعت البذرة الصالحة للنهضة الجزائرية لكي تخرج إلى حيز التنفيذ[2].

بما أن الجمعية هي مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائر الدين و القوانين بالوسائل المشروعة[3]، و أن تأسيس النوادي ضرورة لا بد منها باعتبارها في حكم مدارس للتعليم لأن طبقات المجتمع ثلاث: صغار تضمهم المدارس، و كبار تجمعهم المساجد، و شبان تخطفهم الأزقة و أماكن الخمور و الفجور و من باب رعاية هؤلاء الشباب أنشأت النوادي التي تعتبر وساطا بين المدرسة و المسجد حيث اهتمت بتربيتهم تربية دينية و تنظيمهم في منظمات رياضية و ثقافية مختلفة[4].

كان النادي الثقافي الإصلاحي يشتمل على قاعة و مكان حيث كانت تجرب اللقاءات و تنظيم الندوات الخاصة و يقدم الوعظ و الإرشاد و لما كان مرخصا للنادي عموما بتوزيع المشروبات غير الكحولية فإنه صار مكان للقاء الشباب و كانت النوادي

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 132.

[2] حادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائريين الإصلاح و التقليد 1919-1939، دراسة مقارنة**، رسالة الماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2011-2012، ص 34.

[3] مبارك ميلي، **بيان و ارتباط**، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع2، 22 ذي الحجة 1451هـ-/17 أفريل 1933، ص4.

[4] أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين....و الثورة التحريرية، المرجع السابق**، ص 41.

الرياضية و الفرق المسرحية الهاوية ترتاد هذه النوادي و ترتبط بها، و بهذه الطريقة كان تأثيرها يعم مجموعة السكان[1].

كانت النوادي تساعد على تكرين علاقات جديدة بينهما و تساعد على نشر الوعي و الثقافة. و تبادل الآراء و مناقشة القضايا الاجتماعية و السياسية و الدينية و من أهم الأندية نذكر[2]:

- **نادي الترقي:**تأسس في 1925م قبل ظهور الجمعية ثم أصبح من النوادي الإصلاحية الرئيسية حيث كان له دورا بارزا في تاريخ النهضة العربية الإسلامية في الجزائر.
- **نادي صالح باي1907 م:** الذي أصبح معروف بنادي الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مدينة قسنطينة[3].

بالإضافة إلى نادي الإسلامي في ميلة و نادي التقدم في البليدة و نادي النجاح في سيدي بلعباس، و كذلك نادي الاتحاد و كان من أهم النوادي و أكثرها نشاطا[4].

كان الشباب الجزائري في تلك النوادي مختلف فروع الثقافة الدينية و الاجتماعية و الرياضية عن طريق المحاضرات و الدروس، و مختلف النشاطات، و كانت هذه النوادي تجمع أموال الاشتراكات التي تدفعها أعضائها من جهة و أرباح المشروبات من جهة أخرى، و كانت تخصص جزءا من دخلها السنوي فتنفقه على المدارس حتى تتمكن من أداء رسالتها في نشر التعليم العربي[5].

---

[1]شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر "من انتفاضة 1870 إلى اندلاع الحرب التحريرية 1954"**، تر: حمداوي ، و إبراهيم صحراوي، راجع : عشان سلمان ، مجلد م ج 2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 535.

[2]عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص 151.

[3]رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، **المرجع السابق**، ص 182.

[4]أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي**، المرجع السابق، ص ص 228–229.

[5]صادق صالح، **المرجع السابق**، ص 34.

و نظرا لأهمية النوادي في أداء دورها في نشر العلم، سارعت السلطات الاستعمارية إلأى محاربتها و التضييق على المشرفين عليها، و اعتبرت جمعية العلماء المسلمين ذلك تضييقا على الحركة الوطنية و حزبا باللغة العربية و الثقافة القومية، و عرقلة للحركة الإصلاحية المصادق للأهداف الاستعمارية[1].

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم

1. دورها المسجدي:

كان المسجدقديما قلعة، ومدرسة، و ناديا... ولكن الاستعمار جرّد المسجد من مهامه الأصلية التي كان يتمتع بها، و تتمثل في كونه قلعة يتكون فيها المجاهدون، و يعلن فيها الجهاد، و مدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم، و يتفقه فيه الكبار... و ناديا لتلقي فيه طبقات الأمة و تتبادل الآراء حول قضايا العصر، و مشاكل الأمة، و لهذا كان المسعى الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هو أن تستعيد المساجد الإسلامية، و تعيد لها ماضيها المشرق في الدعوة، و تأليف القلوب، و توحيد الكلمة... و لم تقف عند حدود المطالب باستعادة المساجد حرة يعلو فيها صوت الحق جهيرا، و دعوة الإسلام

[1] **نفسه**، ص 34.

داوية، .... لأنها دعوة تدعو المسلم في مفهومه القوي كقوة معنوية، و طاقة خلاقة، على عكس ما أشاعته الخرافات بتشجيع من الاستعمار بأن الإسلام دين القضاء و القدر، بالمفهوم الاستسلامي الذي دفع المستعمرين إلى الداء "بأن الله هو الذي مكنهم من احتلال الجزائر" و "بأن القضاء و القدر هو الذي عم سيطرة فرنسا على الجزائر"[1].

المقصود بالتعليم المسجدي هو تعليم ديني لغوي، اعتمدت عليه الجمعية في تكوين دعاة الإصلاح، و معلمو المدارس الحرة ....[2]، فالمسجد منبع الوعظ و الإرشاد[3] و إعادة بعث الثقافة العربية الإسلامية و محاربة الأمية و بث الإصلاح و التربية[4].

يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة تؤم تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر و تتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة و بصيرة بالدين فتكن هي في نفوسها و لا تهمل و قد عرفت العلم و ذاقت حلاوته، تعليم أبنائها و هذا ينشر العلم في الأمة و يكثر طلابها من أبنائها"[5].

استخدمت جمعية العلماء المسلمين المساجد لتنظيم دروس الوعظ و الإرشاد الديني في المساجد، و بتنظيم محاضرات في التهذيب و التذكير بكتاب الله تعالى و سنة نبينا المصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم سير الصحبة و هديهم ثم سير حملة

---

[1] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 115-116.

[2] عبد الكريم بسيس، **ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان الحال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1935-1956)**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 108.

[3] رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، المصدر السابق، ص 227.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين و علاقتها بالحركات الوطنية الأخرى (1931-1945)**، المرجع السابق، ص 185.

[5] **مجلة الشهاب**، مجلد6، ج11، ديسمبر 1930، ص ص 692-693.

السنة النبوية، و حملة الهدي المحمدي، في أقوالهم و أعمالهم، فكان التعليم الديني في الجزائر هو تعليم عربي محض[1].

كانت المساجد بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين وسيلة لنشر دعوتها باعتباره مركز ثقافي لدى المسلمين الجزائريين و نظرا لارتباطه بأهداف الجمعية التي تطمح إلى الإصلاح و بذلك حولت المساجد إلى مدارس و معاهد تعقد فيها حلقات الدروس العلمية، و قد سمي هذا النوع من التعليم بالتعليم المسجدي، حيث كان ابن باديس يعلم الكبار و الصغار ابتداء من صلاة الفجر، و انتهاء بعد صلاة العشاء فوجا بعد فوج، فدروسه العلمية "تجذب أفواجا من الشباب و دروس الوعظ و الإرشاد كانت تجذب الجماهير إلى حظيرة الإصلاح"[2].

كانت جمعية العلماء تهدف إلى تأسيس كلية دينية تقوم بالتعليم الديني، و كان تتيح له الفرص و المناسبات لتقوم بذلك، و لم تعي بهذه الكلية أن تكوت بناء مستقلا يكلف النفقات الطائلة و إنما تعي أن تكون هذه الكلية مسجد، من ميجد العاصمة العظمى أو مساجد قسنطينة ثم تكون جميع مساجد القطر فروعا لها، فشرف الجمعية على التعليم الديني فيها و على تنظيمه و إعطاء الشهادات القانونية فيه و تخصيص الوظائف الدينية بالمتخرجين على النظام العاملين لشهادته، و قد دعى الشيخ ابن باديس أول مرة في إحدى مقالاته إلى ضرورة إقامة التعليم في الأمة فقال: "و ال بد لهذا كله من التعليم الديني، الذي محله المساجد و بدونه لا سبيل إلى شيء من هذا كله"[3].

من أهم المساجد التي ساهمت في نشر التعليم الديني:

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني، جمعية علماء**، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص 48.

[2] عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940)**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1420هـ–1999م، ص 167.

[3] محمد البشير الابراهيمي ، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935م، ص 99.

- **الجامع الأخضر:** درس به الشيخ ابن باديس حتى وفاته[1]، استلمت دروسه على تفسير القرآن الكريم و تجويده، الحديث الشريف، الفقه، العقائد الدينية[2]، العربية من نحو و صرف و لغة و أدب و بيان الفنون العقلية كالمنطق و الحساب[3]، و المحفوظات و المطالعات و دراسة التاريخ و الجغرافيا[4]، و قدر ابن باديس عدد الحاضرين في دروسه بالجامع الأخضر بألفي (2000) شخص و لما ازداد عد الطلبة، جعل المسجد سيد قموش و سيدي بومعزة فرعين نابعين للجامع الأخضر[5].

و لكن هناك شروط يجب أن تتوفر في الطالب من اجل التحاقه بالجامع و هي:

- أن يكون حافظ للقرآن الكريم أو بعضه كالربع.
- أن لا يتجاوز عمره 25 سنة إذا كان مبتدء.
- أن يصحب معه فراشه و غطاء.
- أن يستظهر بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به.

قد يتساهل بعض الشيء مع الطالب في شروط العمر حتى لا يحرم من تعليم المسجد، كان الطلبة يلتقون من أهالي قسنطينة في الإيواء و الغذاء و غيرها حيث كانوا يبيتون في بعض المساجد و كل جماعة منهم خصص لها عريف لضبط أمورهم[6].

أما الكتب المعتمدة في ذلك الوقت: الموطأ، أفرب، المسالك، الرسالة، ابن عاش، الزندابوي، المفتاح، السلم، القطر، مقدمة ابن خلدون، ديوان الحماسة، أما المعلمين الذين

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث و المعاصر**، **المرجع السابق**، ص 382.

[2] محمد الميلي، **ابن باديس و عروبة الجزائر**، **المرجع السابق**، ص 139.

[3] محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر**، **المرجع السابق**، ص 41.

[4] أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 208.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، **نفسه**، ص 382.

[6] عبد القادر فضيل، **محمد صالح**، **المرجع السابق**، ص 256.

يدرسون في الجامع الأخضر على غرار عبد الحميد، عبد الحميد الحيرش، حمزة بوكوسة، بلقاسم الزغداني، البشير بن أحمد[1].

- **مسجد سطيف:** تم افتتاحه يوم 20 أكتوبر 1931 من أجل محاربة الآفات الاجتماعية و كذلك تقوية العقيدة الدينية لدى الأهالي و جذب الناس إليها و تعليمهم القراءة و الكتابة، تشرف عليه هيئة إسلامية، حضر افتتاحه البشير الإبراهيمي و ألقى خطاب مما جاء فيه: "أيها السادة لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب، فهو يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب .... لو أحسن أولوا الرأي منها استغلاله، و لو جروا في التصرف فيه لجاءوها بالخير العميم و لمشوا بها على الصراط المستقيم"[2].
- **مسجد عوينات:** تأسس هذا الجامع منذ أزيد من ثلاثين سنة على يد عباس بن حمارة في في عهد دولمان، و قد قام أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزاريين بهيكلة الجامع فعملوا مصلحون المنطقة بإصلاحه و أقاموا عليه الشيخ على بن حومة إماما و مدرسا[3].
- **جامع سيدي قموش:** يرجع تاريخ تأسيسه إلى القرن الثامن أو التاسع هجري، صادرته الإدارة الفرنسية عن الاحتلال المدينة، و أدخلت عليه بعض الترميمات التي أدخلها محمد المصطفى بن باديس والد عبد الحميد بن باديس 1924، لأحداث بيوت ليسكن إليها الطلبة، و جعله عبد الحميد ابن باديس تابه للجامع الأخضر.
- **جامع سيدي بومعزة:** يقع في نهج الشيخ عبد الحميد ابن باديس رقم 26 قسنطينة، كان بين سنتي 1922م و 1927م، فكان محل التعليم و الصلاة، ثم صار فرعا تابعا للجامع الأخضر.

---

[1] أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 208.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929–1940)**، ج1، **المصدر السابق**، ص ص 91–93.

[3] عمار كنوش، **سير الحركة الدينية**، البصائر، الجزائر، المطبعة الجزائر، 1936، س1، ع15، ص 8.

- **مسجد سيدي عبد المؤمن:** و هو من أقدم مساجد المدينة موقعه يحيى السويقة، و تتم فيه الصلوات الخمس يختص في تعليم القرآن الكريم، تعلم فيه ابن باديس و الشيخ عبد القادر المجاري[1].

2. دورها المدرسي:

سارت جمعية العلماء المسلين الجزائريين على هدى الحركة الإصلاحية في طريقها إلى الإصلاح التعليمي و الفكري في عدة مراحل هي المرحلة الأولى (1931–1940)، و كانت هذه المرحلة مرحلة نشاط ثقافي و إعلامي كبير قامت بهما الجمعية، تعريفا بمبادئها و محاولة نشر دعوتها بين المواطنين و اقناعهم بحدواها و هي هذه المرحلة أسست عدد من المدارس و المساجد و النوادي في أهم المدن و القرى الجزائرية[2]. و قد شملت هذه المرحلة التعليم المدرسي[3].

بواسطة بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية، و الزوايا المعروفة، و خاصة حينما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة، ترغب الأطفال في تعلم دينهم و لغتهم، و تزودهم بالمعلومات العصرية الهامة .... و قد بلغت هذه المدارس شأنها عظيما حتى أنها تحولت إلى مزاحم و منافس للمدارس الرسمية و الملاحقات ... و ربما يعود الفضل إلى هذه المضايقات في اقبال الشعب على بناء المدارس الحر و الثقافة حولها كقلاع للعروبة و الإسلام[4].

شرعت جمعية العلماء في تأسيس المدارس لإعداد جيل جديد متشبع بالمبادئ و القيم الإسلامية و متقنا للغة العربية محافظا عليها، من اجل تحضيره لمهام صعبة لايقدر عليها سوى من كان مسلحا بكل تلك القيم، فذكر الشيخ الإبراهيمي في ذلك بقوله: " جاء

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث و المعاصر**، **المرجع السابق**، ص ص 374–375.

[2] رابح تركي، **التعليم القومي الشخصية الوطنية**، **المرجع السابق**، ص 209.

[3] أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 198.

[4] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص 115.

دور العربية لجمعية العلماء و هو دور التربية الإسلامية و التعليم العربي الابتدائي الحر المعتمد على المبادئ العربية و آدابها، و مبادئ التاريخ الإسلامي و التربية الإسلامية الصالحة و جاء معه الصراع العنيف مع الاستعمار"، و استطرد كلامه يقول: "للجمعية اللآ، بل للأمة الجزائرية أكثر من مائة و خمسين مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين و بنات يدرسون مبادئ لغتهم و آدابهم و أصول دينهم و تاريخ قومه"[1].

اهتمت جمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها بإنشاء المدارس العربية الحرة في مختلف جهات الوطن، بهدف نشر التعليم العربي و التربية الناشئة تربية عربية إسلامية[2]، و ذلك عن طريق إنشاء جمعيات إصلاحية في مختلف أنحاء القطر الجزائري فكانت هذه الجمعيات تهتم بالمدارس من الناحية المادية بينما كانت جمعية العلماء تتولى الإشراف على الأمور الفنية في التعليم و الإدارة و التفتيش[3].

قام عبد الحميد ابن باديس تنظيم طلبة المدارس و أنشأ لجانا تشرف على توجيههم و تسيير شؤونهم التعليمية و التربوية، فكان يصدر كل سنة بيان يعلن فيه عن الموارد و الكتب التي تدرس في مدارسه على سبيل المثال في سنة 1933 أصدر بيان أوضح فيه مناهج التعليم حيث امتازت مدارس الجمعية بوحدة معمارية غاية الجمال و الذوق الرفيع حيث روى فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي و بين ذوق العصر الحديث و متطلبات الصحة العامة و النشاط الاجتماعي و الرياضي و الهدف من كل ذلك هو تكوين جيل متحد في الذوق و الأفكار و الاتجاه العام[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1971، ص 29.

[2] عبد القادر فضيل، محمد صالح، **المرجع السابق**، ص 255.

[3] إسماعيل العربي، " **إلى الجمعيات القائمة بشؤون التعليم العربي**"، بصائر، الجزائر، فيفري 1949، ع 67، ص 5.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث و المعاصر ....**،**المرجع السابق**، ص ص 374-375-376.

رأت الجمعية أن التعليم أمضى سلاح لمقاومة العدو و طرده من أرض الوطن حدته الأداة الأضمن للمحافظة على الروح الجزائرية التي كانوا يعتقدون بأنها مهددة بالابتلاع من قبل الثقافة و الفكر الفرنسي[1]. لكن لم يكن هدف جمعية العلماء المسلمين مقتصرا على الدعوة إلى الإصلاح الديني فقط، إنما كان للجمعية هدف على جانب كبير من الأهمية هو بعث الثقافة التعليمية العربية في بلد فرقت فيه القوانين الفرنسية و حاولوا دمجه كليا بها و أن تتولى المدرسة الفرنسية و حدها مهمة نشر التعليم فيه[2]. أما دور جمعية العلماء يشمل اختيار المعلمين، و الإشراف على سلوكهم و نشاطهم، كما يشمل الإشراف الفني على المدارس كاختيار البرامج التعليمية، و تأمين الكتب اللازمة للتلاميذ، و التفتيش التربوي، و المراقبة الدورية، و كثيرا ما كانت الجمعية تحتضن المدرسة في حال ضعف الجمعية المحلية، فتؤمن كل المتطلبات الضرورية[3].

لم تقف الأمة الجزائرية موقف الحائر القوي، بل أقدمت بجهودها الخاصة الضئيلة على انشاء المدارس العربية الإسلامية حرة، و شيدت منها ما يزيد 170 مدرسة، و قد تباهت الأمة على فقرها المدقع في بناء تلك المدارس، تحت إشراف و رقابة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان منها ما بلغت تكاليف بنائه 15 أو 20 مليون من الفرنكات[4].

لم تحاول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتح مدارس حرو في المدن الجزائرية بمبادرات مباشرة منها بل كانت تسعى إلى ذلك عن طريق تكرين جمعيات إصلاحية محلية من أشخاص آمنوا بمبادئ الجمعية، و يتكونون في كثير من الأحيان من مختلف الطبقات الاجتماعية، تتولى كل جمعية من الجمعيات التي تطلق على نفسها اسم جمعية

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية...،المرجع السابق**، ص 425.

[2] أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 197.

[3] رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، **المرجع السابق**، ص 209.

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**،**المصدر السابق**، ص 144.

الإصلاح، أو جمعية التربية و التعليم فتح مدرسة حرة، و غالبا ما تسمى المدرسة باسم الجمعية المحلية التي ترعاها[1].

يقول البشير الإبراهيمي: "لقد اعتبرنا أبناءنا في الحياة قسمان حياة علمية، و إن الثانية منها تبنى على الأولى قوة، و ضعفا و انتاجا و عمقا، و إنكم أقوياء في العمل، إلا إذا كنتم أقوياء في العلم، و لا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم في العمل، فإن الوطن يرجو أن يبني بكم جيلا قوي الأسر، شديد العزائم سديد الآراء متين العلم متماسك الأجزاء، يدفع عند هذه الفوضى السائدة في الآراء، و هذا الفتور البادي على الأعمال، و هذا الخمول المخيم على الأفكار"[2].

لقد خص رجال الإصلاح مكانة مرموقة في مشروع الإصلاح لجمعية العلماء و دليل ذلك إدراجها ضمن بنود شعارها الوطني "الإسلام ديننا، العربية لغتنا و الجزائر وطننا" و نشرها و تعليمها للأجيال كان هدفها و غاية كما قال ابن باديس "لقد وضعت الجمعية برنامج صالحا لتعليم الصغار اللسان العربي و تكميل معلومات من تعلموا باللسان الأجنبي، كما خصصت دروس للكبار"[3]، و قد ركزت جمعية العلماء على أربعة أنواع من التعليم و الذي يتمثل في التعليم المسجدي و الذي ككان تستغله الجمعية في الدروس العامة و الخاصة و تعليم القرآن و الوعظ و الإرشاد و التعليم المكتبي الابتدائي، و تعليم الطلبة يتولاه ابن باديس شخصيا و منه تخرج نخبة من المشايخ و كذا تعليم الكبار المختص لمحو الأمية، و اعتماد وسيلة المكاتب و المعاهد القرآنية هذا المسلك المهم من الوسائل التي أولتها الجمعية عناية معتبرة رغم محدودية الميزانية المالية، و عقبات فقدان سكن التلاميذ و غذائهم و زيادة الموظفين اللازمين لانتظام سير المعهد كل

---

[1] أحمد خطيب، **المرجع السابق**، ص 199.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **البصائر**، ع9، 3 أكتوبر 1947، ص 3.

[3] عبد الحميد ابن باديس، **آثار ابن باديس مقالات اجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية**، مج2، ج2، إعداد و تصنيف دكتور الطالبي، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، ص 332.

هذا لم يكن مانعا لرجال الجمعية من مواصلة المسيرة، بل استوطت شروط للإلتحاق بهذه المعاهد من شأنها أن تحفز الطلاب و أوليائهم للعناية بكتاب الله تعالى و تعليمهم إياه"[1].

تعتبر اللغة العربية الرابط المتين للوحدة الجزائرية على اختلاف أزمانهم و أعراضهم و لهجاتهم كما يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس في جريدة البصائر: " لا رابط تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز و المستقبل السعيد إلا هذا الحبل المتين اللغة العربية لغة الدين لغة الجنس لغة القومية لغة الوطنية المغروسة، أنها الرابط بيننا و بين ماضينا و هي وحدها المقياس الذي نقيس بها أرواحنا بأرواح أسلافنا، و بها وحدها اللسان الذي نعتز به و هي الترجمان عما في القلب من عقائد و ما في العقل من أفكار و ما في النفس من آمال"[2].

قال البشير الإبراهيمي: " أسلوب الجمعية في تلقين العربية هو أحد مفاخرها فهي تعهد إلى الأساتذة الذين هم لنظرها بتلقين التلامذة أبسط القواعد في أسهل التراكيب ... و يدخل في باب التعليم المكتبي قراءة القرآن، فالجمعية تعطيه جزءا من اهتمامها، و كيف لا تهتم بالقرآن و هو سلاحها الذي به تناضل، و سيفها الذي به تعول، وعدتها في الشدة، و على الدعوة إليه بنت مبدأها الإصلاحي، و في الدعوة إليه لقيت الأذى، و رميت بالعظائم؟"[3].

لاقى هذا الحدث الثقافي (التعليم العربي الحر) مدى نفسيا و اجتماعيا من طرف التلاميذ الذين ينحدر جلهم من الأوساط الشعبية، و كانت المدرسة تشكل الجزء الكبير منهم، و الأفق الفكري الوحيد الذي ينهالون منه العلم و المعرفة[4]، فتح عن هذا التطور أو توسعت دائرة التعليم قمعت ربوع الوطن من أقصاه و أخذت المدارس الحرة في الانتشار،

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، **المصدر السابق**، ص 88.

[2] **البصائر**، ع171، الجمعة 5 جمادى الأولى 1358، الموافق 23 جوان 1939، ص5.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج1، **المصدر السابق**، ص 88.

[4] علي مراد، **المرجع السابق**، ص 421.

و عدد المعلمين و المتمدرسين يتزايد، حيث بلغ عدد المدارس 1935 من 70 مدرسة ... و عدد التلاميذ 30000 ألف بين صبي و فتاة[1]، و في سنة 1930 أصبحت 81 مدرسة إصلاحية، منها 7 مدارس كانت مؤسسات محمة تتألف من عدة أقسام و تقع في المدن الكبرى و كانت قسنطينة وحدها تحتضن 5 كدارس و قد واصلت مدارس الحركة الإصلاحية تطورها إلى غاية 1930 إلى 85 مدرسة يديرها معلمون إصلاحيون فيها عدد التلاميذ 4047 مسجلا[2].

لكن هناك شروط لقبول التلاميذ في هذه المدارس، فقامت جمعية العلماء المسلمين بتحديد لائحة الداخلية لمدارسها في المادة السابعة من القانون العام فهي:

- قبول التلاميذ يكون ابتداءمن سن السادسة و لا يزيد عن الحادية عشر.
- تستمر مدة التعليم إلى سن الخامسة عشر.
- الدخول الابتدائي يكون إلى منتصف نوفمبر.
- لا يقبل أي تلميذ إلا إذا كان مصحوب بولي أمره أو كفيل و شهادة التلقيح ضد الأمراض المعدية.

كما حددت اللائحة الإجراءات العقابية و فرعيتها حسب درجة الخطأ، و كان يتم في كل ذلك مراعاة الجانب التربوي حيث يمنع العقاب الجسدي أو الشتم أو الإشارة.

لم تقتصر اهتمامات ج.ع في مدارسها على تعليم الذكور فقط بل كانت تعلم كل الذكور و الإناث على حد سواء[3].

---

[1] أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص ص 199–200.

[2] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر "من الإنتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، **المرجع السابق**، ص 536.

[3] محمد حسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في الجزائر**، ج2، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 1999، ص 27.

سعت جمعية العلماء المسلمين من أجل تطوير التعليم العربي الحر لصالحها و قد عرفت سنة 1931 تطورا هاما بفضل الجهود التي بذلها رؤساء الجمعية و علمائها و كانت من أسمى غاياتهم نشر التعليم بكافة أنواعه و السعي لتعميمه بجميع الوسائل و الطرق[1]. حيث ساهمت في فتح مدارس من أجل تعليم أبنائها.

❖ مدارس جمعية العلماء المسلمين:

من أهم المدارس التي شيدتها الجمعية في هذه الفترة و التي كان يتم فيها التدريس على الطريقة العصرية هي التي تأسست في تلمسان و قسنطينة و العاصمة، يشرف عليها كل من عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي و الطيب العقبي[2].

- **مدرسة التربية و التعليم الإسلامية بقسنطينة:** تأسست سنة 1936م[3]، بلغ عدد تلاميذها 600 مئة بين صبي و فتاة، أشرف عليها الأستاذ عبد الحميد ابن باديس[4]، كان للمدرسة أقسام لتعليم الكبار التي كانت تفتح ليلا كما كان للمرأة مكانة في المدرسة فقد كان لهم الحفظ في تلقي دروس توجيهية و دينية و سلوكية حيث خصص ابن باديس لهم وقت يحضرون فيه[5]، كان للمدرسة عدة فروع منها فرع الجزائريين، فرع أولاد براهم، فرع الشباب طريق ميلة، فرع الباردو، فرع سيدي مبروك[6].
- **مدرسة الشبيبة الإسلامية:** تأسست في الجزائر العاصمة[7]، تحت اشراف الطيب العقبي من وراءها عبد الرحمن الجيلالي، محمد العيد الخليفة[8]، تحتوي على الأقسام وصل عدد تلاميذها في سنة 1934 حوالي 700 تلميذ و تلميذة[1].

---

[1] **جريدة الصراط السوي**، العدد11، السنة الأولى، 28 نوفمبر 1933، ص 08.

[2] عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 113.

[3] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 187.

[4] عبد الكريم بسيس، **المرجع نفسه**، ص 113.

[5] محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر**، **المرجع السابق**، ص ص 62-63.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث، **المرجع السابق**، ص 376.

[7] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 187.

[8] محمد الحسن الفضلاء، **المرجع السابق**، ص 25.

- **مدرسة دار الحديث بتلمسان:** تعتبر مدرسة دار الحديث بتلمسان من أهم منجزات الجمعية في المغرب و ذلك لأن تأسيسها في حد ذاته كان تحديا للإدارة الاستعمارية و سياستها التعليمية ثم تدشينها في صباح يوم الاثنين 22 رجب 1356 الموافق لـ 27 سبتمبر 1937، و ذلك بحضور المكتب الإداري للجمعية و على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي إضافة إلى محمد العيد آل الخليفة[2]و الفضيل الورثلاني[3]، م جمع غفير من كافة أنحاء البلاد و بعض الضيوف من خارج الجزائر ثلاثة منهم من تونس و وفد من المغرب من 15 عالم. و كانت المدرسة تتكون من حوالي مئة أقسام و 130تلميذ، عشر معلمين، فالشيخ الإبراهيمي كان يلقي دروس التفسير بعد الغروب و دروس الموطأ بعد صلاة الفجر، أما الأستاذ باب أحمد فكان يعلم اللغة العربية و الشيخ مرزوق محمد يلقي دروس تفسير القرآن الكريم[4].

جل هذه المدارس كانت تدرس الفقه، الحديث، الفرائض، العقيدة، الأدب، المواعظ، التجويد، النحو، الصرف، البلاغة، محفوظات، الحساب، الجغرافيا، التاريخ، ...إلخ[5].

المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط جمعية العلماء المسلمين.

سمحت فرنسا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بغية إخراج النشاط الجزائري من دعاة الإصلاح إلى العلن، كانت الإدارة الإستعمارية تعلم أن العمل السري

---

[1]عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 114.

[2] ولد في 28 أوت 1904 في عين البيضاء الأوراس، اسمه الحقيقي محمد العيد حمو، تلقى تعليمه على يد أبيه و شيوخ آخرين، عند بلوغه سن العشرين التحق بجامع الزيتونة لمواصلة دراسته ثم عاد إلى الجزائر، كان يتابع أصداد الحركة الإصلاحية. أنظر: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص 102.

[3] هو الفضيل حسنين بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم "الورثالي"، نسبة لمنطقة بني ورتيلان، ولد الشيخ الفضيل الورثلاني بقرية آنو 6 فيفري 1900م، و فيها تعلم مبادئ اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالعلماء و طلبة القرآن الكريم المنتشرين عبر مختلف زوايا تعليم القرآن. أنظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، د.ط، دار المسك للنشر و التوزيع، برج البحري، الجزائر، 2008، ص 114.

[4]عبد المالك مرتاض، **نهضة الأدب العربي المعاصر ... في الجزائر 1926–1954**، **المرجع السابق**، ص 54.

[5]الوناس الحواس ، **المرجع نفسه** ، ص 187.

يكون أكثر خطورة من نشاط العلني، فإن النشاط العلني يسهل عليها مراقبة نشاط جمعية العلماء المسلمين[1].

سرعان ما تفطنت الحكومة الاستعمارية بخطورة هذه الدعوة الحية، لما تحمله من ثناياها كانت تعد سبب هدم العبودية الاستعمارية، فأصدرت السلطات الفرنسية أمرا حازما يمنع العلماء المصلحين من التكلم في المساجد منعا باتا، و من يخالف هذا الأمر يتعرض إلى السجن و دفع غرامة مالية[2].

عندما أدركت الإدارة الاستعمارية بأن الجمعية سيطر عليها العلماء المصلحون بعد المؤتمر الثاني سارعت إلى إصدار القوانين و سن التشريعات و المراسيم لتعطيل عمل العلماء المسلمين فمنعت العلماء المصلحين من التدريس في المساجد حسب ما جاء في قانون ميشال[3] سنة 1933، و منع الوعظ و الإرشاد في المساجد[4].

أصدرت فرنسا مرسوم في 27 فيفري 1933م، يقضي بإلغاء لجنة الشعائر الدينية التي يرأسها شخص مسلم و وضع المساجد تحت تصرف لجنة استشارية للمذاهب برئاسة الكاتب العام ميشال لربط شؤون الإسلام أكثر بالإدارة الفرنسية[5]،لقد تصدى العقبي و هو خطيب نادي الترقي بشدة لمرسوم ميشال سنة 1935م[6].

---

[1] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 318.

[2] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط(ج.م.من)، دار الهدى، عين المليلة، الجزائر، 2009، ص 143.

[3] منشور ميشال: كان ميشال يشغل وظيفة الكاتب العام لولاية الجزائر وقد وقع منشورين سنة 1933م، ضد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و ضمت المنشورات تعليمات موجهة إلى رجال الأمن و الإدارة الفرنسية لمراقبة نشاط العلماء و تضييق الخناق عليهم، و تضمن المنشورات إدعاءات باطلة مثل تذمر الجزائريين من نشاط العلماء و ارتباطهم بالحركة الوهابية، و طلب ميشال من معاونيه أن يشددوا رقابتهم على اجتماعات العلماء و تحركات عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي. أنظر: أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 185.

[4] الوناس الحواس، **المرجع نفسه**، ص 319.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، **ج.ع.م و علاقتها بالحركات الأخرى**، **المرجع السابق**، ص 22.

[6] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 319.

قانون 13 جانفي 1938م، الذي نص على فرض الرقابة شديدة على نوادي الجمعية و منعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الاستعمارية[1].

اعتبر شارل أجيرون أن سنة 1933 هي إعلان الحرب من طرف فرنسا على جمعية العلماء و المنعرج الحاسم في الحياة السياسية في الجزائر و بدأت الحادثة بحل الجمعيات الدينية التي يرأسها محمد بن صيام بمسجد الذي كان العقبي يلقي فيه الدروس، طلبت الإدارة الاستعمارية من رئيس الجمعية منع العقبي من القاء الدروس في المسجد حتى لا تظهر فرنسا أنها وراء هذا القرار[2]، لم تكتفي فرنسا بذلك، بل قامت بإبطال الجمعية الدينية في 27 فيفري 1933 عندما امتنع ابن صيام من تنفيذ القرار[3].

أصدرت الإدارة الفرنسية أمر استبداديا بتعطيل كل صحيفة تصدرها جمعية العلماء المسلمين مسبقا قبل ظهورها،[4]و وضعت السلطات الفرنسية أعظاء الجمعية تحت الرقابة و منعت إصدار تصاريح جديدة لمدارس الجمعية[5].

كانت السلطات الفرنسية ترى بأن الدعاية الإصلاحية خطر حقيقيا للسياسة الفرنسية في الجزائر و بالطبع سعت إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى مواجهة توسيع الحركة الإصلاحية و حتى تشتيت قوتها و إضعاف تنظيمها[6].

---

[1] **نفسه**، ص 321.

[2] **نفسه**، ص 319.

[3] عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، م2، ج1، مقالات اجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية، الشركو الوطنية، باب عزوب، الجزار، 1997، ص 189.

[4] الفضيل الورثلاني، **المرجع السابق**، ص 144.

[5] بوبكر صديقي، **المرجع السابق**، ص 22.

[6] علي مراد، **المرجع السابق**، ص 175.

منعت السلطات الفرنسية رجال جمعية العلماء المسلمين من الصلاة في مسجد تلمسان سنة 1933م، و قامت بغلق مدارس جمعية العلماء في ناحية وهران بدعوى أن هذه المدارس تقوم بتقديم تعليم مضاد للفرنسيين في الجزائر[1]، و منعت العلماء من الغاء دروس الوعظ و الإرشاد في المساجد ثم أصدرت قرار منعهم من النوادي و المدارس و ذلك لمحاربة و شل الحركة الإصلاحية للجمعية في وجهات الثلاث مساجد، نوادي، مدارس[2]، و فرضت رقابة على القائمين بالدعاية الإصلاحية (المحاضرون، معلمون، المدارس الحرة، الصحافيون، ...إلخ)[3]، حيث أصدرت قرار في 8 مارس 1938م، بفرض عقوبات على من يقوم بمهنة التعليم العربي الحر بدون رخصة[4]، لأن في اعتبار السلطات السلطات الفرنسية اللغة العربية لغة أجنبية و تطبيق الخناق على المعلمين[5]، ضيقت الخناق على رجال العلم و على رأسهم الشيخ المصلح عبد الحميد ابن باديس الذي تعرض للاضطهاد بقصد كسر عزيمة عن مواصلة النشاط التعليمي التربوي[6].

لقد ركزت السلطات الفرنسية على المدارس لكي تقيد نشاط العلماء، فأصدرت الداخلية "شوتان" قرارا رسميا في 8 مارس 1938م، يمنع تعليم اللغة العربية في الجزائر و مما جاء في ذلك القرار: "إن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية"[7]، و ما كان لهذا القرار إلا أ، أ، زاد الشيخ خير الدين و زملاءه في الجمعية إصرار على مواصلة جهودهم التربوية، و بناء على إحصاء عامل عمال قسنطينة في سنة 1933م، فعدد مدارس الجمعية في عمالة قسنطينة 85 مدرسة تلميذا مسجلا و يسيرها معلمون مصلحون، أما عمالة الجزائر

---

[1] عبار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 255.

[2] محمد الميلي، **مبارك الميلي حياته العلمية و نضاله الوطني**، ط1، دار الغرب، الإسلامي، بيروت، لبنان، المرجع السابق، 2001، ص 214.

[3] علي مراد،**المرجع السابق**، ص 177.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج3، **المرجع السابق**، ص 78.

[5] محمد الحسن الفضلاء، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد ابن باديس**، **المرجع السابق**، ص 117.

[6] رابح تركي عمارة، **الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، **المرجع السابق**، ص 511.

[7] بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 52.

فيبلغ عدد مدارسها عام 1936م، 68 درسة تضم 9063 تلميذا، فأغلقت مدرسة التربية و التعليم بقرار إداري بقيت معلقة لمدة 5 أشهر، و قامت بغلق المدرسة الحرة "دار الحديث" بتلمسان بتاريخ 31 ديسمبر 1937م، و أعلن ذلك رسميا يوم 4 جانفي 1938، و هذا الإغلاق أحدث انفعالا كبير و هلل له أعداء الشيخ الإبراهيمي و أعداء الجمعية، حتى أن الجرائد في ذلك الوقت عندما أعلن الخبر ذكرت اسم المكتب الخاص و لم تذكر المدرسة الحرة "دار الحديث"[1].

قامت السلطات الفرنسية بتعطيل كل الصحف التي أصدرتها الجمعية كرد فعل على السياسة التعليمية لجمعية العلماء المسلمين و ذلك بإيقاف جريدة السنة المحمدية و الشريعة المحمدية و الصراط السوي في سنة 1933، و قال مدير الشؤون الأهلية ميرانت، ردا على سؤال طرحته عليه الدائرة العربية للمندوبيات المالية حول التدابير المتحدة و التي تنوي الإدارة اتخاذها، ضد الصحافة الإسلامية "من حق فرنسا أن تقسو على أولئك الذين يسعون إلى إضعافها و التهجم عليها"[2].

واصلت فرنسا التصنيف على رأي عمل إصلاحي خاصة بعد ما حدثه المؤتمر الإسلامي 1936 من صدى داخل الجزائر الذي حاول لم شمل الجزائريين كحولو الذي راح ضحيتها الشيخ العقبي ممثل جمعية العلماء في العاصمة و أهم الشخصيات المنشطة لنادي الترقي[3].

---

[1] محمد حسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج1، **المرجع السابق**، ص 136.

[2] علي مراد، **المرجع السابق**، ص 178.

[3] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 320.

خلاصة الفصل :

إن إنشاء الجمعية كان وقت المناسب في ظل هذه الظروف و تحديات من أجل الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي الذي كان يعتقد بأن عهد الإسلام انتهى.

جمعية العلماء المسلمين في بداية الأمر كانت كفكرة ثم تجسدت على أرض الواقع بقيادة عبد الحميد ابن باديس، كانت الجمعية تحمل في طياتها أهداف و مبادئ رسمتها منذ وهلتها الأولى حيث ركزت على عنصر الإصلاح داخل المجتمع الجزائري، وسعت

من أجل نشر التعليم العربي الحر رافضة لكل سياسات فرنسا كالإدماج و التنصير و التجنيس محافظة على العروبة الجزائرية و إسلامها، فاستعملت مجموعة من الوسائل من أجل تحقيق أهدافها منها المساجد والتي كانت تقوم من خلاله نشر التعليم الديني الصحيح خالي من الخرافات و كذلك المدارس التي أنشأتها لتعليم اللغة العربية محضة و مختلف العلوم الأخرى.

لكن السلطات الفرنسية أدركت خطورة الدعوة الإصلاحية و سرعان ما سارعت في إصدار قوانين في حق الجمعية لتعطيل عملها و اعتقال بعض العلماء و منعهم من التدريس و إغلاق مراكز التعليم و تعطيل الصحف.

الـخـاتـمـة

تعتبر فترة ما بين الحربين من القرن 20 من أهم فترات تاريخ الجزائر المعاصر، حيث ازدهر فيها نشاط الحركة الوطنية من جهة و اشتدت فيها ممارسات السياسة الاستعمارية على المقومات الأساسية للشعب الجزائري من حيثالتاريخ، الثقافة، اللغة، الدين، و لقد قامت اتجاهات الحركة الوطنية بكل وسائلها و طرقها لتحقيق أهدافها و تبليغ رسالتها للشعب الجزائري، وذلك من خلال نشاطها الصحفي عن طريق المجلات و الجرائد، و في الأخير تحصلنا على مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- النهضة الثقافية التي لعبت الدور الكبير و ككان لها الفضل الكثير في يقضة الشعب الجزائري التي دامت سنوات منذ الاستعمار و ذلك من خلال الصحف التي يتم تعطيلها أو توقيفها من إدارة الاستعمار.
- ان التعليم العربي الحر الذي تمثله المدارس الحرة التي كانت مهتمة بنشر الوعي الثقافي.
- عملت الإدارة الفرنسية بشتى الوسائل الممكنة عرقلة نشر التعليم العربي عن طريق مجموعة من الإجراءات التعسفية.
- ظهور تيارات الحركة الوطنية في المجال التعليمي و الدور الذي لعبه كل من الأمير خالد من خلال الصحافة، و الخطب التي كان يلقيها و ذلك ابتداء من سنة 1919، إلى جانب مصالي الحاج و الذي بدوره اهتم بمجال التعليم من خلال مؤتمر بروكسل المنعقد ببلجيكا في 1927م و طالب اجبارية التعليم العربي، و انشاء مدارس التعليم العربي الحر.
- لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا كبيرا في الحركة الوطنية خاصة في الجانب الثقافي و العلمي و ذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية و التعليم و عملت على تحرير فكر الشعب الجزائري و ذلك من خلال القضاء على أفكار التي بثها الطرقيون بمساعدة الاستعمار الفرنسي.
- ظهور الحركة الإصلاحية لعبد الحميد ابن باديس و هو صاحب فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 حيث بث الوعي الفكري و الثقافي في نفوس الجزائريين و محاولته في القضاء على الشعوذة و الخرافات و ضد فكرة التنصير و

التجنيس و هو صاحب المقولة المشهورة العروبة: "الجزائر وطننا، و العربية لغتنا و الإسلام ديننا".

- الدور الكبير الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين في إنشاء المدارس العربية الحرة من خلال التعليم المسجديو التعليم المدرسي.
- اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة و النوادي وسيلة لنشر الوعي و الفكر العربي.
- سعت الإدارة الاستعمارية بشتى طرقها إلى محاربة القضاء على جمعية علماء المسلمين الجزائريين من خلال إصدار القوانين، و غلق المدارس، و تضييق الخناق على معلميها و تعطيل صحفها.
- فرضت السلطات الفرنسية عقوبات على من يقوم بمهنة التعليم العربي و ضيقت الخناق على رجال العلم و على رأسهم الشيخ المصلحون عبد الحميد ابن باديس الذي تعرض للاضطهاد.

القائمة البيبليوغرافية

I. المصـادر:

- **القرآن الكريم:**
- **الكتب:**

1. الحسن فضلاء (محمد)، السدرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، د.ط، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
2. الحسن الفضلاء (محمحد)، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 1999.
3. الإبراهيمي (محمد البشير)، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي.
4. الإبراهيمي (محمد البشير)، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1995.
5. الإبراهيمي (محمد البشير)، عيون البصائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1971، تر أحمد طالب الإبراهيمي.
6. الورتلاني (الفضيل)، الجزائر الثائرة، ط جديدة مزيدة منقحة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1980.
7. مبارك الميلي (محمد)، ابن باديس و عروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر، 1980.

8. توفيق المدني (أحمد)، كتاب الجزائر، د.ط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

9. توفيق المدني (أحمد) هذي هي الجزائر، د.ط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

10. جغلول (عبد القادر)، الاجتماع التاريخيو الثقافي المتعلق بالحركة الوطنية و الثورة، مج2، ذكرة الناس، 2013.

11. شيبان (عبد الرحمن)، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار المعرفة، و.ت، د.ب.

12. عباس (فرحات)، ليل الاستعمار،تر : أبو بكر الرحال،د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2005.

II. المراجع:

- **الكتب:**

1. أبو لحية (نور الدين)، جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهم دراسة علمية، ط2، دار الأنوار للنشر و التوزيع، 1437هـ-2016م.

2. ابن زكري الحبادي (لعيد)، الزوايا أوضح دلائل في وجوب إصلاح الزوايا في البلاد القبائل، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1903م.

3. ابن باديس (عبد المجيد)، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار المعرفة، د.ن.

4. الحفناوي (أبو القاسم)، تعريف الحلف برجال السلف، مطبعة بيار الفرنتان الشرقية في الجزائر، 1324هـ- 1906م.

5. الحواس (الوناس)، نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية 1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الأبيار، الجزائر، 1432هـ-2012م.

6. العسلي (بسام)، عبد الحميد ابن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية، د.ط، دار النفائس للنشر و التوزيع، 1983.

7. الميلي (محمد)، مبارك المليلي حياته العلمية و نظاله الوطني، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001.

8. الطيب العلوي (محمد)، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 حتى نهاية نوفمبر 1954م، ط1، 1406هـ-1985م.

9. العربي ولد خليفة (محمد)، الجزائر المفكرة التاريخية، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

10. بلاحبشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989،مج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م .

11. بن نبي (مالك)، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، بدمشق، سوريا، د.ت.

12. بن نبي (مالك)، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط4، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1984.

13. بن موسى فلوس (مسعود)، الإمام عبد الحميد ابن باديس، لمحة من حياته و أعماله و جوانب من فكره و جهاده، ط1، دار القرطبة، بمحمدية، الجزائر، 1426هـ-2006م.

14. بوعزيز (يحي)، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912م-1942م، ط.خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

15. بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الجزائري 1930-1954، ط.خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

16. بوطالب (عبد القادر)، الأمير عبد القادر و الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2009.

17. بوصفصاف (عبد الكريم)، الفكر العربي الحديث و المعاصر لمحمد عبده، عبد الحميد نموذجا، بيروت، لبنان، 1992م.

18. بوصفصاف (عبد الكريم)، جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)، عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2009.

19. بوصفصاف (عبد الكريم)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الوطنية الأخرى 1931-1945م، د.ط، المؤسسة المطنية للاتصالات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

20. بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

21. بلخوجة (عمار)، صفحات من ذاكرة التاريخ، ترجمة كمال بوشمال، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2005.

22. تركي عمارة (رابح)، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية الإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2001.

23. تركي (رابح)، ابن باديس فاسفتهو جهوده في التربية و التعليم (1900-1949م)، د.ط، شركة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970م.

24. تميم (آسيا)، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، د.ط، دار المسك للنشر و التوزيع، برج البحري، الجزائر، 2008.

25. حربي (محمد)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط.خ، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

26. حلوش (عبد القادر)، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013.

27. خطيب (أحمد)، حزب الشعب الجزائري، جذور تاريخية الوطنية، و نشاط السياسي و الاجتماعي، د.ط =، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

28. حظيب (أحمد)، جمعية العلماء المسبمين الجزائريين و آثارها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958.

29. خيثر (عبد النور) و آخرون، منطلقات و أسس الحركة الوطنية (1830-1954)، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أون نوفمبر، الجزائر، 2007.

30. خيثر (إبراهيم)، إطلالة على المدارس القرآنية في نصف الأول من القرن 20، د.ط، د.ت، الجزائر، 2005.

31. روبير أجرون (شارل)، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919، تر : مسعود بلعريبي ،ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

32. روبير أجرون (شارل)، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1870 إلى اندلاع الحرب التحرير 1954، ترجمة محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، راجع تر عسان سلمان، مج2، شركة دار الأمة للنشر ، الجزائر، 2013.

33. راسم (عمر)، قصر الثقافة، مفدي زكريا، هضبة العناصر، دار هومة، الجزائر، 14-15 فيفري، 2009.

34. زروقة (عبد الرشيد)، جهود ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي (1912-1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م.

35. زكرياء (مفدي)، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع و تحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

36. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

37. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4 منقحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

38. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

39. سعد الله (أبو القاسم)، سجلات و آراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

40. سعد الله (أبو القاسم)، أفكار جامعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

41. سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

42. سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

43. سامعي (إسماعيل)، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة و مناطقها، طبع بشركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، جامعة قالمة 8 ماي 1945، 2004.

44. طالبي (عمار)، آثار ابن باديس، مج، ج1، مقالات اجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية، الشركة الجزائر، باب غرون، الجزائر، 1997.

45. طاهر فضلاء (محمد)، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني، جمعية العلماء، دار البعث ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984.

46. صالح الصديق (محمد)، الجزائر بلد التحدي و الصمود، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

47. عبد الحكيم، المرآة الجلية فما فوق عن أولاد يحيى بن صفية و بالتعاريف بمشاهير العلماء و رجال المعاهد الصوفية، ط1، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1953.

48. علي دبوز (محمد)، النهضة الجزائرية و ثورتها المباركة، ج1، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.ذ

49. علي دبوز(محمد)، النهضة الجزائرية و ثورتها المباركة، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2018.

50.

51. عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ "ما قبل التاريخ إلى 1962"، الجزائر، ج2، ط.ج، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009.

52. قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة دكرى عيد الاستقلال، الدار العثمانية، الجزائر.

53. قنان (جمال)، دراسات في التاريخ المعاصر، م6، منشورات وزترة المجاهدين، 2009.

54. قنان (جمال)، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

55. قناش (محمد)، قداش (محفوظ)، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1984.

56. كاشةالفرحي (بشير)، مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م)، ط.ج، هدية من وزارة المجاهدين، طبع بالمؤسسة الوطنية و النشر و الإشهار، رويبة، 2007.

1. مراد (علي)، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940، ط.خ، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

2. مياسي (إبراهيم)، مقاربات في تاريخ الجزائر، دار الحكومة، الجزائر، 2008.

3. مهساس (أحمد)، الحقائق الاستعمارية و المقاربة، ط.خ، دار المعرفة و النشر الجزائر، بوزارة المجاهدين.

4. مرتاض (عبد المالك)، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصورة المقاومة، ج1، دار الهومة سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورتها أول نوفمبر، الجزائر، 2009.

5. مقران (بسلي)، الحركة الدينية الإصلاحية في منطقة القبائل 1920م-1945م، ط2، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، د.ت.

6. محمد حميداتو (مصطفى)، عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية، كتاب الأمة، ط1، ع57، 1418م، س17، حقوق الطبع محفوظة لوزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر.

7. نويهض عادل، معجم الأعلام الجزائرية من صدر الإسلام حتى العصر الحاظر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

8. ناصر (محمد)، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي 1427هـ، 2007، بيروت.

9. هلال (عمار)، الطرق و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، د.ط، سحب للطباعة الشعبية للجبش الجزائري، 2007.

10. يوسف (حميطوش)، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج، فرحات عباس، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2003.

11. يوسف التويم (خالد محمد)، الثقافة الإسلامية، المفاهيم و السمات، فهرست، ط1، المكنية الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1945هـ-2004م.

- **الجرائد و المجلات:**

- **جريدة البصائر:**

1. البصائر، ع 171، الجمعة 5 جماد الأول 1358هـ الموافق لـ 1937م.

2. الإبراهيمي (محمد بشير)، البصائر، ع 9، 3 أكتوبر 1947.

3. العربي إسماعيل، "إن الجمعيات القائمة بشؤون التعليم العربي"، بصائر، ع 07، الجزائر، فيفري 1949م.

4. جفال التبسي (محمد)، "انتهاك حرمة المساجد"، البصائر، ص4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008.

5. مبارك الميلي (محمد)، "جمعية العلماء المسلمين الأمة و الحكومة"، البصائر، ع 922، 25 شوال 1356هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 1935م.

6. عنوش (عمار)، "سير الحركة الدينية'، البصائر، الجزائري، المطبعة الجزائر، 1936، س1، ع 15.

- **جريدة السنة النبوية:**

1. جريدة السنة، س1، ع1، أبريل 1933.

2. مبارك الميلي (محمد)، بيان و الإرشاد، جريدة السنة المحمدية، ع2، س1، قسنطينة، 17 أفريل 1955.

- **جريدة الصراط السوي:**

1. جريدة الصراط السوي، ع11، س1، 27 نوفمبر 1933.

- **جريدة الشريعة المحمدية:**

1. جريدة الشريعة، ع17، 1933م.
2. الإبراهيمي (البشير)، "الجمعية دعوتها و غايتها"، ج4، الإثنين 10 ربيع الثاني 1352هـ.

- **مجلة الشهاب:**

1. مجلة الشهاب، م2، ج11، ديسمبر 1930م.
2. ابن باديس (عبد الحميد)، "افتتاحية الشهاب"، مج7، س7، 1931م.
3. بن شعبان (مصطفى)، "التعليم العربي الحر"، الشهاب، س3، ع25، مج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2001.

- **مجلة الثقافة:**

1. الإبراهيمي (محمد البشير)، "أنـا"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، س15، ع87، شعبان 1405هـ-ماي 1985م.

- **رسائل الجامعية:**
- **أ- اطروحات الدكتوراه :**

1. الهلالي (أسعد)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية في الجزائر (1954،1962م)، أطروحة الدكتوراه العلوم في تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ آثار، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2012.
2. عومري (عبد المجيد)، الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر (1880-1914)، رسالة الدكتوراه، ا لطور الثالث L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 11 جانفي 2017.

ب-رسائل الماجستير :

3. بلحاج (صادق)، الصحافة العربية في الجزائر بين الإصلاح و التقليد (1919-1939م) دراسة مقارنة، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2011-2012.
4. بسيس (عبد الكريم)، ملامح المجتمع الجزائري من خلال البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1935-1956)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003.
5. حسين (عزة)، التعليم العربي في الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة الماجستير في تاريخ الاجتماعي و الثقفي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2017-2018.

6. زغواني (يوسف)، التعليم العربي الحر بواد سوف (1931-1962) من خلال الوثائق المحلية و الرواياتالشفوية، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث و المعاصر، جامعة لخضر، الوادي، 2014-2015.

7. شريف (عبد الغفور)، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)، دراسة وصفية تحليلية، رسالة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر-3-، 2016-2011م.

8. شرفي (شهرة)، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة، بين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، رسالة الماجستير في الدعوة الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

9. صديقي (أبوبكر)، البعد المقاصدي لفتاوى إعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائيين، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه و أصول، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

الـــمـــلاحـــــق

الملحق رقم 01

الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

[1] خير الدين (محمد)، **مذكرات**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتابة، د.ط، الجزائر، ص 90.

الملحق رقم 02

الإمام المصلح الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1]

[1] عمار طالبي، **آثار ابن باديس، تفسير و شرح أحاديث**، المج1، المرجع السابق، ص67.

الملحق رقم 03

الإمام محمد البشير الإبراهيمي[1]

[1]أحمد الطالبي الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، ج5، (1954-1964)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 4 .

الملحق رقم 04

جريدة السنة: هي الصحيفة التي أصدرتها جمعية علماء المسلمين[1]

[1] **جريدة السنة النبوية المحمدية** ، ع1 ، س 1933 ، دار الغرب الاسلامي ، ص 1 .

الملحق رقم 05

١١٥ جمعية التربيه والتعليم الاسلامية الشهاب

في المجتمع الجزائري

جمعية التربيـة والتعليم الاسلامية

في الشهر الماضي صدر الترخيص لهذه الجمعية والاعتراف بها من طرف الحكومة في الجريدة الرسمية فكانت اول جمعية في قسنطينة من نوعها وقد كانت جمعية مكاتب التعليم العربي حجر الاساس في تكوينها ومن اعضاء تلك الاجتماعين ومن اهم التهم تكون اعضاء هذه . المؤسسون . وهو ذلك اسماءهم فيما يلي

عبد الحميد بن باديس	رئيس قديم
اسماعيل بن عمران	نائبه
حسين بن شريف	امين المال قديم
حسونة بن الحاج مصطفى	نائبه
محمد البجاوي	كاتب العربية قديم
الحاج ادريس	كاتب الفرنسية
عمر بن السعيد بن جعفكار	عضو قديم
محمد بن زرقي	عضو قديم
عبد الله بن البجاوي	عضو
حسين ماشوي	عضو

وغرض الجمعية مفهوم من اسمها وهذا من قانونها الاساسي الذي صادقت عليه الحكومة — ما يشرحه لك بوضوح :

(المادة الثانية : مقصود الجمعية هو نشر الاخلاق الفاضلة ، والمعارف العربية الفرنسية ، والصنائع اليدوية بين ابناء وبنات المسلمين .

124

مقال حول تأسيس جمعية التربية الإسلامية و أهدافها بقسنطينة[1]

[1] **الشهاب**، 1 مارس 1931، ص 124 .

الملحق رقم 06

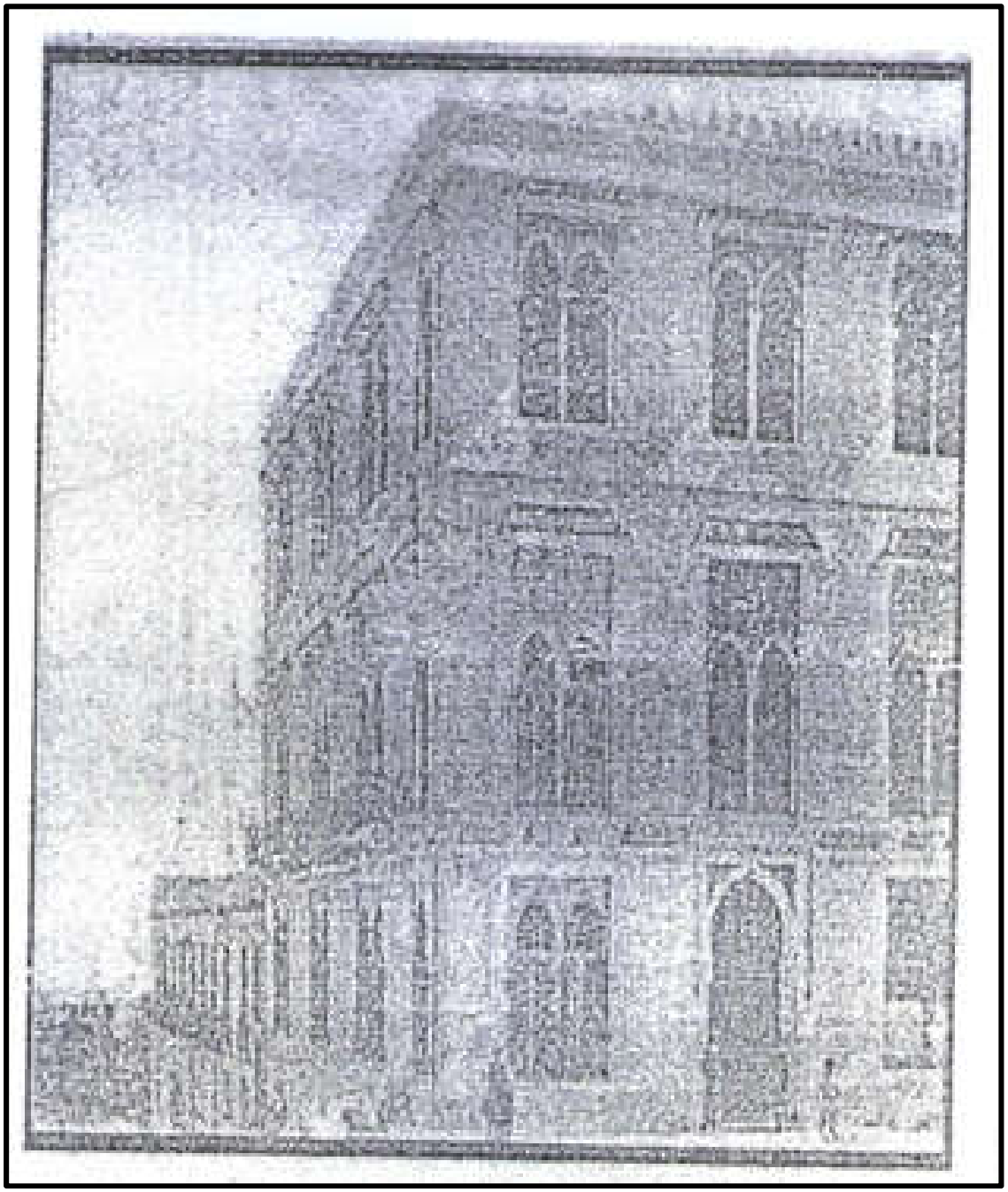

مدرسة تلمسان الإصلاحية.[1]

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص 103.

الملحق رقم 07

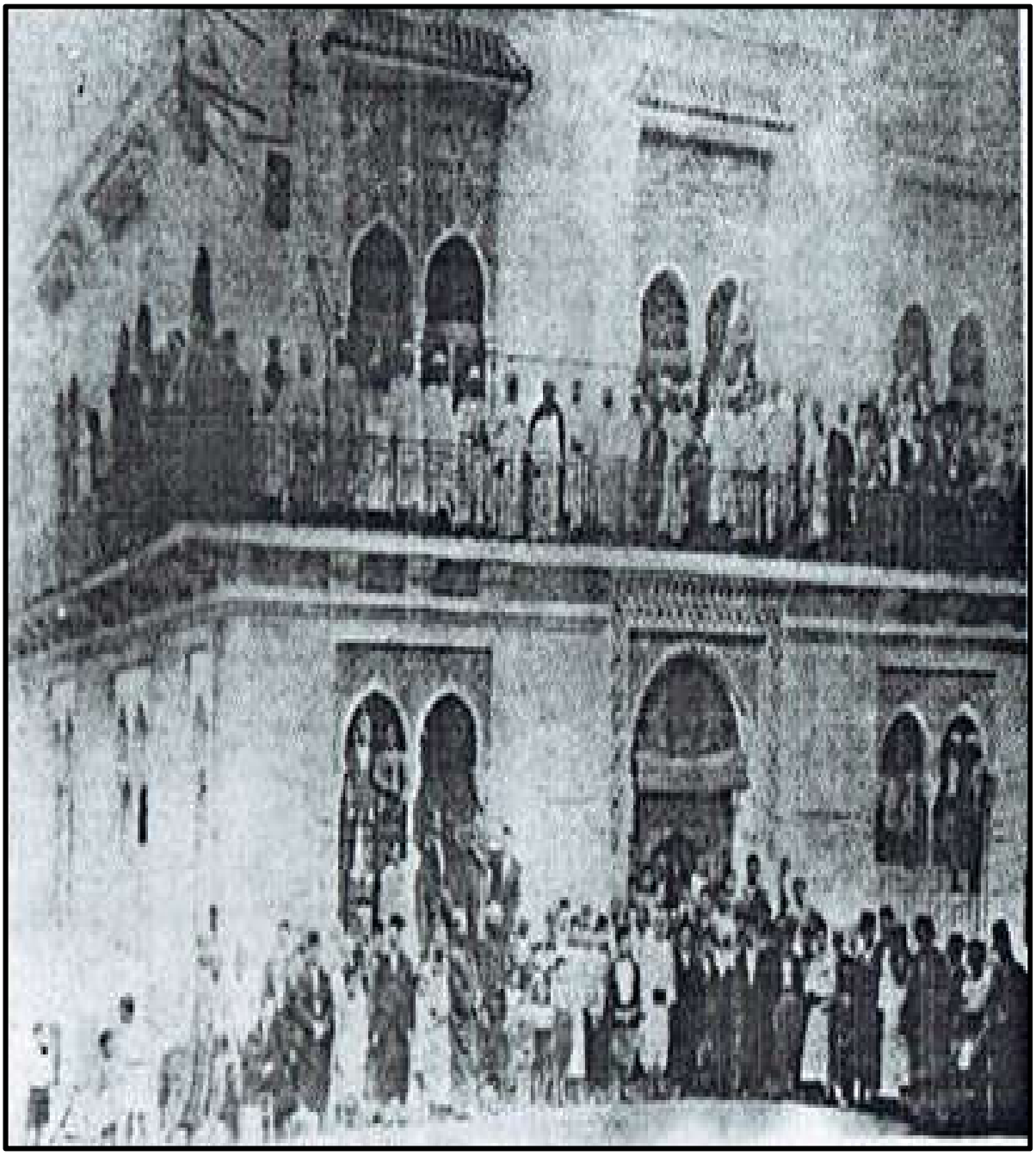

افتتاح دار الحديث.[1]

[1] خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص 152.

الملحق رقم 08

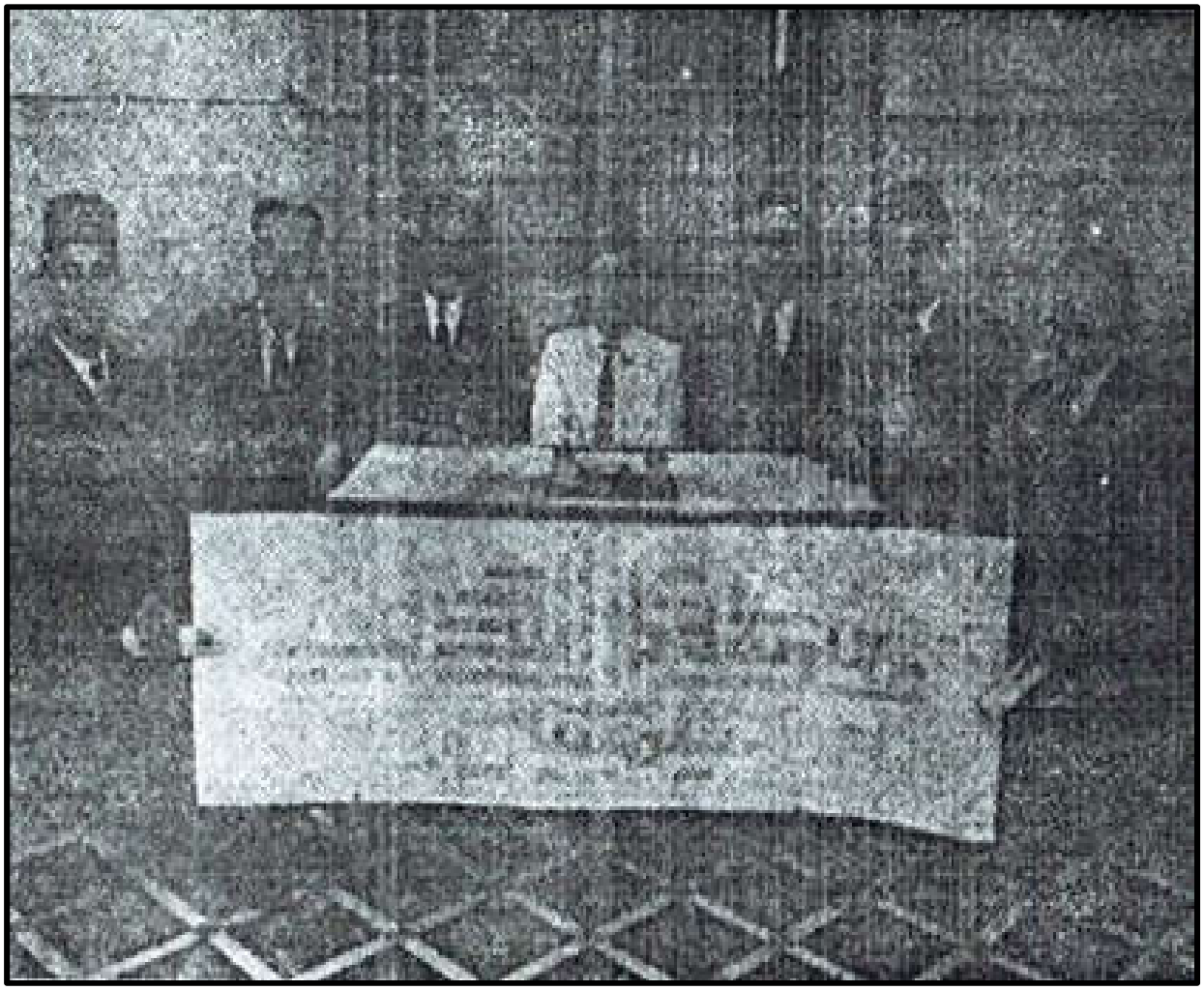

معلمو مدرسة دار الحديث.[1]

[1] الشيخ خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص 153.

فـهـــرس الـــمـــحـــتـــويـــات

العناوين	الصفحة
الشكر و التقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ – ج
الفصل التمهيدي: الواقع الجغرافي في الجزائر (1890-1914)	2
1. مفهوم الثقافة.	3
2. مفهوم الانبعاث الثقافي.	4
3. ظروف النهضة الثقافية.	5
4. الصحافة و روادها.	12
5. الجمعيات و النوادي.	22
الفصل الأول: حالة التعليم العربي الحر و نشاط الحركة الوطنية (1914-1930)	30
المبحث الأول: التعليم العربي الحر	30
1. تعريف التعليم العربي الحر.	30
2. عوامل ظهور التعليم العربي الحر.	31
3. مصادر تمويل التعليم و مراكزه.	32
4. مراكز التعليم العربي الحر	33
المبحث الثاني: نشاط و برامج الحركة الوطنية في مجال التعليم.	44
1. الأمير خالد و مطالبه في مجال التعليم.	46
2. التعليم من خلال برنامج نجم شمال إفريقيا.	48
الفصل الثاني: جمعية العلماء المسلمين و دورها التعليمي (1931-1939م)	54
المبحث الأول: نشأة جمعية العلماء المسلمين و أهدافها.	54
1. ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	54
2. أهداف و مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	64

3. وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	68
المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين و دورها التعليمي	74
1. دورها المسجدي.	74
2. دورها المدرسي.	78
المبحث الثالث: موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين.	86
الـخـاتـمـة	93
القائمة البيبليوغرافية	96
الملاحق	
فهرس المحتويات	